صوت كردستان

DENGÊ KURDİSTAN

HEK TİST JI BO RIZGARİYA HETEWA KURDİSTAN

ناطقة باسم
جبهة التحرير الوطني الكردستاني

سيصبح عام ١٩٩٤ عاما للتحرير في كردستان

عبد الله أوج آلان

إن بوادر النصر النهائي
بدأت تلوح في الأفق
مع دخول حزبنا عامه
السادس عشر

DENGÊ KURDİSTAN

...1938
VE
1984...
DİRENMEK YAŞAMAKTIR!
BIJI NEWROZ!

DENGÊ KURDİSTAN

HER TIST JI BO RIZGARÎYA NETEWA KURDISTAN

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
ـ المحتويات	١
ـ عشرة أعوام من الكفاح المسلح	٢
ـ كلمة القائد بمناسبة الذكرى السادسة عشر لتأسيس (PKK)	٤
ـ يجب أن تحول الإنتخابات البلدية إلى نصر سياسي على العدو	١٢
ـ حول المجالس الشعبية في كردستان وعلاقة الحزب بالدولة	١٥
ـ مقتطفات من نص المقابلة مع الأديب الكردي عبد الرحمن درة	٢٢
ـ سيصبح عام ١٩٩٤ عاما للتحرير في كردستان	٢٥
ـ حديث القائد عبد الله أوجالان بمناسبة رأس السنة الميلادية	٣٣
ـ القضية الكردية وموقف الغرب منها	٣٨
ـ لقاء جنيف بين الأسد وكلينتون	٤٣
ـ برقية تعزية	٤٥
ـ حصيلة العمليات لعام ٩٣	٤٦
ـ الشهيد زهر الأمل الذي يتفتح في وجود الأمة	٤٨
ـ زاوية الرسائل	٤٩
ـ بطاقة شكر إلى الكاتب والمفكر هادي العلوي	٥٠
ـ عصابات القتل (كونترگريلا) التركية	٥١
ـ مسيرة المثقفين الكردستانيين في أوروبا	٥٩
ـ البارزاني سرطان على الحركة القومية التحررية الكردستانية	٦٢

العدد (٢١) آذار ١٩٩٤

عشرة أعوام من الكفاح المسلح

مع دخول المقاومة الوطنية المسلحة لشعبنا الكردستاني عامها العاشر لابد لنا من وقفةٍ سريعة نسلط فيها الأضواء على أهمية هذه المقاومة التاريخية والإنجازات العظيمة التي حققتها بإعتبارها الخيار الوحيد لإنهاء الإحتلال التركي البغيض وطرد جحافله الغازية وإستعادة شعبنا لكرامته وحريته.

لقد ظهر حزب العمال الكردستاني (P.K.K) من بين أنقاض مجتمع عبودي جرد من جميع قيمه الوطنية والإجتماعية وبات يقترب من حافة الزوال إلا أن (P.K.K) تمكن من قلب هذا الواقع رأساً على عقب من خلال فلسفته الأوجلانية التي أحدثت تغيرات جذرية في بنية المجتمع الكردستاني وكشفت عن الأمراض المزمنة التي يشكو منها وتمكنت من إستنهاض القوى الروحية والفكرية والمادية الكامنة للإنسان الكردي والإعتماد عليها بشكل إستراتيجي لإنهاء هذه الدراما الإنسانية.

وبالفعل فقد إستطاع /P.K.K/ ترجمة ذلك ميدانياً عبرقفزة /١٥/ آب المجيدة عام ١٩٨٤ والتي شكلت منعطفاً حاسماً في حياة شعبنا الكردستاني بوصفها أول ثورة عصرية شاملة تعتمد على الإمكانيات الذاتية لهذا الشعب حيث كانت من أولى النتائج التي تمخضت عنها تحطيم إسطورة الجيش التركي وإستعادة شعبنا لثقته بنفسه وبقدرته على النهوض بأعباء هذه المرحلة لإجتياز كل السلبيات المتراكمة منذ قرون عديدة.

وأمام هذا الواقع الجديد ونتيجةً لشعورها بالفزع والخوف من خطورة هذا الوضع الناشيء ومدلولاته التاريخية والذي يعني فشل سياستها الإنكارية بحق الشعب الكردي سارعت الدولة الإستعمارية التركية إلى طلب النجدة من أسيادها الإمبرياليين بغية إخماد جذوة المقاومة البطولية.

بيد أن غطرسة قادة العدو الفاشي التركي وصلفهم لم تسمح لهم حتى مجرد التفكير بخيبة الأمل والإحباط والهزيمة التي منيوا بها حيث أطلقوا تهديدات رعناء عبر وسائل إعلامهم قالوا فيها(لايمكن لمجموعة صغيرة من قطاع الطرق أن تتحدى تركيا العظيمة والقوية وسوف نتمكن من القضاء عليهم خلال / ٧٢/ ساعة) وتتالت حملاتهم الإعلمية المكثفة في محاولةٍ يائسةٍ منهم لتشوية نضالنا التحرري وجندوا لهذه الغاية كل أبواقهم الرخيصة وخاصة تلك المجموعات الإصلاحية والعشائرية والتي طالما إدعت بأنها المدافعة الوحيدة عن الشعب الكردي وحتى بعض الأحزاب (التقدمية) في المنطقة حيث كانت تحارب في ذلك الحين بسيف الإشتراكية المشيدة وكانت بمثابة الناطق الرسمي بإسمها والتي كان من المفروض عليها أن تقف إلى جانب نضالنا التحرري المشروع على الأقل لأن الدولة التركية هي قاعدة إمبريالية متقدمة في خاصرة شعوب هذه المنطقة وبدلاً من ذلك هرعت هذه المجموعات المهترئة إلى عقد الإجتماعات وإصدار البيانات السيئة الصيت متهمين هذه المقاومة بالإرهاب والأعمال اللامسؤولة ولم يتورعوا في بث الدعايات

المفروضة للتقليل من حجم وأهمية نضالنا التحرري الوطني والتشكيك باستمراريته ومشروعيته بدعوى إن الوقت لم يحن بعد للبدء بالكفاح المسلح وأن الظروف غير مؤاتية لذلك وعدم توفر الدعم الكافي من الدولة الكبرى حتى إن البعض منهم دخل في مراهناتٍ رخيصة حول إستمرار هذه المقاومة ولو لعدة أيام مستخفين بكل القيم الوطنية المقدسة لشعبنا وبدماء شهدائه الأبرار.

إن هذا الموقف المخزي والسافر الذي إتخذه هؤلاء المزيفون والمتخاذلون جاء نتيجة إفلاس حوانيتهم السياسية والتي كانوا يرتزقون من وراءها على حساب تضحيات هذا الشعب ودماء ابنائه سيما وأن مقاومتنا المسلحة قد اسقطت عنهم تلك الأقنعة المزيفة التي كانوا يتخفون بها وكشفت عن حقيقة دورهم التاريخي المشبوه.

فعلى الرغم من جميع المخططات والسيناريوهات التي أعدها العدو الفاشي التركي بالتنسيق مع العملاء والخونه إلا أن مقاومتنا الوطنية المسلحة قد أكدت إستمراريتها وصحة ودقة خياراتها وفرضت إرادتها وأستطاعت إنتزاع الإعتراف بديمومتها من فم المحتلين الذين أقروا بعجزهم وعجز كافة صفوف أسلحتهم عن مواجهة هذه المقاومة الباسلة.

والآن وبعد إقتراب مقاومتنا المسلحة من إتمام عامها العاشر ومع دخولنا عام ١٩٩٤ يتبين مدى الإنجازات التاريخية التي حققتها هذه المقاومة حيث إستطاعت إنهاء الوجود السياسي للعدو في كردستان وتوحيد شعبنا الكردستاني بمختلف فئاته وشرائحه وتجميع طاقاته وزجها في المعركة وتوسيع نطاق حربنا التحررية حتى باتت تشمل جميع الإيالات (المناطق) وهي تقترب الآن من تحقيق التوازن الإستراتيجي مع العدو بل وكسره أيضاً فضلاً عن تجفيف مستنقعات الخيانة والإرتزاق في كردستان وإيصال قضية الشعب الكردستاني إلى سدة الإهتمامات الدولية وإفشال كل حملات ومؤامرات الدولة الإستعمارية التركية والأمبريالية وعملائهم طوال سنوات هذا الصراع المرير خاصة تلك التي جرت عامي ٩٢ - ٩٣ بما في ذلك حرب الخيانة في الجنوب التي إستهدفت تصفية نضالنا الوطني التحرري بغية تهيئة الأجواء لفرض بدائل إستسلامية ممسوخة على شاكلة (الفيدرالية) في الجنوب تمهيداً لتطبيق نظامهم العالمي الجديد على المنطقة برمتها.

إن كل هذه التطورات والإنجازات التاريخية لم تتحقق لولا تلك المقاومة المسلحة الباسلة لشعبنا الكردستاني في حين إن تلك المجموعات الإصلاحية تشتتت في مزبولات أوروبا وأضحت بمثابة حمض يلقي الضرر بوعاءه حيث إستطاع P.K.K في عام ١٩٩٣ من إحتضان غالبيتهم وجرهم إلى خندق النضال الوطني التحرري وإبعادهم عن فلك سياسة الدولة التركية بعد أن أفلست مراهناتهم وأنهارت كل آمالهم التي علقوها على القوى الإمبريالية في تصفية P.K.K حتى إن البعض من هؤلاء قد إعترف علانيةً بإخفاق سياساتهم التي ساروا عليها لسنين طويلة وهذا يدل على صحة نهجنا الثوري الذي حقق كل هذه الإنجازات خلال فترة زمنية قصيرة أما بالنسبة لبعض القوى الجنوبية التي تأصلت فيها الخيانة حتى النخاع فإن شعبنا كفيل بأن يمنعهم عن التلاعب بمصيره وأن يفرض عليهم الإنتقال إلى الموقع الثوري الصحيح وإلا فإنهم سيواجهون غضب هذا الشعب عاجلاً أم آجلاً ليلقى بهم في مزبلة التاريخ.

من هنا فإن عام ١٩٩٤ سيكون عاماً حاسماً ومفعماً بتطورات عظيمة سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً إن كان على صعيد جبهتنا أوفي جبهة الأعداء حيث تشير كل الدلائل على أن الدولة الإستعمارية التركية عاقدةُ العزم على المضي قدماً في خيارها العسكري وتصعيد حربها الخاصة القذرة على الأقل خلال المرحلة القادمة وأعدت كل المخططات لذلك سيما إن الإنتخابات المحلية المزمع إجراؤها في ٢٧ آذار ١٩٩٤ قد أصبحت على الأبواب والتي يتخوف منها العدو الفاشي التركي كثيراً لأنها إن جرت فسوف تكون بمثابة إستفتاء على مدى شعبية P.K.K كممثل شرعي للشعب الكردستاني مما سيضع الدولة التركية في مأزق سياسي حرج وصعب أمام الرأي العام العالمي لذا فإنها سوف تلجأ إلى شتى الوسائل والمؤامرات لإنقاذ نفسها وإفشال هذه الإنتخابات بما في ذلك إقدامها على إرتكاب المجازر وقصف المدن والقرى وتهجير السكان الأبرياء وقتل المرشحين الأكراد بغية إرهاب شعبنا وتصفية نضاله التحرري وفي مقابل ذلك فإن الشعب الكردستاني قد إستكمل تحضيراته أيضاً وأستعد لخوض المرحلة القادمة بكل عزيمةٍ وإصرار على تحقيق النصر وحقق التجييش السياسي والعسكري وهيأ كل الظروف المؤاتية لتحرير جزء من تراب الوطن وبناء المجلس الوطني الكردستاني وحكومة الحرب عليه وليجعل من هذه المقاومة الوطنية المسلحة حالةً ثورية لشعب لم يهدأ أبداً إلا بزوال الإحتلال وتحقيق الحرية والإستقلال. ■■

عبد الله أوج آلان

إن بوادر النصر النهائي بدأت تلوح في الأفق مع دخول حزبنا عامه السادس عشر

ونحن ندخل العام السادس عشر من عمر حزبنا وثورتنا، نكون قد خلفنا وراءنا خمسة عشرة عاماً من النضال والكفاح والحرب، ونحن ندخل العام الجديد نستعد بما هو الضروري لنضالنا من أجل تحقيق النصر النهائي، الذي هو أمل الجماهير حيث باتت بوادره تلوح في الأفق منذ الآن، وسوف نحقق ذلك إعتماداً على نضالنا وحربنا وإستراتيجيتنا التي أثبتت قدرتها على استيعاب التطورات من خلال قدرتها على التحليل وبُعد نظرها الثوري وإستخلاص الدروس والوقائع من واقع النضال والحرب.

لاشك، لاتزال هناك سلبيات وعوائق داخلية نابعة من واقعنا التاريخي الإجتماعي. تعيق وتيرة نضالنا وحربنا، لدرجة إن هذه العوائق الداخلية تُشغلنا حتى الآن أكثر من جبهة العدو. وقد وضعنا التحاليل والتطورات الكافية لإجتياز هذه العوائق وتلمس الحلول السليمة لها، فمثلما نقوم بضرب العدو وتحطيمة يوماً بعد آخر، نسعى في الوقت نفسه إلى التخلص من كل الرواسب والعقبات التي زرعها العدو فينا على مدى قرون عديدة، فقد حولنا جملة القناعات السلبية في مجتمعنا كالقول: " لا يمكن تحقيق النصر

أبطال جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) وهم يتصدون لطائرات العدو

وحدنا " إلى إيمان وعقيدة في تحقيق النصر لكل إنسان ينظر إلى الواقع نظرة صحيحة. فلم يبقى هناك خيار أمام أحد سوى التوجه نحو النصر الأكيد.

لقد تميز حزبنا بخصائص نوعية متميزة منذ البداية وحتى الآن من خلال إمتلاكه لرؤية وقراءة خاصة به للواقع والعالم، والتطورات الأخيرة تؤكد على هذه المسألة. فالدولة الألمانية كأقوى قوة إمبريالية في التاريخ اتخذت موقف ضدنا بالتزامن مع ذكرى تأسيس حزبنا. وهذا الموقف معان كبيرة وهامة، فمن جهة هو تعبير على الإلتقاء بين طبيعة تركيا الفاشية والإمبريالية الألمانية، ومن جهة أخرى هو تأكيد على المستوى الناصح لنوع ثورتنا تلمس أفاق عالية من حيث الرؤية والتأثير والقدرة على تحديد المصالح. لقد أثار الموقف الألماني نقاشات واسعة وعلى أعلى المستويات في الحكومة الألمانية. وفي النهاية إتفقوا على الموقف ضدنا ، كما حثت المانيا كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا على إتخاذ مواقف شبيه ضدنا، طبعاً كل ذلك من أجل إنقاذ عمليتهم تركيا الغارقة في الدموية. حيث تقدم هذه الدول كل الدعم العسكري للجيش التركي الفاشي لإبادتنا. كما أنهم إستنفروا جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتشوية نضالنا التحرري الإنساني بالتزامن مع حملات تركيا العسكرية الضخمة والدبلوماسية. كل ذلك في الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس حزبنا وفي مواجهة عملياتنا البطولية التي تقترب من النصر النهائي.

تحاول تركيا أن تقول للغرب:" أن تركيا على وشك

الإنهيار، أي أن مصالحكم في خطر، لذا نناشدكم لإنقاذ مصالحكم التي لم أعد أستطيع حمايتها" وقد أقدمت الدول الغربية على السير في هذا الإتجاه، خارقين قوانينهم " الديمقراطية " بغية إنقاذ حكومة السيدة تانسو!! وفي حقيقة الأمر، فأن الحكومة التركية حكومة عسكرية فاشية تعتمد على الجيش والحرب الخاصة، ووجود السيدة تانسو على رأس الحكومة ليست سوى مسرحية من مسرحيات الحكومة اليمينية الفاشية للتغطية على جوهرها العسكري. فجُل جهودهم تتجه الآن إلى إحياء روح الطوزانية التركية في وجهها، لدرجة أن ذلك دفع بهم إلى إجبار تلاميذ المدارس الإبتدائية حمل الأعلام التركية والخروج في مسيرات. كما أجبروا أئمة المساجد في خطبهم الدينية تمجيد سياستهم الشوفينية الإنكارية، ولكن فشل سياستهم هذه أمام وتيرة نضالنا التحرري الإنساني، أدى إلى إصابتهم بحالة من الهيستريا والجنون ودفع ببعضهم إلى القول: "إن جميع القوى الموجودة على الأرض غير قادرة على إنقاذ تركيا من هذا الوضع، وما علينا سوى أن نستنجد بقوى خارقة من الفضاء الخارجي".

فلو قارنا بين حقيقة الدولة التركية ووضعها المتردي، وبين حقيقة حربنا التحررية المتصاعدة، لتوصلنا إلى نتيجة هامة. وهو أننا بدأنا مرحلة حصد النتائج وجني الثمار، وعلى هذا الأساس وبقدر فهمنا للسنوات الماضية، فإن أهمية تقييم هذه السنة والأشهر القادمة، ترسخ لمرحلة إنفجار كبير نحن بصددها الآن. فالتراكم الثوري يولد طاقات هائلة لحدوث تطورات عظيمة في المراحل اللاحقة، فالعمليات النوعية الأخيرة لم يستطيع النظام الفاشي تحملها بالرغم من استخدامه جميع أساليب الحرب الخاصة والعملاء والخونة. مما برز في السنة الأخيرة إنهيار شامل لمؤسسات العدو المختلفة سيما العسكرية منها، بشكل لا يمكن قياسه بأية سنة ماضية.

لقد شارك رئيس أركان جيش العدو بالذات وبجميع قواته في هذه الحرب وإلى جانب قوات المرتزقة والعملاء، وعلى الرغم من ذلك فقد جعلناهم يقولون وكأمر واقع: "إذا لم ننتصر بعد كل هذه الحملات وإذا انقضى هذا الشتاء دون تحقيق ذلك فإن النتائج ستكون وخيمة علينا". ولعل هذا هو سبب قلق السيدة تانسو التي تردد تصريحات مكررة كالقول:" أننا سنقضي عليهم في شهر كانون الثاني، وإن لم يتحقق ذلك، ففي شهر آذار... وهكذا." وبالرغم من أنهم يحددون الوقت المحدد" للقضاء علينا" فهم

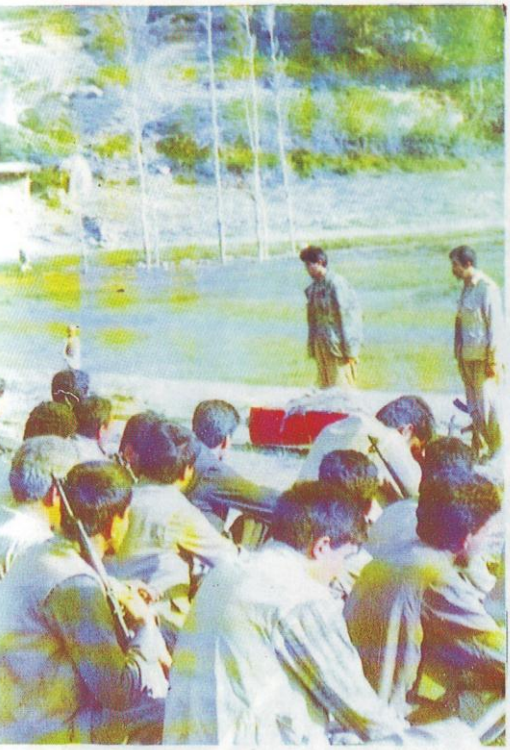

حماة الوطن الميامين يشيعون جنازة رفيق

يدركون تماماً إستحالة تحقيق ذلك، وهم بهذا يبعدون أنفسهم عن الحقيقة لعدم تحملهم الوضع. إن الذين هم في سدة الحكم يعرفون حقيقة وضعهم أكثر من أي شخص أو جهة أخرى، ولكنهم لايعترفون بأن البساط بدأ يسحب من تحت أقدامهم، لقد إنهار إقتصادهم وأفلست سياساتهم ومقولاتهم، وحتى أملهم الوحيد (الجيش) والذي كانوا يثقون به كثيراً، صرف كل طاقاته دون جدوى، فبدلاً من أن يحقق الإنتصارات حصد الهزائم حتى النخاع. لقد خابت كل حساباتهم التي كانوا قد حددوا بها عمرنا وبقاؤنا على قيد الحياة، من هنا يجب أن نفهم التدخل الإمبريالي الأخير في معركتنا كطرف مباشر في الصراع بهدف إنقاذ عميلتهم التي بدأت تنهار (تركيا).

عندما نشير إلى هذه الحقائق لايعني أننا حققنا كل شيء، بل نهدف من ذلك التوضيح بأننا نمر بمرحلة مليئة بالأعباء

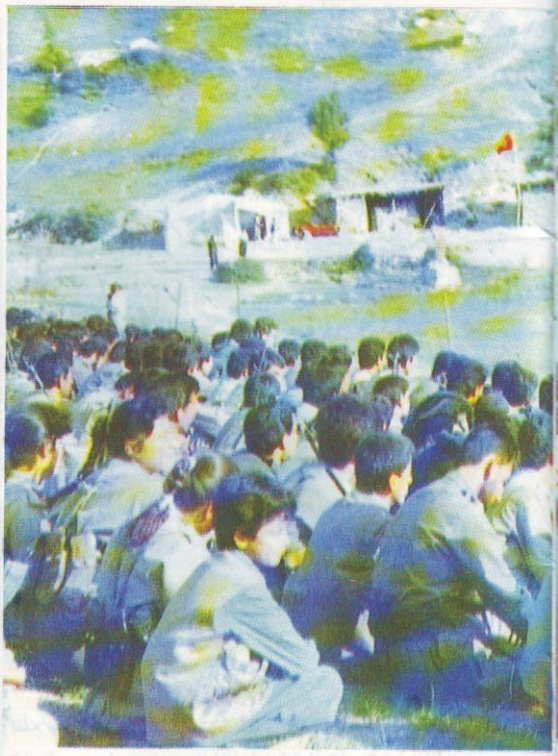

في أحد معسكرات (ARGK) داخل الوطن

والصعوبات بسبب تقاطع المصالح والتدخلات. لذا لابد من التعمق في شرح هذه النقاط، لأنه لا يمكن من خلال وضع تحليل عام تفكيك العدو ونظامه، إننا اليوم في مستوى من القوة والرؤية لفهم طبيعة المرحلة من جميع جوانبها. ولهذا تجتمع الجماعات التركية الحاكمة وتقول في مؤتمراتها: (الموت ل PKK)

وما تنظيمهم للمسيرات في جنازات قتلاهم وإستغلال الجوامع والأعياد والمدارس وحتى التلاميذ الصغار إلا دليل على عجزهم وخيبة أملهم وتقول السيدة تانسو أيضاً: " هذه المسألة تهم جميع العالم. لأن مسألة الأنفصال ومحاربة الإرهاب تهم جميع العالم ؟! هذا الوضع يشبه وضع جميع الثورات العالمية الكبيرة في التاريخ، فقد طلب ملك فرنسا أيام الثورة الفرنسية النجدة من المحافظين وقال: " إن العالم كله في خطر" كما ظهرت نداءات مشابه أيام الثورة البلشفية من قبيل " أن النظام ينهار" وفعلاً فقد وقفت القوى الإمبريالية إلى جانبهم. وبالرغم من قلة القوى الطليعية في الثورة الفرنسية والبلشفية مقارنة مع جبهة الأعداء إلا أنهم تمكنوا في النهاية من تحقيق الأنتصار.

إن وضع PKK اليوم شبيه بوضع الثورة الفرنسية والبلشفية. والإ ماهو الدافع من القول:" بأن هذه المسألة تهم جميع العالم" سيما وأنهم يدعون بأن زمن الثورات قد مضى، وإن الرأسمالية هي السيدة المطلقة للعالم. فلماذا يخافون من PKK ؟. الواقع إن الثورة التي ستنتصر تحت قيادة PKK ليست ثورة وطنية أو قومية بالمعنى الضيق، بل هي ثورة عالمية بكل المقاييس والدلائل. ولعل الحملة الألمانية الأخيرة ضدنا ومحاولتها وضع حد لنشاطنا وكذالك إجتماع وزراء الداخلية لجميع الولايات الألمانية في المانيا الشرقية (سابقاً) هو محاولة للقول:" أننا هزمنا الأشتراكية المشيّدة فلماذا لانهزم PKK ؟" ولاشك أن الكثير من الأطراف الرجعية في طريقهم لأن يصبحوا شركاء في الحملة المباشرة ضدنا. ووصول PKK إلى فرز لجبهة الأعداء على المستوى العالمي، دليل آخر على أن حرب PKK ليست مجرد حرب تحرير وطنيه، بل هي حرب ثورية أممية وفق خصوصية العصر، لذا عند تقييم الأوضاع السياسية الحالية يجب أن لانتوقف عند تقييم الوضع التركي، لأن تركيا هزمناها أصلاً وقدرتها على الصمود لاتكفي عدة أيام عندما ينقطع عنها الدعم الخارجي المباشر.

وبالرغم من ذلك نسأل حلفائها الذين يدعون (الديمقراطية وحقوق الإنسان) هل بإمكانها (تركيا) الوقوف على أرجلها حتى النهاية؟

لقد أظهرت الثورات مقولة مفادها: " أن الثورات تنتصر من أضعف الحلقات " وفعلاً نحن الآن في وضع شبيه بهذا الوضع، فتحطيم الحلقة الضعيفة (تركيا) ستؤدي إلى ثورة جديدة في كل منطقة الشرق الأوسط، وسيكون لها دوراً بارزاً في تحديد مجمل شؤون العالم، فالدول الغربية تعلن القيامة إذا جرت حادثة في الصين أو البوسنة والهرسك أو أية دولة أخرى تحت ذريعة تجاوز حقوق الإنسان والديمقراطية، في حين لاتعير أي إهتمام للحرب التي دمرت الآف القرى والمدن في كردستان، بل تقدم كل أنواع الدعم للحكومة الفاشية التركية لإبادتنا. لقد ذكرنا سابقاً بأن إنهيار الإشتراكية المشيّدة سيزيد من تناقضات وأعباء الإمبريالية، وفي الوقت الذي كان يسأل الجميع: لقد إنهارت الإشتراكية المشيّدة، أفلا يشكل هذا لكم مرحلة بائسة من النضال؟ كان جوابنا كلا، بل إن ذلك سيمهد لنا الطريق بشكل أفضل لبلوغ مسيرتنا وقالوا:

أن الرأسمالية هي في أوج مراحلها. وقلنا لهم العكس هو الصحيح، فالرأسمالية تدخل أسوأ المراحل. لقد مهدت الإشتراكية المشيّدة في السابق الأجواء التي بنت الإمبريالية نفسها عليها، وبإنهيار هذه الإشتراكية إزدادت أعباء ومشاكل الإمبريالية. فعلى الرغم من أننا دخلنا مرحلة حرجة تلقي بظلالها على البشرية جمعاء بيد إنة دون إنهيار هذه الإشتراكية كان يستحيل تلمس الطرق السليمة لتصحيح مسيرة الفكر الإشتراكي، لأن الإشتراكيةالمشيّدة إنحرفت عن جوهر الإشتراكية مما أدى إلى إعاقة الكثير من التطورات، كما حصل هذا الإنحراف في الأديان.

لقد قدم PKK في السابق تحليلات صائبة وإنتقادات لواقع الإشتراكية المشيّدة وكذلك للإمبريالية، وعمل جاهداً على تحقيق

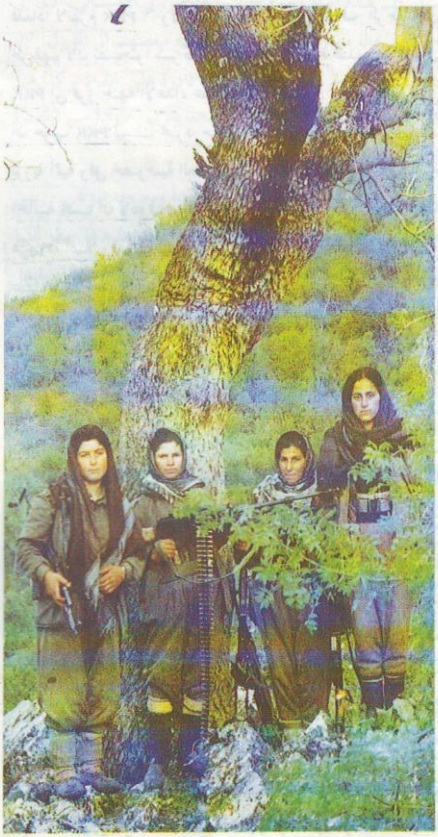

رفيقات الشهيدة بريتان يثأرن لدمائها

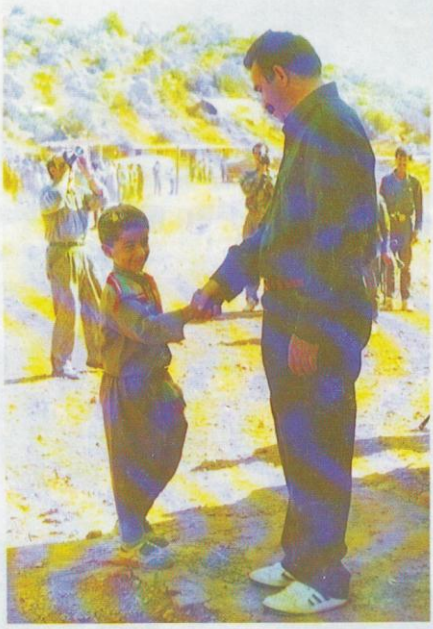

القائد آبو يصافح أحد براعم كردستان

تقدم ثوري من خلال التقرب الصادق من الحقائق والوقائع وترجمة كل ذلك على أرض الواقع، ولكن لم يهتم بنا أحد، بل سخروا منا في البداية، واليوم في ظل الأوضاع والمعادلات الجديدة يهشون بعضهم البعض ويقولون:" لماذا لم ندهس الأفعى بالجزمة العسكرية حينما كانت صغيرة؟ " وهم بهذا الشكل يعبرون اليوم عن صلفهم الفكري والسياسي وحالة الغفلة التي كانوا يعيشونها. إن ضعفنا في البداية لم يعطي إنطباعاً لدى العدو بأننا سننتصر ونهزم الأعداء، وجاء هذا تثابة الحظ السعيد لنا ونزير شؤم لأعدائنا أما اليوم فقد وصلنا المستوى النضالي لتحقيق النصر، حيث بدأ العالم يهتم بنا، وشعبنا يصغي لأوامر حركتنا ويضحي بكل غالٍ في سبيل الحرية والإستقلال، بل أن أبناء شعبنا أصبحوا يهتمون بالأوضاع والتطورات أكثر منا. ولكن يبقى الجوهري بالنسبة لنا هو إستيعاب المرحلة بكل أبعادها وخصائصها وإجتياز هذه المرحلة من خلال الشخصية التي تجسد مهام هذه المرحلة وتنفذ هذه المهام بأدق الأشكال وقد تطرقنا في السابق إلى موضوع الشخصية. فالذين إنضموا إلينا في البداية بتفكير بسيط نراهم اليوم يجرون تحليلات

كونية شاملة، لأننا في الأساس نملك قراءة خاصة للعالم، فالخاصيّة الهامة في الثورات تتجسد في إجراء تقييمات كونية لحقيقة المرحلة؟ والإسلام أقدم على هذا وكذلك الثورة الفرنسية والبلشفية من بعد ونحن أيضاً أقدمنا على مثل هذه التقييمات إنما بشكل مغاير أي كل حسب ظروفه لأن الثورة المنشودة يجب أن تغير موازين القوة والمعادلات الموجودة. وحسب الظروف الحالية فإن المرحلة التي نحن بصددها تظهر فيها الثورة المضادة المسماة (الحرب الخاصة) بأبشع أشكالها وفي مقابل ذلك تتصاعد الحرب الثورية لذا فإن نتائج هذه الثورة ستكون شاملة. سيما وأن أدوات الحروب قد تطورت كثيراً بالإعتماد على التكنولوجية والتقنية. والإعلام والصحافة التي يتم إستخدامها بشكل واسع في الحروب الحديثة. والعدو يستخدم اليوم مع حلفاءه ضدنا تفوقه التقني في مجال الإعلام والتكنولوجيا والصحافة، إلا أن للثورات سراً يكمن في القضية بمعانيها(العدالة ـ الحق ـ الإرادة ـ التنظيم ـ النهج ـ التكتيك ـ إلخ) لتحقيق النصر لأن إنسان القضية في النهاية هو أكبر عنصر تكتيكي متطور في المعركة وأثاره يعادل آثار إنفجار قنبلة ذرية. لأن تمثيل الجمال بمفهوم الخلق هو الذي سينتصر في النهاية، فالإنسان هو أبدع المخلوقات على إنجاز هذا الجمال.، فإنسان PKK هو قوة تقنية عظيمة ووسيلة لتحطيم العدو بسرعة تفوق سرعة وقدرة التكنولوجية على إحراز النصر في المعارك.

فالعدو يقول: إذا لم نستطع القضاء عليهم بطائرات الكوبرا هناك طائرات سوبر كوبرا، والأقمار الصناعية، وفي الحقيقة فإنه يستخدم كل ذلك ضدنا ولكنه عاجز عن حماية نفسه ويخسر كل يوم جزء من نفسه، ويعتمد PKK في هذه المعادلة على شخصية الكوادر التي نطورها بإستمرار كعنصر عقائدي فعال في إنجاز مهام كل مرحلة. في حين العدو يخفي عن جنوده حتى المعلومات البسيطه التي تتعلق بالحرب ويخدعه في اليوم ألف مرة، بالكذب والمغالطات، لقد أخذنا من مسألة خلق الشخصية والتنوير كمهمة ونقطة فاصلة في كسب الحرب، والواقع التجربة التاريخية تؤكد على هذه الحقيقة فشعبنا يقول ماذا نحتاج لتحقيق النصر؟ وجوابه يجب الإعتماد على النفس والإنسان المبدع الخلاق وعدم الإعتماد على الدولة والجهة والتقنية الفلانية، فأكبر دولة وتقنية بالنسبة للثورة هو أنساننا بتدريبه وجعله سلاحاً فعالاً في وجه العقبات والعدو.

هذا هو نهجنا في الحقيقة، فالعدو الذي يستخدم أحدث التقنيات الحديثة ضدنا فشل في حربه أمام طليعتنا الثورية التي حققت وتحقق المعجزات في إلحاق العدو خسائر ضخمه إعتماداً على العنصر التكنيكي الذي هو نفسه(الكادر المدرب).

الجميع يوجهون إلينا السؤال التالي: ماهي الجهة التي تدعمكم ونوع السلاح الذي تستخدمونه؟ حقيقة لو أخذنا هذه الأسئلة أساساً لنا لما تمكنا من أحراز هذه التطورات. والنجاحات التي حققناها حتى الآن تؤكد حقيقة فكر ورؤية قيادة الحزب، لقد قلنا منذ البداية يمكن للآخرين أن يغلقوا أبوابهم في وجهنا، لذا علينا أن نبني أنفسنا وذاتنا كشرط ضروري لتحقيق النصر، فالذي يتوقف عند نفسه وبشكل صحيح ويخرج بأدوات سليمة وأساليب صحيحة وملائمة للنضال لابد في النهاية أن يحرز النصر مهما كانت الظروف وجبهة العدو وحجم العقبات.

لاشك النهج السياسي الصحيح هو الأساس لكل هذا، والكوادر الطليعية ومستوى الشخصية هي الأدوات الرئيسية لتجسيد المواقف في الواقع ومد هذا الواقع بكل ماهو ضروري من أجل آحراز النصر بالتضحية والإرادة والإسلوب الصحيح.

أن شجاعة مقاتلي PKK هو موضع تقدير وإحترام من قبل الجميع ولكن بالرغم من ذلك تظهر أحياناً مواقف سلبية منهم بالشكل الذي لايتمكّنون فيه تقديم أجوبة لكل الظروف والحالات بالرغم من الإمكانيات الكبيرة، وذلك بسبب سطحية البعض وضيق أفقهم ومزاجهم وعدم إستعمال الأساليب المناسبة في التقرب من المسائل والأحداث، ويعود ذلك أساساً إلى الرواسب والتأثيرات المترسخة في شخصيتكم، مما تصبح مثل هذه التصرفات مصدر لإلحاق الأضرار في بعض الأحيان. وهذا هو التناقض الهام لدينا والذي نولية الآن إهتماماً كبيراً لذا على كادر PKK إجتياز هذه التناقضات، فمع تطور الثورة على المستوى الوطني والعالمي يجب تطوير شخصيتنا أيضاً، وتحليلاتنا السابقة حول الشخصية لم تعد كافية لمرحلة التسعينات، فثورتنا في مرحلة مصيرية وعلينا أن نتوقف عند المهام والمخاطر في الساحات الداخلية والخارجية كي لانعطي للعدو أية فرصة لضربنا وحصد النتائج في هذه الساحات لذا المهمة الأساسية لنا لم تعد تأمين السلاح والمال والتموين والإرتباطات وإنضمام المقاتلين. إلخ لأن كل ذلك متوفر الآن، بل تجسيد خصائص PKK في الساحات وتطبيق ذلك عملياً، فبالرغم من الإمكانيات الكبيرة والتضحيات الهامة، يأتي أحدهم ويفرغ هذه الإمكانيات من مضمونها ويقدم الخسائر في المكان غير المناسب وفي الوقت غير المناسب، ومثل هذه التصرفات تلحق بنا الأضرار أكثر

من العدو. هل ظهر مثل هذه الأوضاع في الثورات العالمية؟ نعم، لقد ظهر في الإسلام مايسموا بالمنافقين نسبة لهؤولاء الغفلة الذين تطفلوا على الثورة الإسلامية من منطلق حب الذات، وهذا الأمر ينطبق على الثورة الفرنسية أيضاً، ففي مرحلة بلوغ الثورة النصر برز بعض القادة المزيفين، وكذلك الأمربالنسبة للثورة البلشفية، فقد إنحرف عنها قسم كبير نحو اليمين والبعض الأخر نحو اليسار المتطرف، ولم يبقى منهم سوى القليل المتمسكين بجوهر الفكر الثوري، ورغم ذلك فإن هؤلاء القلة حققوانتائج مهمة. من هنا يجب علينا الأخذ بالتجربة التاريخية لهذه الثورات، فإذا كنا نعتبر التاريخ هو بمثابة دور الحضانة للبشرية فإن الثورات ليست إلا تجارب مضيئة لهذا التاريخ، والنتيجة التي يجب علينا إستخلاصها من كل ذلك، هو أن القائد الطليعي يجب أن يدرك دوره بشكل جيد بالفكر والعمل والمواقف، نعم يمكن للإنسان أن يفعل مايشاء ولكن لايمكن السماح للإنسان الثوري أن يتلاعب بنهج الثورة وميراثها.

وفي التاريخ أمثلة كبيرة، فالمسلمون مازالوا يتألمون لحادثة قتل الإمام الحسين والإمام علي كرم الله وجهه وعن كيفية ظهور حادثة يزيد، وفي الثورة الفرنسية مازالوا يتحدثون عن روبسبير وصعوده إلى الحكم وكذلك عن مواقف دانتون. وفي الثورة البلشفية، يقولون هكذا كان تروتسكي وزينوفيف، وهناك من يقيم لينين وستالين بأشكال وأوجه مختلفة، لذلك يمكن أن تظهر خصوصيات مشابه لتلك الثورات في أية ثورية حديثة، فالثورة ظاهرة مؤثرة جداً ضد ظاهرة القدر لأنها تعني الحرية دوماً.

وبالنسبة لنا فإن لهذه الظاهرة أهمية بالغة الخطورة، لأن الثورة والثورة المضادة عندنا متداخلتين ومتشابكتين، سيما وأن ظاهرةالغفلة والخيانة متجزرة عندنا بشكل لامثيل له في أي مجتمع آخر، والأهم من كل ذلك إن شرائح الشعب الذين يعبرون عن مصالح الثورة، أضحوا وسيلة لهؤلاء، والأنكى من ذلك كله إن البعض في قيادة الثورة مرتبطون مع ظاهرة الغفلة والخيانة بشكل يصعب على المرء التميز بينهم وبين الطرف المعادي، لذا لابد من التوقف ملياً على تحديد مصطلحات (القائد، الخائن، المغفل، المناضل،.. إلخ) فتحديد هذه المصطلحات شيء مهم وحساس في مرحلة الثورة. فالقائد الثوري يجب أن يدرك تماماً ماذا يفعل؟ لأن الوقوع في خطأ سيكون لذلك نتائج سلبية كبيرة على الثورة لصالح الثورة المضادة، والعكس هو الصحيح، كما أن الفراغ الذي يخلقه الكادر في هذه المرحلة يفتح الطريق أمام نتائج سلبية تدخل منها الثورة المضادة. إذاً للثورة والثورة المضادة عندنا واقع متشابك ومتشعب بشكل كبير.

فالنتائج التي حققناها حتى الآن لايمكن ردها إلى العمليات والنشاطات بل إلى الإستراتيجية السليمة للحزب. والتي خلقت حالة من الفوضى والتناقضات والتفكك داخل جبهة الأعداء، فالعدو يبذل جهوداً حثيثةً لإنقاذ نفسه من حالة الإنهيار المتردية التي وصل إليها إلى درجة أن الجيش أصبح وبالاً عليهم من هنا نسأل هل دفعهم لكل هذه القوى العسكرية إلى المعركة هي في مصلحتهم أم لا؟ أن نسبة الذين يقولون: أن ذلك ليس في مصلحتهم تزداد يوماً بعد آخر، فتصفيتهم للعديد من الجنرالات والضباط الكبار ليس إلا نتيجة لشدة التناقضات في داخلهم، إنها حقاً مرحلة صعبة وعصيبة فهم وعليهم؟؟ وإلا كيف نفهم لجوءهم في العام المنصرم إلى تصفية الكثير من المسؤولين الكبار بدءاً من الرئيس السابق للجمهورية(تورغوت) وإنتهاءاً بجنرالات الجيش. أن للثورة المضادة منطقاً أعمى وتهتز من الداخل تدريجياً وتدفع بالثورة نحو النصر.

إن ماذكرناه سابقاً، ينطبق على ثورتنا، فالكادر الطليعي عندما ينتابه نشوة النصر يقول:" أنا الذي حررت هذه الجبال وأسيطر عليها... أنا ناجح جداً" كذلك الذين يملكون حب الذات، وإذا لم نسيطر على تصرفات هؤلاء فإنهم سيقدمون النصر للعدو وبنية طيبة، ومثل هذه التصرفات تتنافى والقوانين الديالكتيكية للثورة، لأن للثورة حساسية خاصة تؤثر عليها أي تصرف كان، أقول هذا من خلال تجاربنا، وإذا لم نأخذ وضع هؤلاء بعين الإعتبار لقاموا بتصفيتنا دون الحاجة إلى الحرب الخاصة، فالبعض لأجل راحته الشخصية مستعد لإهدار إمكانيات الحزب وتصفية بعض الكوادر بل حتى تصفية محاور وجبهات قتالية بأكملها، ولولا حرصنا الشديد على الوقوف عند هذه الأمور فماذا كان تبقى من PKK أننا وصلنا إلى مرحلة تقترب فيها من تحقيق النصر لذا يجب أن لانسمح لأحد أن يهدد جهودنا من أجل أهدافه الخاصة.

وعلى نموذج من يقول" أنا ومن بعدي الطوفان" أو في تاريخ PKK هناك أمثلة كثيرة من هذا النوع، ومثل هؤلاء يشغلوننا أكثر من جبهة العدو فهم يهدرون الأمكانيات الكبيرة التي حققناه في الوقت الذي ينهار العدو فيه وإستنفذ جميع وسائل حربه الخاصة دون جدوى، فإمكانياتنا الكبيرة كافية لثورة تهز العالم وعلى الكوادر الطليعية إستخدام هذه الإمكانيات لإلحاق الهزيمة النهائية بالعدو عبر تجاوز النواقص وحل المسائل الشخصية.

ومع دخولنا العالم الجديد يجب التركيز على هذه المسائل، وعلى القائد الثوري أن لايفقد توازنه في مراحل الصعود والهبوط، في المراحل الصعبة والسهلة التي تمر بها الثورة. عليه أن يملك مقاييس ومهارات ثورية ويطبقها في الساحات لدفع النضال إلى الأمام، فكل شيء في المراحل الحساسة للثورات يتوقف على الكوادر الطليعية، لذا مهما يكن درجة القائد بحاجة إلى تحليل شخصيته مع كل تطور جديد أو مرحلة جديدة، عليه أن يتوقف عند نفسه، لأنه إذا لم يكن لائقاً للمرحلة الجديدة فالحاجة تتطلب إستبدالة بمن أقدر منه على تأدية المهام وترتيب المسائل الثورية.

لقد توصلنا إلى المرحلة التي نناقش فيها جميع المسائل الثورية في حزبنا وهو في الربيع السادس عشر، وهذا دليل على قوة الحزب وشبابه وقدرته على رؤية الحقائق وتشخيص المشكلات وإستخلاص النتائج لتحقيق إنتصارات متتالية بحيوية أكثر، بدون شك لدينا كوادر لها تجارب عظيمة ومواقف قيمة لتقييم الأمور والمسائل الهامة التي تتعلق بمصير الثورة، ورغم كل هذا فإن عليهم التعمق والتركيز على القضايا الجوهرية بشكل أفضل، وعلى هؤلاء أن لايخرجوا عن نهج الحزب من قصد أو غير قصد لأننا لن نسمح لهم بذلك أصلاً، مهما كلف الأمر. ومما لاشك فيه هناك أعمالاً أخرى يمكننا القيام بهما، كتهيئة الشعب وتنظيم الكريلا وتدريب المقاتلين وتمركزهم وهذه الأعمال تحتاج إلى رغبة وجهود لاحدود لها لقد تحدثنا عن جيش من الكريلا قوامه ٣٠ ألف وكذلك عن الأنتفاضات (السرهلدان) وبناء الجيش السياسي، نعم علينا تحقيق كل ذلك في هذه المرحلة. بفرض الحقائق وجر الملايين إلى ساحة المعركة وإضفاء الحيوية على نضالنا وعلاقاتنا في الداخل والخارج لسد الفراغات أينما وجدت طبعاً كل ذلك يتوقف على القادة والتكتيك والنهج والممارسة السليمة وكذلك تأمين كل المستلزمات والإمكانيات التي تتطلبها المعركة وعلى الجميع أن يثبتوا أنفسهم في الساحة أينما كانوا. في الداخل أم في الخارج. وعلى هذا الأساس ينضم إلينا يومياً المئات من أبناء شعبنا. وسوف نسعى إلى أن نضم إلى صفوفنا كل من له سمعة وماضي وكرامة وشرف.

وبإنجاز هذه المسائل سنتمكن من تحقيق النصر النهائي في هذه المرحلة، ونحن لانسعى فقط إلى إفشال مخططات الحرب التركية الخاصة ضدنا بل إلى تحطيمها أيضاً لتتمكن من التصدي للقوات الأمبريالية الخاصة، بمهارتنا وقدرتنا النضالية الفذةوأجتياز السلبيات الموجودة، إننا نعمل من أجل ذلك، وعلى هذا الأساس نبني الجيش والتنظيم ونسير الحرب ونقترب من الأخرين، وأين وكيف نقدم على هذه الخطوات، لنكون قادرين على إعطاء الإجابة الصحيحة في المكان والزمان المناسب وبشكل مبدع، لأننا نسعى إلى النصر النهائي.

إلى جميع أفراد قواتنا الثورية وأعضاء الجبهة ورفاقنا الحزبيين.

علينا أن نقول:" أنني سأبدع كل ماهو ضروري من أجل النصر" بإستيعاب المهام والعمل الصحيح والتقرب من الأهداف بالأسلوب المناسب والثوري. علينا جميعاً أن نعرف كيف نوحد بين عواطفنا وقوانا الفكرية والمادية وحشدها في جسد الثورة، كتلاحم الظفر باللحم، كي لايتمكن أحد أو أية قوة أن تقف في وجهنا، ووجه الثورة.

نحن في حالة ثورية نقترب من تحقيق النتائج، وهذه المرحلة هي نتاج جهود سنين وإمكانيات وشهداء وتضحيات لاتُقدر بثمن. إننانتطلع إلى تحقيق أمل شعبنا الذي إنتظر طويلاً، وهذا خيارنا ولا رجعة عن ذلك أبداً مهما كانت التضحيات، ومن هذا المنطق سنفشل جميع المخططات والضغوطات المعادية (الداخلية والخارجية) التي تمارس ضدنا. ونقول لكل من يقول:" إنكم محكومون بالإنهيار" أننا في ثورتنا (خيارنا الوحيد) لانهدف إلى تحقيق أمل شعبنا فقط ،بل نتطلع إلى تقديم أفكار سامية للبشرية تحولنا للقيادة.

من هنا يجب ألا يساورنا الشك ونحن نعيش هذه المرحلة الثورية العظيمة،بل علينا أن نوهب كل ماعندنا من أجل النصر وإبراز حقيقتنا الوطنية والإجتماعية والإنسانية. وبهذا الشكل فقط نعطي أجوبة نضالية في السنة الجديدة لمعنى حربنا، من خلال تشخيصنا السليم لواقع المرحلة، والإرتباط بماضينا وذكرى الشهداء والرفاق الصامدين في سجون العدو.

إن تحقيق النصر يلزمنا أجتياز الصعوبات التي تعترضنا وتنفيذ مهامنا بأقل الضحايا والتكاليف وعند ذلك لن يكون بيننا وبين النصر سوى الوقت هذا هو فهمنا ورؤيتنا للسنة الجديدة التي ندخلها، وعلى هذا الأساس أناشد جميع المقاتلين والحزبيين وأبناء شعبنا النهوض بمهامهم وتنفيذ واجباتهم بأرقى الأشكال من أجل تحقيق النصر النهائي وفي النهاية تحياتي وإحترامات لكم جميعاً

عبد الله أوج آلان

١٩٩٣/١١/٢٧

يجب أن نحول الإنتخابات البلدية إلى نصر سياسي على العدو

مع تصاعد نضالنا التحرري الوطني، برز الدور الذي تلعبه البلديات، وأهميتها في ترسيخ الحاكمية السياسية للعدو، وتأثيرها على جميع ميادين الحياة الإجتماعية، والآثار السلبية التي خلفتها، وبناء عليه، علينا أن ندرك أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الإدارات المحلية في مسألة نضالنا التحرري الوطني. وعلينا إعداد ترتيبات وتقييمات شاملة لها، تتمثل في عملية إنتشالها من واقعها السلبي، ووضعها في خدمة الشعب والثورة. فكل الإنتخابات البلدية التي جرت في كردستان حتى الآن، كانت تقوم على تفكيك وحدة الصف الوطني، وتكريس سياسة (فرق تسد) البغيضة، بواسطة الأحزاب السياسية التركية، بغية ترسيخ سلطة العدو في كردستان، حيث أصبحت هذه الأحزاب وسيلة لخلق الفتن والصراعات بين أبناء شعبنا. من خلال تحريضها وبثها للروح العشائرية والطائفية والمذهبية الدينية. أي أن الانتخابات البلدية كانت تؤدي إلى تعميق الجروح، وتشتيت الصف الوطني. وترسيخ حاكمية العدو السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، والتي لعبت دورا مهما في إضفاء المشروعية على وجود العدو في كردستان.

برزت هذه السلبيات وطفت على السطح من خلال تطور نضالنا التحرري الوطني، إذ تمكنت ثورتنا من إستدراج هذه الإنتخابات إلى صفها ووضعها في خدمة الشعب والثورة. إلا أن هذه التطورات غير كافية إذا ما قورنت مع المكانة المهمة للبلديات، والتي بإمكانها النهوض بمهام أكبر، خاصة في هذه المرحلة التي نتوجه فيها نحو بناء السلطة الشعبية. والواجب يفرض علينا أن نضع كل هذه البلديات في خدمة نضالنا التحرري الوطني، لتستطيع أن تلعب دورا أكبر. فكما حققنا في عام ١٩٩٣ تطورات مهمة على الساحة السياسية والعسكرية، وندخل على أساسها عام ١٩٩٤، علينا أن نحقق فيه تطورات تضاهي كل ما حققناه في السنوات السابقة. بما في ذلك. إجراء نقلة نوعية متطورة على صعيد البلديات أيضا.

وكما هو معروف. فإن دستور الدولة التركية ينص على إجراء الانتخابات البلدية، مرة كل أربع سنوات. لاختيار رؤساء وإداريي البلديات. عن طريق الأحزاب السياسية التركية. والذي يمثلون في نفس الوقت سياسة النظام. وهذا السبب تولي الدولة الإستعمارية التركية إهتماما بالغا بالإنتخابات في كردستان. وتبذل جل جهودها كي لاتفقد السيطرة عليها. وتثبت التطورات الراهنة على أن العدو يعيش مرحلة حرجة في هذا الصعيد نتيجة خوفه من فقدان البلديات في كردستان، إذ يحاول الآن إلغاء هذه الإنتخابات أو إجراء تغييرات في الدستور، تخول الوالي العام والمسؤولين العسكريين صلاحيات أكبر، بهدف إيجاد بدائل لمجلس الإيالات التي خر بتمدد بنائها. وسوف تضع الدولة التركية كل العراقيل. وتسلك جميع السبل بغية الإحتفاظ بالبلديات في الإنتخابات القادمة. فإلى جانب إستعمالها لوسائل العنف والإرهاب. فإنهاستقدم على إستعمال كافة الحيل والمؤامرات. بغية تنصيب مرشحيها وضمان نجاحهم، كما وستستعمل كل بؤر الخيانة والعمالة لخلق الإنقسامات بين صفوف الشعب. ناهيك عن قيامها بإعطاء الوعود، وبث الدعايات المزيفة، بل وحتى تقديم الإغراءات المالية. بهدف خلق نوع من التناقض والتشويش لإرباك شعبنا، وبكلمة أخرى تستعمل جميع ألاعيب الحرب الخاصة القذرة، وبث الروح العشائرية والمذهبية. وتستغل الدولة التركية هذه الفرصة. لتكثيف هجماتها على شعبنا. ولإضفاء الشرعية على هذه الهجمات، ونجاحة الإنتخابات. لذا يتوجب على شعبنا أن يتحرك بحساسية فائقة، تجنبا للوقوع في شباك مؤمرات وألاعيب المستعمرين والعملاء. وعلينا أن نولي مؤسسات جبهة التحرير الوطني الكردستاني ERNK واللجان الإنتخابية المتفرعة عنها، أهمية بالغة، كي تتمكن من السيطرة على كل البلديات، وإنجاح مرشحيها إليها. ونقع على عاتق أبناء شعبنا مراعاة مصلحة نضالنا التحرري الوطني عند الإدلاء بأصواتهم وإنتخاب المرشحين. ولكي نجعل من البلديات هيئات سياسية تعمل لترسيخ السلطة الشعبية، علينا أن نأخذ خصائص أي مرشح بعين الإعتبار مثل(صدقه. تصميمه. تجربته. درجة وطنيته. معرفته من قبل الآخرين)، وعلى هذا

الأساس يجب أن تتم الدعاية والتحضيرات، وعلى أن تكون الحملة الدعائية منبرا للنضال التحرري الوطني الكردستاني، لمناقشة المشاكل والقضايا اليومية الملحة في كل منطقة، وذلك من خلال إجتماعات ومسيرات وتجمعات جماهيرية حاشدة، لأجل تعميق التناقض مع العدو وتعريته، ولفضح العملاء والخونة.

ومن أجل الفوز في الإنتخابات، ووضعها في خدمة نضالنا التحرري، يمكن لمرشحي البلديات من عقد تحالفات مع تنظيمات وشخصيات مختلفة لاتكون واقعة تحت تأثير العدو وحربه الخاصة. فمثلما تهم هذه الإنتخابات أبناء شعبنا في كردستان، فإنها تهم في نفس الوقت أبناء شعبنا في المتزوبولات التركية الذين تقع على عاتقهم مهمة التقرب من هذه الإنتخابات على أساس سياسي، كي تخدم مصالح نضالنا التحرري الوطني وعليهم الإستفادة وبشكل جيد من الظروف والإمكانيات وإستعمالها في المكان المناسب. وعلى شعبنا أن يتحد وينظم صفوفه بشكل جيد في هذه الإنتخابات، وأن يتصدى لكل هجمات العدو، وأن لايفسح المجال للأعداء كي يتغلغلوا في صفوفنا بغية تفريقنا، فعلى عاتقنا تقع مهمة تحقيق التضامن وتقوية الصفوف في مواجهة العدو، وعلى كل فرد أن يقوم بواجبه إتجاه ذلك، كي تجعل هذه البلديات تصب في خدمة الوحدة الوطنية، لأن إنتصار شعبنا في إنتخاب البلديات في كردستان، سيكون ضربة سياسية قوية للأعداء، ونصرا سياسيا لنضالنا التحرري الوطني، لأنه يعني الوصول إلى هيئة فعالة، ترفد وتخدم حربنا التحررية ووصولا إلى السلطة الشعبية.

لذا، على شعبنا أن يولي أهمية بالغة للإنتخابات، وأن يقوم بتحضيرات جديدة إستعدادا لها، وهذا واجب على الجميع، لأن علائم التأزم والتوتر بدأت تظهر على تحضيرات العدو من الآن، فإلى جانب النصر الذي سنحققه في هذه الجبهة في عام ١٩٩٤، فإنه سيكون نصرا سياسيا لنا، ودرسا قاسيا للعدو لن ينساه أبدا.

مكانة البلديات وأهميتها في نضالنا التحرري الوطني

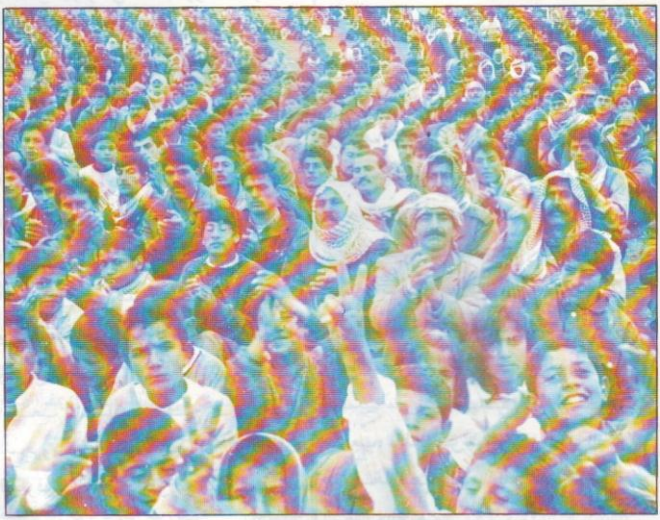

إستعملت الدولة الإستعمارية التركية، البلديات والإدارات المحلية، كوسيلة فعالة، ضد نضالنا التحرري والوطني. فعلى الرغم من إستمرار العدو في تطبيق هذه السياسة، إلا أن تطورات مهمة، حدثت في هذا المضمار. فعبر نضالنا الوطني، إزدادت أهمية هذه البلديات، سواء من حيث التنظيم الواسع أو من حيث الفعاليات الإجتماعية، التي شملت جميع بلديات كردستان. لذلك يجب تقييم البلديات، التي حاول الإستعمار، إستعمالها كوسيلة لحربه الخاصة الموجهة ضد شعبنا، بشكل سليم، وتنفيذ ماهو لازم، لأجل تحويلها إلى وسيلة تخدم شعبنا ونضالنا، ولتقوم بالدور المنوط بها.

فالتجربة التي إستخلصناها من خلال سيطرتنا، على بلديات حلوان وباطمان، قبل الثمانينات، كانت مفيدة وكبيرة، وعلى الرغم من كونها تجربة غير كاملة، إلا أنها تركت نتائج مهمة، فقد التفت حولها الجماهير الشعبية و جعلتها ركيزة لنضالها. وقد كان إنتخاب رفيقنا أديب سولماز من قبل

الشعب، كرئيس لبلدية باطمان، تجربة عظيمة لنا، كونها شكلت سلطة علنية بإسم الثورة. وبقدر ماتحتاج هذه السلطة إلى تنظيم شعبي وقوي، فإنها تحتاج في نفس الوقت، إلى إتخاذ التدابير اللازمة والفعالة، لإفشال جميع هجمات الأعداء والعملاء. فنواقصنا وقلة تدابيرنا المتخذة آنذاك، أدّيا إلى إستشهاد الرفيق سولماز على يد الميت وعملائه. لكن وبغض النظر عن ذلك، فإن الحصول على بلدية من خلال دعم شعبي، على أساس الدفاع عن مصالحه، هو تجربة غنية بحد ذاتها. وتفرض علينا هذه المرحلة، التي يتوجه فيها نضالنا التحرري والوطني، نحو النصر النهائي، وبناء السلطة الشعبية، أن نحول هذه البلديات إلى هيئات للسلطة الشعبية، كما وتفرض علينا الإستيلاء، على الإدارات المحلية بإسم الثورة، أن نجري ترتيبات مهمة، في جميع ميادين الحياة، السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية. فشعبنا الذي إنتفض اليوم داعما ثورته، لن يسمح لأية قوة أخرى، من السيطرة على البلديات.

لقد إنقلب المفهوم السابق للبلديات، ولم يعد بإستطاعة العدو أن يستخدمها لخدمة حربه الخاصة، لأنها ستصبح وسيلة تخدم شعبنا وثورته. وبات العدو، يدرك هذه الحقيقة. لذلك نراه يقوم ومنذ الآن، بوضع مخططات الإجرامية لإفشالها، مستخدما كل الطرق والوسائل، بغية عدم إنتخاب مرشحينا الوطنيين والديموقراطيين، ويبذل قصارى جهده لعرقلة سير الإنتخابات القادمة في كردستان، لأنه لايريد أن يفقد البلديات في كردستان، وهذا دليل ساطع وواضح، على أن واقع البلديات والفعاليات الإجتماعية، باتت تدخل في خدمة نضالنا التحرري الكردستاني، وعلينا واجب إختصار مدة هذه الفترة، لإخراج البلديات عن سيطرة العدو، وتحويلها إلى هيئات ثورية شعبية، تلعب دورها الفعال، كهيئات تخدم الشعب ومصالحه، وتساهم في تصفية الأعداء. وبناء عليه، يجب على من سيرأس هذه البلديات، أن يؤيد نضالنا التحرري والوطني، وأن يتمتع بتجربة، ووعي، وتصميم، وأن يكون محبوبا (مقبولا) من قبل الجماهير.

إن تطبيق الحاكمية السياسية للثورة، تفرض علينا، إخراج هذه البلديات، عن كونها وسيلة يعتمد عليها النظام الإستعماري الكمالي وعملائه، لبث الروح العشائرية والمذهبية، ومصدرا للتشتت والإنجرار خلف الأحزاب السياسيةالتركية، وتحويلها إلى هيئة تنفيذية تقوم بواجباتها إتجاه الشعب، وليجري التمثيل فيها بأساليب ديموقراطية، وتشارك فيها كل الشرائح والطبقات الشعبية، على أن يقدم كل فرد حسب إمكانياته ومكانته، لنصل إلى بناء هيئة تنفيذية بالنضال الوطني الكردستاني، كممثل لجميع فئات الشعب، وتعيق كل تأثيرات العملاء، وتصد كل من يمثل المصالح العشائرية والمذهبية، ولتخدم وبشكل ديموقراطي الشعب ووحدته الوطنية.

أما من الناحية الإقتصادية، فيجب على هذه البلديات، أن تضع كل إمكانياتها المادية، في خدمة نضالنا الوطني، وأن تتخذ موقفا مضادا، لكل أشكال النهب الإستعماري، ووضع كافة المؤسسات البلدية في خدمة إقتصاد الحرب. أي أن تتم إحالة العقود والتعهدات، ضمن مصلحة النضال الوطني، وتنظيم ذلك بشكل، لايستطيع أن يستفيد منه الأعداء ولو بمقدار قيد أنملة. ومقابل ذلك علينا القيام بتأمين إحتياجات الشعب الإقتصادية، وفتح مجال العمل للمحرومين، وتقديم المساعدات اللازمة للمعوقين والعجزة، عن طريق مؤسسات وهيئات مختلفة، وتخصيص قسم من الميزانية لأجل ذلك. كما وعليها القيام بجمع الضرائب، ضمن مفهوم العدالة الإشتراكية، على أن تعطي المحرومين منها، وأن تستخدم هذه الضرائب في المجالات التي يستفيد منها الشعب. وعلى هذا الأساس، يتم توفير فرص عمل جديدة، وبناء المؤسسات العامة والبنية التحتية، وتحسين الظروف المعاشية للشعب، لأن المساهمة في الحياة الإقتصادية وإنعاشها، تعني في نفس الوقت تقديم الدعم لإقتصادنا الوطني.

وهنالك الكثير من الفعاليات الإجتماعية والثقافية، التي بإمكان البلديات أن تقوم بها. كي يصل شعبنا إلى وضع يمكنه من تطوير ثقافته الخاصة به. وعلى البلديات تقديم الدعم والتسهيلات اللازمة لذلك، ووضع الإمكانيات المختلفة في هذا الخصوص، وتوظيفها في خدمة الثورة، مثل الإهتمام بقضايا التعليم والصحة والثقافة وما شابه ذلك، وإيجاد الحلول لها ضمن إطار ونهج النضال التحرري الوطني. وعلى هذا الأساس فإن القيم التي سنستخلصها، ستمكننا من تصعيد نضالنا التحرري، وتحت قيادة حزبنا.

وباختصار يمكن تحويل البلديات إلى وسيلة فعالة، ووضعها في خدمة نضالنا، وإبعادها عن سيطرة العدو، ورفعها إلى مستوى تخدم فيه الشعب والثورة، وهذا من المهام الملحة التي تقع على عاتقنا، لأن الهيئات البلدية، عبارة عن هيئات إدارية محلية، لها علاقات مباشرة، مع مجالس الإيالات ومجالس الأقاليم والمؤسسات الوطنية للشعب وعلى جميع المستويات. ومن هذا المنطلق فإنها ستمكننا من تنفيذ مهامنا، لتطوير سلطة الشعب، لذلك من الواجب، إعداد القوة اللازمة لوضع هذه البلديات في خدمة الشعب والثورة.

ـ حول المجالس الشعبية في كردستان وعلاقة الحزب بالدولة

في هذه الظروف التي نتجه فيها إلى إنشاء دولة نواجه السؤال التالي "ماهو النظام السياسي المطلوب في كردستان". وبدون شك فإن أي طبقة تقوم بتنظيم الدولة هي التي ستقوم بحماية وتنمية نفسها ومصالحها وهي التي تقوم بتأسيس ميكانيكية الدولة وتحذد ماهيتها. فنظام المجالس الشعبية هو النظام الوحيد الذي بمقدوره إيصال ثمار الثورة إلى الكادحين وتنظيمهم وتمكينهم من إستلام دفة الحكم والنظام. لأن نظام المجالس الشعبية هو نتيجة مباشرة لتفاعل الجماهير والممثل الوحيد للشعب. ولايمكن لأي نظام سياسي آخر أن يقوم بتسليم دفة الحكم إلى الكادحين وحماية مصالحهم وتسيتها.

بعد التعمق في هذا الموضوع يقول لينين: " العمال، الفلاحون، القرويون، ومندوبو الجنود هم السلطة الفعلية الأعلى للمجالس السوفيتية ولم نجد ولم نجد البشرية سلطة إنسانية أفضل من هذه السلطة حتى هذا اليوم". (اطروحات نيسان ص ١٩) .

وما يتحقق لدينا هو غير ديكتاتورية البروليتاريا المباشرة، وإنما شكل النظام هو ما يقوم الكادحون بتنظيمه وإستلام دفة الحكم الثوري في الدولة. وهو حكم جميع القوى التي ساهمت في تحرير البلاد وناهضت الإحتلال والإمبريالية بقيادة طليعته حزب البروليتاريا. وهو نظام سيطرة العمال والقرويين والشبيبة المثقفة والكادحين على الخيانة والعمالة. وهذه القطاعات الشعبية هي التي ستفرض ديمقراطيتها على الدولة.

ومما أسلفنا يتضح بجلاء بأن النظام لن يكون النظام البرلماني للطبقات المستغلة البرجوازية. لأن النظام البرلماني البرجوازي يسد الطريق أمام إشتراك الشعب في الحكم مباشرة. فمنذ أيام الثورة الفرنسية وإلى يومنا هذا كان الحكم دائما بيد الطبقات البرجوازية التي تسلطت على أغلبية الشعب من الكادحين في جميع الجمهوريات التي عملت بنظام البرلمان البرجوازي لأن البرجوازية تشكل الأقلية في كل المجتمعات. وتسلط الأقلية على الأغلبية تعني الديكتاتورية دائماً. ولهذا السبب فإن هذا النظام يعمل دائماً لصالح المستغلين وضد مصالح الكادحين. ولهذا فهو إمتداد لأنظمة الإستعمار، وفي الوقت ذاته يحقق هكذا نظام الديمقراطية للأقلية والديكتاتورية ضد الأغلبية.

ويقول لينين عن بنية هذين النظامين: " الجمهورية البرجوازية البرلمانية تعرقل التنظيمات الشعبية من القاعدة إلى القمة. ونشاطاتها السياسية مباشرة وتقضي عليها، والمجالس الشعبية(السوفيتات) التي تمثل العمال والعساكر والقرويين تعمل عكس ذلك تماماً. (المرجع السابق ص ٥٢) ونحن نستطيع عمل مقارنة واسعة حول كل من نظام المجالس الشعبية ونظام البرلمان البرجوازي، ولكن نعتقد بأننا نستطيع جعل الفرق واضحاً من خلال عرض الفرق الرئيسي بين النظامين.

قبل كل شيء فالمجالس الشعبية تعني سيطرة الشعب على السلطة دون موارية وبطريقة مباشرة. والشعب صاحب السلطة الديموقراطية فمصالحه تتحقق عندما يشارك في إنشاء الدولة ويقيم نظامه. فالجماهير بطاقتها الثورية ومبادراتها وقدراتها الخلاقة تهدم النظام القديم وتبني الجديد من خلال المجالس الشعبية. وهي التي ستقوم بتصفية الإستعمار وتملأالفراغ بسلطتها الثورية بشكل مباشر وستكون هذه المجالس على المستويات المحلية والمنطقية والوطنية. وكل مجلس سيختار إدارته على كل المستويات وتسمى هذه الإدارة باللجنة التنفيذية ويمكن تسميتها بالحكومة المحلية أو المنطقية أو الوطنية. ولأجل أن تصل كل فئة أو طبقة إلى تمثيلها النسبي الحقيقي فيجب أن تكون الإنتخابات ديموقراطية بشكل مطلق. وحسب هذا فكل من ينتمي إلى الوطن سيكون له حق التصويت وحق المساواة دون إعتبار أو النظر إلى الدين أو المعتقد أو القومية أو الجنس أو الملك أو مستوى التعليم. ولايمكن تمثيل إرادة الشعب إلا بمثل هذا النظام الديموقراطي المركزي. وبمثل هذا النظام تتحقق الوحدة الوطنية المؤثرة ضد الأعداء وتثبت دعائم النظام الجديد القوي.

وبنظام المجالس الشعبية تتحقق سلطة الأغلبية على الأقلية. ولايمكن تحقيق الديموقراطية ومشاركة الجماهير الواسعة في السلطة بدون هذا النظام. وبهذه الطريقة الوحيدة يمكن مشاركة جميع المنظمات الشعبية من القاعدة إلى القمة وعلى كافة المستويات من محلية ومنطقية ووطنية في جميع أجهزة الدولة. وتتحقق هذه المشاركة دون تعيين أحد من الأعلى في أية وظيفة.

فحرمان الشعب الكردي من إدارة ديموقراطية، وعدم وجود خبرة في التطبيق الديموقراطي يجعل تطبيق الديموقراطية مهماً جداً. فحاجة الإنسان إلى الديموقراطية هي كحاجته إلى المأكل والمشرب. ودون تطوير الديموقراطية لايمكننا حل أية عقدة بشكل أساسي ولايمكننا التحدث عن الثورة الحقيقية بل تعني إضاعة كل شيء. وفي سبيل ترسيخ هذه المبادىء يجب على الحزب أن يعمل بشكل متواصل وأن يبذل جهوده وطاقاته التي لاتنتهي حتى يقوم بدوره الطليعي الحقيقي، ويجب عليه أن يقوم بتنظيم الجماهير وبتثقيفهم بشكل متواصل حتى يتمكن من تطبيق وتطوير الديموقراطية. فبدون التربية الديموقراطية وإدخالها في كافة مجالات الحياة وحتى بالجهود الشكلية والأوامر العليا لايمكن تسيير وتطبيق الثورة بشكل صحيح.

فالقائد آبو الذي فهم مكانة الديموقراطية لدى الشعب الكردستاني يقول: " الديموقراطية يجب كسبها بالتعليم وبالتطبيق العملي لأنها أهم من كل شيء. فهي تعني الحرية بالنسبة للشعب وهي تعني الإرادة الحرة، وهي تعني الإدارة الذاتية، وهي تعني بعث الشعب من جديد. فنحن مهما قدمنا من خطوات ديموقراطية ومهما حاولنا تهيئة الجو للتطبيق الديموقراطي فإن أي تعيين أو تطبيق يجب أن يحظى بموافقة الجماهير القطعية وأي إجراء لايحظى بهذه الموافقة يعتبر باطلاً. ولايمكن إحداث أي تغيير أو تعديل بدون موافقة الجماهير، ولا مجال لأي تعديلات كيفية أو مزاجية، فالشعب إذا رآه مناسباً غيرناه وعلينا تهيئة الوضع لهذه الخطوات"..

وكذلك يقول: " فموضوع تنظيم الجماهير له علاقة مباشرة بالديموقراطية. فإرادة الجماهير هي الديموقراطية بدون شك. وجماهيرنا تواجه مثل هذا الوضع لأول مرة، لذا يجب تناول هذا الموضوع باهتمام ودقة بالغة، إذ يجب تطبيق الديموقراطية بأوسع أشكالها إعتباراً من الخطوات الأولى للجماهير وإلى أن تتحقق خطوات النصر النهائي"..

الديموقراطية ضرورية لكل الشعوب ولكل الطبقات الكادحة، ولكنها ضرورية بشكل أكثر للشعب الكردستاني لأن هذا الشعب قد أماعه الأعداء وأضاعوا ذاته وهويته، ولأن الإجراء الديموقراطي هو السبيل الوحيد لإعادة كيانه وفكره وقدرته على القول والتنفيذ. فإننا إذا كنا لانرغب في ترك قَدَر هذه الجماهير بأيدي المتسلطين من الآغوات والمشيوخين ولتصرفاتهم الإستبدادية. فإننا ملزمون بتطبيق الديموقراطية إبتداء من الكوادر الحزبية ونجعلها جزءاً من حياتهم بإختيارهم. لا قولاً فقط بل عملاً بعد التجرد من كافة المخلفات الرجعية. والتخلص من صفات طبقات الثورة المضادة حتى نكوّن الطليعة الحقيقية بشكل فعلي.

ومن جهة أخرى يجب إعتبار أن الديموقراطية والإستقلال مكملان لبعضهما البعض وتطبيقهما على الواقع هو جوهر ثورتنا وبرنامجها فلأجل إستقلال وديمقراطية كردستان يجب إتباع برنامج الحزب أساساً لكل شيء. أما الرجعية والبنية القبلية المهترئة فيجب هدمها حتى نتمكن من إنشاء الجديد وهذا ما تتطلبه مبادىء وتطبيقات الديموقراطية. فبدون تحطيم القيود والسلاسل التي تكبل لسان وأيادي الجماهير ودون هدم العلاقات الرجعية لايمكن الوصول إلى تطور حر وإلى الإستقلال. فإذا كانَ مصير الثورة من نجاح أو فشل مرتبطان لهذه الدرجة بالديموقراطية فيجب على الطليعة أن تطبقها في كيانها قبل كل شيء حتى تستطيع هدم الماضي وإنشاء الجديد وتمثيل الشخصية الجديدة وتقود الجماهير وتنظمها.

فمن أين يمر طريق الوصول إلى حكم ديموقراطي في البلاد؟... لاشك أن الوصول إلى حكم هكذا أو تأسيسه يتم عن طريق نظام المجالس الشعبية. فالمجالس الشعبية ستكون السلطة السياسية وستكون أساس الحكم وأركانة، وستفرض الجماهير سلطتها بواسطة هذه المجالس على كل شاردة وواردة بدءاً من إستمرار النضال التحرري ووصولاً إلى إيجاد الحلول للمشاكل اليومية. وبهذه الوسيلة ستكون المجالس الشعبية بمثابة أعضاء الثورة وكذلك ستكون هذه المجالس مسؤولة عن إيجاد الحلول للقضايا المستجدة من أمن وإقتصاد وتعليم وصحة.

لاشك أن قضايا العهد الجديد ستكون معقدة وثقيلة. فمن جهة سيقوم العهد الجديد بتنظيم وتأسيس نفسه ومن جهة أخرى سيقوم بتوحيد صفوف الشعب وكشف نقاط القوة فية ووضعه في مواقع صحيحة لمقاومة هجمات العدو ومؤامراته ومحاولاته لخنق الحكم الجديد ومواجهتها ودحرها. بل سيقوم العهد الجديد بتقوية

نفسة من النواحي العسكرية والإقتصادية والثقافية حتى يتمكن من تحرير الأراضي التي لا زالت تحت الأحتلال.

فثورة كبيرة وشاملة مثل الثورة الكردستانية ومشاكلها الكبيرة بهذا الحجم لايمكن القيام بها وتلبية متطلباتها إلابتوحيد وتحريك الأمة بكاملها فإذا لم تتحقق جبهة قوية من الداخل فلايمكن مواجهة المستعمرين ولاعملائهم. ومن أهم وظائف السلطة الشعبية تجريد العدو وتركه وحيداً في الساحة وتخليص الجماهير من نفوذه، وتوسيع الجبهة الشعبية بحيث تضم كل القوى التي لاتعارض الإستقلال وتوحيدها تحت سقف جبهة واحدة وهذه هي أهم وظيفة تواجه الجماهير.

والنتيجة التي نستخلصها هي أن تنظيم الدولة لم يعتمد على التنظيم الجماهيري أساساً. والتنظيمات الجبهوية معتدلة في شروطها مقارنة بالحزب. وتضم في تركيبها أصحاب المهن وصغار الكسبة ومن كل القطاعات. لذا فهي تعتمد على الديموقراطية في بنيتها.

ومن جهة أخرى فالجماهير تواصل إنتاجها. لذا فإن المهام الموكلة إلى هذه الجماهير يجب أن لاتتسبب في إنقطاعها عن الإنتاج كي لاتتسبب في قلب حياتها رأساً على عقب وتبعدها عن بيوتها وعملها. فالجماهير التي تتدرب تحت هذه الظروف وتقوم بواجباتها على أكمل وجه يمكن أن تتحمل مسؤولياتها في المؤسسات المختلفة للدولة. فإتحادات العمال والقرويين والنساء والمثقفين والشباب هي تنظيمات جبهوية. ووحدة الجماهير تتم بواسطة هذه التنظيمات لتأخذ مواقفها السليمة في مواجهة الأعداء. وهي ركائز الدولة في نفس الوقت. وبهذه الوسيلة تتحقق مشاركة الجماهير في قيادة

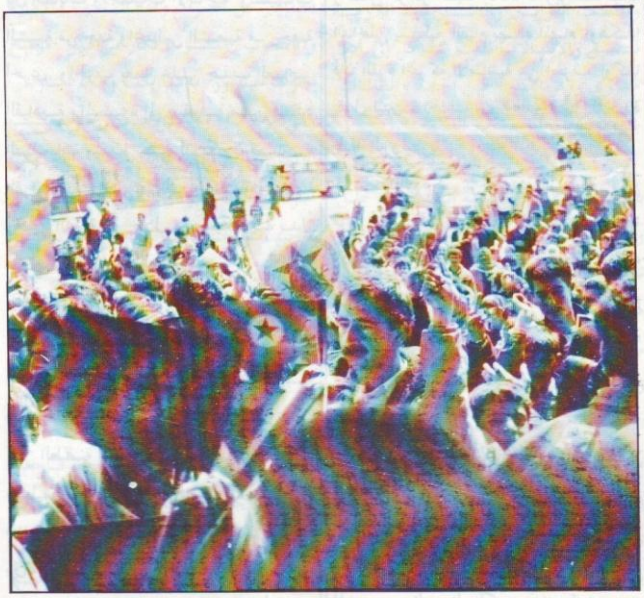

الدولة وتسيير دفة الحكم بشكل عملي وضمانة للمسار الديموقراطي. ويتضح مما سبق بأن أي طبقة أوقطاع غير منظم لايمكن أن يساهم في إدارة الدولة، وهذا يؤكد مدى أهمية المنظمات أو بعبارة أخرى كيف يمكننا مشاركة كل الجماهير دون وجود تنظيمات؟...

والطريق الوحيد إلى مشاركة الجماهير في كل شيء هي المجالس الشعبية التي تتوحد فيها السلطة التشريعية والتنفيذية في وقت واحد. فبواسطة هذه المجالس يصبح كل قطاع وكل طبقة صاحبة القرار والعمل. وطبعاً فإن المجالس الشعبية ليست تنظيمات حزبية، بل هي تنظيمات جماهرية واسعة في المدينة والقرية، أما علاقة هذه المجالس بالجماهير فتتم عبر تنظيمات جبهوية وجمعيات مختلفة وكثيرة، وهذه الوسيلة الوحيدة التي تربط ملايين الفلاحين والقرويين بالقيادة وبإدارة الدولة والحزب. وبواسطة المجالس الشعبية تتحقق الديموقراطية الشعبية وتتخذ جميع القرارات ويتم تطبيقها.

ومن جهة أخرى يجب أن نستوعب دور الحزب الطليعي وعلاقته خلال مرحلة الثورة وأيضاً خلال المرحلة التالية بشكل صحيح. فالحزب سيواصل رسم الخط السياسي ووضع الإستراتيجيات. ويتحقق ذلك من خلال نشاط الحزب ضمن التنظيمات الجماهيرية ومؤسسات الدولة. وليس بإصدار الأوامر إلى الدولة أو إلى المجالس الشعبية فإدارة الدولة تتم بتوحيد الجماهير وصب قراراتها وفعالياتها في قناة واحدة من خلال التنظيمات الجماهيرية. ولأن الحزب الطليعي هو تنظيم يمثل طبقة واحدة فإن تأثيره وفعالياته تتوقف على مدى تأثير كوادره في التنظيمات الجماهيرية وقيادتها لهذه التنظيمات. وستكون هناك علاقة وثيقة

بين النقابات والجمعيات الإنتاجية وتنظيمات الشبيبة من جهة والمجالس الشعبية من جهة أخرى. والحزب يعمل على جذب العناصر القيادية والمتميزة إلى صفوفه من هذه التنظيمات ويعمل على أن يكون صاحب القرار وليستطيع رسم السياسات وتوجيهها وإدارة الدولة من خلال هذه الميكانيكية بدلاً من أعطاء الأوامر والتعليمات. والحزب ملزم بإقامة التنظيمات الجبهوية التي تربط الحزب بالجماهير والطبقة الكادحة. فمثلاً إتحادات العمال والنقابات ليست تنظيمات حزبية ولكنها تضم العمال من كافة المهن وتضم كل الطبقة العاملة. وبدورها فإن هذه التنظيمات تدفع بأجود وأفضل عناصرها إلى قيادتها ومن خلال هذه العناصر يتم الترابط بين هذه التنظيمات والطليعة الحزبية. وهذا صحيح بالنسبة لجميع التنظيمات الأخرى التي تمثل القرويين والطلبة وغيرهم. وهذه العناصر والتنظيمات تساعد الحزب على التحرر الوطني وزرع الروح الإشتراكية في الجماهير وتعليمها وترسخ الديموقراطية الشعبية في المجتمع وتغذي إدارة الدولة بالكوادر الإحتياطية دائماً.

وكما ذكرنا فإن الحزب يستمد قوته من العناصر والكوادر الجيدة من داخل منظمات الطبقة الكادحة، والهدف هو توحيد جهود جميع المنظمات الشعبية وتوجيهها إلى الثورة وتأسيس الديموقراطية الشعبية، والحزب ملزم بإتخاذ مثل هذه الخطوات. فالحزب الذي تنقطع علاقته بالجماهير ولايوجه قوته إلى هدف محدد لايستطيع تولي الطليعة. ومن طرف آخر فإن التنظيمات الموجودة لاتستطيع توحيد جهودها وتوجيهها إلى هدف محدد دون وجود حزب طليعي يوجهها لأن الحزب يضم في صفوفه أجود وأفضل كوادر الطبقة الكادحة وبواسطةنظامة الداخلي يستطيع القيام بهذه المهام. وهكذا فإن القوة المحركة الأساسية هي الحزب أوكما يقول لينين:" الحزب هو أعلى تمثيل لوحدة طبقة البروليتاريا".

اليوم نمر بمرحلة تشكيل دولة، ومع مرور الزمن ستتأسس هذه الدولة بمؤسساتها وجماهيرها وعلاقاتها بالحزب، وستكون هذه الدولة على النحو الذي ذكرناه بشكل عام، ويجب أن لانستنتج مماسبق بأن قيادة الحزب لدفة الدولة تقلل من أهمية المجالس الشعبية والتنظيمات الجماهيرية. وستظهر إلى الوجود مفاهيم خاطئة وقضايا معقدة بدون شك، ولكن ستكون هناك حرب دون هوادة على هذه المفاهيم والقضايا بإستمرار. ومهما دخلنا في هذه التفاصيل لايهم بل هي مفيدة. لأن حزب العمال الكردستاني قد مهد الطريق للثورة الكردستانية وتطورها بكل تفاصيلها وأدق نقاطها. ولهذا السبب فإن الحزب يلقي كل التقدير والثقة من الجماهير الكردستانية بجدارة. إذ أن هذه الجماهير ترى أن الحزب وسلطته هما الحل لكل العقد والقضايا. ولكن واضح بأن الحزب لن يستطيع التخلي عن مهمته الأساسية لينشغل مباشرة بالمشاكل اليومية لأفراد الشعب، لأن هذا يسبب متاهات للحزب ودور الحزب محدود بالقيادة والتوجيه والتأسيس بعد ذلك، ولهذا تقوم الجماهير بتأمين قياداتها بنفسها، وقد إتخذت خطوات مهمة في هذا السبيل، ففي المناطق المحررة يجب أن تكون هناك مشاركة فعالة في المجالس المحلية ومجالس المقاطعات وصولاً إلى المجلس الوطني حتى تستطيع أن تقود نفسها بنفسها. فإذا إستطاعت المجالس الشعبية تحقيق ذلك فإن علاقة الحزب بالكادحين ستقوى وسيزداد الترابط بين الجماهير. فقد أوضحنا سابقاً بأن هذه المجالس هي واسطة الإتصال بين الحكم والجماهير وهي التي ستمنع زعزعة ثقة الجماهير بالحكم وهي التي ستمنع الجماهير من أن تنتظر كل شيء من الحزب.

من ناحية أخرى يجب المحافظة على قوة وسلطة وتقدير الحزب لدى الجماهير، فإذا تحول الحزب إلى كتلة مميزة فإنه يبتعد عن الجماهير ويتحول إلى جهاز بيروقراطي. وإذا أصيب الحزب بهذه الأمراض فإنه لن يستطيع تحريك الجماهير ويكتشف قوتهم ويضمها إلى السلطة بشكل جيد، فالحزب بطبيعة تكوينه يتألف من أثقف العناصر وأعلم الناس بالسياسة والإيديولوجيا ولهذا فلديه مميزات غير متوفرة في التكتلات الجماهيرية الأخرى، لذا فالحزب هو المكلف بوضع السياسات والأيديولوجيات ولعب دوره كهيئة أركان بشكل جيد كي ينقل الثورة إلى الجماهير ويتحمل مسؤوليته لصنع ميكانيكية خلق الأفراد والمنظمات الثورية ويثقفهم من الناحية الوطنية والطبقية والسياسية ويجهزهم لتسلم دفة الحكم بواسطة المنظمات الجبهوية والنقابات والتنظيمات المسلكية. والأهم من ذلك كله هو أن تستطيع هذه التنظيمات قيادة ذاتها والمشاركة في قيادة الدولة عن طريق المجلس الوطني. فمن هذه الناحية يجب أن يكون الحزب ديموقراطياً ومفتوحاً لأبعد الحدود ويشارك في تسيير هذه الأمور بالمشاركة وليس بإصدار الأوامر من الخارج والبيروقراطية بل بالتجربة والعمل والتعليم وإذلال المصاعب حتى تصبح الديموقراطية الشعبية العنصر الأساسي في تسيير الدولة.

في هذه المرحلة التي نمر بها من ثورة ساخنة وأيام عصيبة لابد أن تكون المركزية في تسيير الأمور هي الغالبة وهذه ضرورة، ولكن

عندما تتوفر الإمكانيات لابد من ترسيخ الديموقراطية ومبادئها. ولايمكننا إهمال الناحيتين أو إحداهما، وليس بينهما أي تعارض بل يجب أن نحقق التوازن بين هاتين الناحيتين لتوجيه جميع القوى إلى هدف واحد لتمارس الجماهير حقها في إتخاذ القرارات وتمارس قوة الإبداع لتطوير مبادراتها. إذ يجب على السلطة المركزية أن لاتصدر القرارات وأن لاتتخذ الخطوات التي تحدد صلاحيات المجالس المحلية والمنطقية وتحولها إلى منظمات ثانوية تابعة للإدارة المركزية. ومن ناحية أخرى فالمجالس المحلية أيضاً يجب أن تأخذ الوضع العام للوطن والدولة بعين الإعتبار وتمارس صلاحياتها عندما تتخذ إجراءات الإدارة والتسويق على حسب الحاجة العامة. وأن تحسب حساب المصلحة العامة والجبهة والإدارة المركزية في الأمور الإنتاجية والمالية وحتى العنصر البشري وتعمل على تحقيق التوافق وتأمين المجرى المطلوب للأمور بعيداً عن التفكير المحلي الضيق والنظرة الضيقة للأمور.

فلو فكرت كل منطقة أو كل ولاية بأمورها الذاتية وصرفت كل إمكانياتها في نطاق حدودها وفضلت قضاياها على كل القضايا الأخرى فإنها بذلك تعرقل تطور ونمو الثورة بشكل صحيح بل تضر بالثورة أيضاً، فالآفاق يجب أن تكون أوسع من ذلك ويجب أن لانسمح بمثل هذه الإنحرافات. إذ يجب أخذ حاجة الإدارة المركزية والمصلحة العامة وتعليماتها بعين الإعتبار وتطبيقها على أكمل وجه. ومن ناحية أخرى يجب أن لاتقوم الإدارة المركزية بتقييد الإدارات المحلية وتجردها من الصلاحيات والمبادرات. فلو تم تنظيم العلاقات وتحديد المسؤوليات بين الإدارات المحلية والمركزية بشكل جيد ونظمت القوانين والتشريعات اللازمة للتنسيق والإتصالات لقلت المشاكل إلى أدنى مستوى ووفرنا كثيراً من الجهد والطاقات. بل وترسخت المؤسسات الدائمة.

حتى أن صنع المؤسسات لايكفي، بل يجب على كل مؤسسة أن تستطيع خلق وتجديد نفسها بنفسها مثل أي كائن حي حتى تستطيع الحفاظ على ديناميكيتها وتتجاوب مع متطلبات المرحلة. وطبيعي جداً أن يختلف مسار العمل في مرحلة الحرب عن مسار العمل في مرحلة السلام. فمثلاً وظائف التنظيم والمؤسسات تكون أهدافها مختلفة في مرحلة الثورة ومرحلة إنشاء الإشتراكية ومرحلة تطبيق الإشتراكية. وما نقصده هو أن تعبئة كل مؤسسة بشكل صحيح يعني قيامها بواجباتها على أكمل وجه.

عندما نقول أن المجالس الشعبية هي المشاركة الفعلية للجماهير في السلطة وإدارة الدولة يجب أن نتخلص من الشكليات مطلقاً ونجعل هذه المجالس تمارس وظائفها وصلاحياتها بشكل يليق بإسمها وقدسيتها. وأولى هذه المهام إنتخاب المسؤولين والموجهين بشكل حر ومطلق دون ان تكون هذه الإنتخابات شكلية. فإستخدام نفوذ الحزب وسلطته لتعيين المسؤولين أو توجية كوادر الحزب لتحديد المرشحين وإستخدام الجماهير لرفع الأيدي كتغطية وإكساب لشرعية الإنتخابات، إجراءات لاتمت إلى الديموقراطية بأية صلة. ومن واجبات الحزب الضرورية أيضاً أن تحارب بإستمرار القيادات التي تنظر إلى الجماهير من الأعلى وتدعي أن الجماهير جاهلة وبحاجة إلى التوجيه والسيطرة دائماً من أفكار البرجوازية الصغيرة أو القبلية. فهذه الأفكار والمفاهيم هي دخيلة ومزاجية ويجب تجنبها لأنها تتسبب في تعمية الأبصار وإبعاد الجماهير عن الحزب وفقدان ثقتها بالإدارة والإنتخاب. وتنتشر الأفكار من قبيل" مرشح الحزب سيفوز إن شاركتَ وإن لم أشارك". وهي مرفوضة. وفي مثل هذه الأجواء ينتشر الإتكال والسرقات والإعتماد على الغير وهي أمراض يجب تجنبها. لذا يجب أن تكون توجيهات الحزب صحيحة وستكون هناك مصاعب عند تطبيق الديموقراطية والحل ليس بالتهرب وإتخاذ القرارات وراء الأبواب المغلقة فهي بعيدة كل البعد عن التطبيق الصحيح للديموقراطية. ففرض شخص على جماهير لاتثق به ولم يستطع هذا الشخص كسب صفات وأخلاق الحزب خطأ فاحش. فالجماهير يجب أن تستطيع ترشيح من تثق به وتنتخبه. ولهذا فالإنتخابات يجب أن تكون سباقاً بين الذين يستطيعون تحمل أعباء الديموقراطية. وبهذا نكسب ثقة الجماهير التي ستعطي صوتها للذي تثق به، ويحافظ على مصالح الشعب ومنافعه.

لاشك أن بعض الديماغوجيين والبرجوازيين الصغار والوصوليين سيستطيعون التسرب إلى إدارات البلاد ولكن يجب أن لانتحجج بهؤلاء لنفرض القيود على مبادرات وصلاحيات الجماهير. فإذا كانت الأعمال مفتوحة أمام الجماهير فلن يصعب إبعاد هؤلاء وتجريدهم بواسطة الجماهير نفسها.

كيف ستتعاطى الجماهير مع السياسة؟... وكيف سيتم وعيهم السياسي ؟... وقوة إدارة ذاتهم؟.. طبيعي جداً أن يحدث هذا بالتعليم والتدريب العملي وبالإستفادة من الأخطاء والكبوات وبالممارسة. بل هذه هي الطريقة الوحيدة الفعالة أمام الأحزاب والتنظيمات المتعفنة المتسلطة. ويجب على كوادر الحزب أن

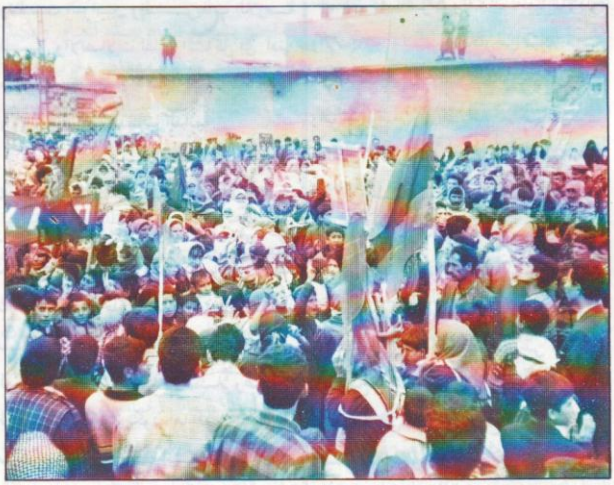

يفهموا قبل الجميع بأن الثقة بالجماهير والإعتماد عليها هي الطريق الوحيد لتذليل المصاعب وأن يعطوا مالديهم من علم ومعرفة إلى الجماهير إذا كانوا لايرغبون في ترك هذه الجماهير تحت رحمة المزيفين والديماغوجيين.

يجب على الحزب أن يطور ويجدد نفسه بشكل دائم وأن يستطيع لعب دوره القيادي في كل المراحل، وأن ينظم كل الجماهير في مختلف التنظيمات الجماهيرية. حتى يستطيع إدارة الدولة بواسطة ميكانيكية عمل هذه التنظيمات. ولاشك أنه إذا كانت هناك بيروقراطية أوكسل في الحزب فإن ذلك سينعكس على الدولة بشكل مضاعف. ومثال الإتحاد السوفيتي مثال حي يعطينا العبرة.

فالحزب الشيوعي السوفيتي الذي حقق الثورة البلشفية، وقاد الشعوب السوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية وإنتصر على الفاشية وصنع الكتلة الإشتراكية في مواجهة الأمبريالية وخلق التوازن معها. هذا الحزب قد تسبب في إندثار هذه القوة وأضاع سبعين عاماً من المكاسب عندما أصيب بالخمول والبيروقراطية. فالأمبريالية كانت لاتتجرأ على مواجهة هذه القوة المنيعة، وكانت ستفشل لوجابهتها إلا أنها قد تآكلت من الداخل وإندثرت. فحتى الأسلحة والجيوش التي كانت في دول المجموعة الإشتراكية أصبحت وبالاً عليها وعلى شعوبها. حيث أصبحت تستخدم من طرف الرجعية ضد شعوبها والشعوب الأخرى.

هذه التجربة تدل على الدور الحيوي للحزب في الحياة الإجتماعية. فإذا كنا لانرغب في هدم القلاع من الداخل ولافي بعثرة مكاسب الشعوب، علينا أن نجعل الحزب يلعب دوره الطليعي بشكل مطلق، وذلك بتدريب وتعليم الطبقة الكادحة بإستمرار ونصنع الإنسان الإشتراكي قبل أي شيء آخر وتعليم وتدريب الشعب على قيادة نفسه لتخلصه من العاطلين والإنتهازيين.

إن المجالس الشعبية والوحدات التنفيذية التابعة لها هي أركان الحكم التي يجب أن نعطيها دورها الحقيقي في التخطيط والتنفيذ بعيداً عن الشكليات. فإذا أسسنا مجلساً محلياً أو منطقياً وشكلنا جهازاً تنفيذياً ولم يضم أفضل العناصر وأكفأها فلن يكن كافياً. والجهاز الإداري لايمكن تعيينه في جلسة واحدة وترك كل شيء له بشكل عشوائي. فهذا يضم أخطاراً كبيرة ولن يكون هذا الجهاز فائدة للشعب ولاحتى يستطيع تطوير وتجديد نفسه سياسياً. فالنقطة الأساسية في هذا الجهاز هي تلبية مطالب الشعب، والإهتمام بقضاياه والقيام بمسؤوليات الحرب وتحديدها ومناقشتها وإصدار القرارات والتعليمات اللازمة. فإذا لم يستطع المجلس مراقبة هذا الجهاز ومتابعته، فسينتشر الفساد والعشوائية وضعف العقيدة والأوهام والإتكالية. فالحكومة المحلية أو الجمعيات يجب أن تحظي بمساندة المجالس والشعب وتأخذ قوتها ودعمها منها لتستطيع تنمية الثورة وتطويرها وتؤسس النظام وتتولى إصلاحه. فالإدارة عندما تكون بعيدة عن رقابة المجالس والشعب تكون ضعيفة أمام العدو وتميل إلى التوافق معه وتصاب بالخنوع وتقضي على العناصر الجيدة وترتشي وتنهب.

يجب أن لانلجأ إلى الأسهل تحت أي ظرف. فالمجالس الشعبية هي مكان نقاش الثورة وقضايا الشعب وإتخاذ القرارات. فإذا تُرك كل شيء للإدارات، فإن الأمراض التي ذكرناها تستفحل في داخلها. فإذا قلنا: "إن الإدارة تعرف القرارات وتطبقها ولاداعي لإجتماع المجالس". وتناولنا الموضوع بسطحية، عندها ستجد الإدارة أنها الحكم وأنها كل شيء، وعندها أيضاً يصاب المجلس الشعبي بالضعف والوهن من ناحية وظيفته وأهميته، لذا يجب أن لانتهرب من واجبات

ومصاعب الديموقراطية ومسارها، فالمجالس يجب أن تعقد إجتماعاتها بإنتظام وتمارس صلاحياتها وتتابع وتراقب تنفيذ قراراتها بشكل تام ودون إنحراف أو تنازل أو كسل حتى يمكن سد الطريق أمام الممارسات الخاطئة والثورة المضادة والعمالة وتمنع تسرب أصحاب النوايا السيئة والمتطفلين وتكشفهم وتضع حداً لهم.

أوضحنا فيما سبق أن الشكل والتعليمات النظرية غير كافية، إذ يجب أن لانسى أن الذين سيتولون الإدارة والمسؤوليات عناصر جاؤوا من مجتمع طبقي ولذلك فقد توارثوا طرق الإدارة والتوجيه من الأنظمة التي كانوا يعيشون في ظلها ولولا الثورة وأفكارها الجديدة لأدخلوا أخطاءهم وممارساتهم القديمة إلى الديموقراطية الشعبية التي نتحدث عنها. فالإعجاب بالثورة والإيمان بالإشتراكية لايكفي لأن الممارسات الإستعمارية والتقاليد البرجوازية والعلاقات القبلية داخلة في أعماق النفوس ولايمكن التخلص منها بسهولة. دعنا من الأناس العاديين فحتى الكوادر الحزبية لاتستطيع التخلص من هذه الأمراض بسهولة. لذا يجب أن تكون هناك استمرارية في محاربة هذه الأمراض في كل مكان. ولهذا يجب أن تكون هناك إجتماعات ومناقشات ومراقبة دائمة. وكذلك يجب إستخدام سلاح النقد الذاتي بإستمرار، وهذه الطريقة الوحيدة لإزالة الأخطاء وتوحيد طاقات الشعب ووضعها في المجرى الصحيح. وهذا لايتم بالعشوائية أو بذاتها بل يجب وضع قوانين وأنظمة داخلية ودساتير للمجالس الشعبية التي نتحدث عنها. فمنذ الآن هناك عناصر تستخدم القوة والنفوذ والإمكانيات التي كسبها الحزب في مصالحهم وبطرق سيئة، بينما هذه الإمكانيات والقوة والنفوذ ستزداد أكثر فأكثر غداً، وخاصة عندما تتحرر البلاد كلها. فستكون الدولة والنظام مالكة لطاقات وإمكانيات هائلة جداً عند إستقرار الدولة. وسيزداد من يودون نهب هذه الخيرات لصالح شخصياتهم أو عائلاتهم، وسيزداد السارقون وأصحاب النوايا السيئة والمخادعين. وسيظهر الملكيون أكثر من الملك ورؤية كل ذلك لاتتطلب منا ضرباً في الرمل. وسيظهر من يقول" نحن قد حاربنا هكذا وضحينا هكذا حتى نستفيد من هذه الإمكانيات أو لنحتل الكرسي الفلاني". وسيبذلون جهودهم لهذه الغاية.

وفي بلد لم تتحقق هذه المكاسب إلا بالدم والتضحيات الكبيرة وفي هذه المرحلة يخرج من يحاول الإستفادة من هذه المكاسب ويستخدم الحزب والشعب لغاياته فما بالك بالغد الذي ستكون المكاسب أكبر وأكثر من اليوم بكثير، لاشك أنه سيكون هناك كفاح مرير وتعليم مستمر لمواجهة هذا الإستغلال وقول" السلطة تُعمي" قول صحيح جداً. لنفكر قليلاً... جهاز دولة وإمكانيات إقتصادية كبيرة وإنفتاح المجال السياسي والإجتماعي على مصراعيه، فالذين يبحثون عن المناصب والمصالح كدودة الخشب سينخرونه من الداخل. فهؤلاء يفضلون مصالحهم على كل شيء ولايفكرون بمصالح الشعب، ولديهم الإستعداد لإرتكاب كل المخالفات والإنحرافات وتطويرها في سبيل مصالحهم الشخصية وهم لايقفون إلى جانب الشعب في الأيام العصيبة ولايندمجون مع أفكار الشعب الثورية والإشتراكية ولاينا ضلون لهذه الغاية وعندما يقعون في الضيق يزوغون أعينهم أو يدخلون في إمرة العدو ليتوافقوا معه.

وما رأيناه أمام أعيننا من أحداث إنهيار الإشتراكية المشيدة وأخطارها مثال حي لنا. لنرَ العاملين في الدولة جانباً فحتى أعضاء الحزب الشيوعي جلسوا على مقاعدهم ليستفيدوا من نعمة الحكم ووضعهم المميز بينما الإشتراكية تنهار وتصفى أمام أعينهم، وعندما ذهبت السلطة من أيديهم سارعوا إلى تقسيم المكاسب مع الرأسماليين المتسارعين إلى تثبيت وضعهم المميز مع السلطة الجديدة.

ولهذا يجب قطع الطريق أمام مثل هذه الممارسات من صيادي المناصب والمنافع بإنشاء نظام مشاركة الشعب في الإدارة مباشرة وأخذ الضمانات والتدابير اللازمة. وقبل كل شيء يجب أن لاتكون هناك مزايا ومكاسب لأعضاء الحزب ولا لأعضاء البرلمان ولا لأي إداري أفضل من المزايا الممنوحة لأفراد الشعب. ففي هذه المرحلة من الحرب الساخنة لايمكن تخصيص معاشات ومداخيل ثابتة لأعضاء الحزب والإداريين بشكل منظم. ولكن عندما تتنامى هذه الإمكانيات ويتم تثبيت النظام سيكون هناك معاشات ومداخيل ثابتة. وسيكون العاملون في مؤسسات الدولة هم خدام للشعب وستكون هناك تدابير لمنعهم من أن يكونوا أسياداً للشعب. وهناك وسيلتان يستخدمهما الشعب لهذه الغاية أولاهما: كل العاملون في الإدارات، وأجهزة العدل والتعليم يأتون بالإنتخاب ويستبعدون بواسطة الناخبين أنفسهم عندما تتطلب المصلحة العامة ذلك. أما الوسيلة الثانية : أن لاتتجاوز معاشات الوظائف الصغيرة والكبيرة مستوى أجرة العمال. وبإستخدام هاتين الوسيلتين لن يكون هناك تهافت على الكراسي والمناصب ونكون قد وضعنا حاجزاً أمام هذا التهافت.

مقتطفات من نص المقابلة الصحفية التي أجراها مراسل مجلة صوت كردستان مع الأديب والكاتب والشاعر الكردي المعروف عبد الرحمن درة

س: نرحب بك في بداية لقائنا ونرجو أن تعرف نفسك لقرائنا الأعزاء؟

ج: أولا أشكركم على هذه الفرصة الطيبة والثمينة التي أتحتموها لي أما بالنسبة لسؤالكم فأنا واحد من المثقفين الكردستانيين الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الكردستانية لمدة خمسة عشر عاما وعلمت فيها المدة ذاتها هذه المدارس التي كانت تدرس العلوم الدينية والفلسفة والجغرافيا حيث تعرفنا فيها ولأول مرة على نتاج الشعراء والأدباء الأكراد الخالدين أمثال (أحمد خاني، الملا الجزيري) الذين نقلوا بصدق وأمانة وإبداع عادات وتقاليد وتراث شعبنا الكردي كما إنني أجيد اللغة العربية والتركية والفارسية وإلى حد ما الإنكليزية إلى جانب لغتي الأم (الكردية) وباعتباري أحد أفراد هذا الشعب فقد ناضلت على مدى أربعين عاما لأجل قضيته العادلة وأدركت منذ ذلك الحين بان الشعب الكردي هو من أعرق الشعوب التي عاشت في ميزوبوتاميا وأقام فيها أقدم حضارة إنسانية عرفها التاريخ على الإطلاق وسوف إستمر في هذا النضال المشرف وأداء واجبي الوطني بكل أمانة وإخلاص دون تردد مادمت حيا كما شاركت إلى جانب الشهيد الأستاذ موسى عنتر والعالم التركي إسماعيل بيشكجي وبعض المثقفين والأدباء الكردستانين الآخرين في تأسيس المعهد الكردي في إستانبول وعملنا سوية لمدة سنة كاملة في ظل ضغوطات سياسية مارستها الدولة الإستعمارية التركية علينا قبل أن يستشهد المرحوم موسى عنتر الذي كان رئيسا للمعهد في حين كنت مساعدا له ثم تم إنتخابي في مكانه لعدة أشهر وأنا أشغل الآن منصب رئيس القسم الأدبي في المعهد الكردي وأكتب في جريدة (ولات) الإسبوعية التي يصدرها المعهد منذ سنتين تقريبا كما أنني أقوم الآن بجولة واسعة شملت جميع أرجاء كردستان وأوربا والعديد من الدول الإسلامية حيث يتركز نشاطي بين صفوف المثقفين في تلك الساحات وقد شاركت مؤخرا في مسيرة الحرية التي نظمها إتحاد المثقفين الوطنيين الكردستانين (YRWK) في أوربا وشارك فيها المئات من المثقفين الكردستانين. أما على صعيد الشعر والأدب الكردي فلدي مساهمات غنية في هذا المجال بمافي ذلك خمسة دواوين شعرية هي (KEŞKOLA WELAT) (ÇîROKA WELAT) , (BIRÎNA WELAT) , (EVINA WELAT) (DENGÊ KURDISTAN)) وقد صدر المجلد الأول منها. وبإختصار أنا كردي وفي خدمة الكرد وكردستان.

س: لقد أشرت في حديثك إلى مسيرة الحرية التي نظمها المثقفون الكردستانيون في أوربا فهل لك أن تلقي لنا بعض الأضواء على أهداف والنتائج التي أسفرت عنها هذه المسيرة سيما وأنك قد شاركت بفعالية فيها؟

ج: في الحقيقة يمكنني القول بان هذه المسيرة التي نظمها المثقفون الكردستانيون التي إنطلقت من مدينة بون في المانيا بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٣ وإنتهت في مدينة بروكسل

البلجيكية بتاريخ ١٩٩٤/١/٤ هي أول مسيرة تصل إلى الأهداف السياسية المرجوة منها في تاريخ نضالنا التحرري حيث تمكنا من خلالها لفت أنظار الرأي العام الأوربي إلى قضية شعبنا الكردستاني والتأثير فيه إلى حد كبير وبينا لهم بأننا شعب عريق ويملك حضارة إنسانية تمتد جذورها إلى آلاف السنين ويسعى الآن إلى نيل حريته وتقرير مصيره بنفسه وإنجاز إستقلاله الوطني وكشف عن الممارسات الوحشية للدولة الإستعمارية التركية التي تنكر وجود هذا الشعب وترتكب بحقه المجازر البشعة ونوصمه بالإرهاب وتنتهك حقوق الإنسان في كردستان ضاربة بعرض الحائط كل القوانين والأعراف الدولية كما عقد المشاركون في المسيرة مؤتمرات صحفية خلال مرورهم بالعديد من المدن الأوربية في حين غطت كافة الصحف والجرائد ومحطات الإذاعة والتلفزة الأوربية الرئيسية وباهتمام بالغ وقائع هذه المؤتمرات وفعاليات مسيرة الحرية والمؤامرات التي حبكتها الدولة التركية بغية حرف المسيرة عن أهدافها مما شكل نصرا سياسيا كبيرا للمثقفين الكردستانيين ولحركة التحرر الوطني الكردستاني.

س: بوصفك أحد المثقفين الكردستانيين البارزين وممثلا للمتدينين الكردستانين ماهي المهام التي تقع على عاتق المثقفين الكردستانين وبشكل خاص المتدينيين منهم في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة التي يمر فيها شعبنا الكردستاني؟

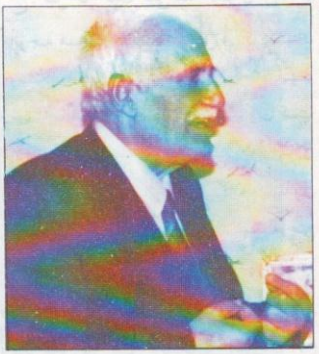

ح: إن كلمة مثقف لها معان كثيرة جدا وهي تطلق على هؤلاء الذين يتمتعون بفكر نير وإطلاع واسع إلا أن غالبية المثقفين في جميع أنحاء العالم وخاصة في كردستان ماعدا الثوريين منهم يتحينون الفرص للحصول على مكاسب وإمتيازات ويسعون وراء مصالحهم ورفاهيتهم الشخصية فقط ثم يتطلعون إلى إحتلال المناصب ومع الأسف فإن الكثير من المثقفين الكردستانيين يفكرون بهذه العقلية خاصة هؤلاء المثقفين الذين يتخفون تحت ستار بعض المجموعات الكردية بغية عدم وصمهم بالخيانة وهم يهدفون من وراء ذلك التهرب من النضال الحقيقي الذي يقوده حزب العمال الكردستاني PKK تحت ذريعة إنتمائهم إلى حزب آخر ولكنهم في الحقيقة يتنصلون من تحمل مسؤولياتهم ويعبرون عن إنتهازيتهم ويحرصون على عدم قطع صلاتهم مع الأعداء وأنا لا أسمي هؤلاء بالمثقفين بل بالخونة والمزيفين والتعالب بيد أنه هناك مثل كردي يقول بأن " الثعلب يذهب بكلتا يديه إلى المصيدة " وقد بينا حقيقة هؤلاء المثقفين في العديد من الكونفرانسات التي عقدناها في كل من المانيا وفرنسا فالمثقف الحقيقي هو من يسير الدرب لشعبه ويضع كل إمكانياته الفكرية والمادية في خدمة قضيته وهذا ينطبق على الرسالة الإسلامية فالرسول محمد (ص) كان يهدي من حوله ويسير قلوبهم وعقولهم ويشترك فعليا في كل الأحداث والمعارك على الرغم من كونه المثقف الأول في الإسلام لذا فالمثقف يجب أن يكون جاهزا لأية مهمة كانت وأن يناضل بقلمه وفكره وفي الوقت نفسه يجب أن لايهمل أية واجبات أخرى تقع على عاتقه أما الذي يتهرب من تحمل مسؤولياته وواجبه الوطني فانا لا أعتبره مثقفا الا إن حركة التحرر الوطني الكردستاني قد قطعت الطريق على أمثال هؤلاء المثقفين وأسقطت الأقنعة عن وجوههم سيما إن المرحلة تفرض علينا إما الإنضمام إلى طريق الكرامة والشرف أو سلوك طريق الخيانة ولاحل وسط بينهما لذا فالمثقفون هم الذين يوفقون بين فكرهم وثقافتهم وتعليمهم وبين المفاهيم الثورية وعندها فقط يمكن أن نطلق عليهم إسم المثقفين أما بالنسبة للذين يدعون الإسلام فيفرض عليهم جميعا أن يكونوا مثقفين إقتداء بالرسول محمد (ص) وأن لاينجروا ويقعوا في حبائل العدو ومؤامراته واختص هنا فئة الملالي باعتبارهم علماء كردستان وتخرجوا من المدارس الكردستانية وكل من يدعي بانه من أتباع محمد ويسير على طريقه فإذا لم ينهض هؤلاء بالمهام التي يفرضها عليهم النضال التحرري الوطني الكردستاني المشروع والذي يدعو إلى المساواة وتأمين الحقوق القومية والإجتماعية والإنسانية للشعب الكردي فانا لا أعتبرهم علماء ولا حتى مسلمين تيمنا بقول الرسول (ص) الذي قال: (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه). فضلا عن إن جميع الأديان السماوية بما فيها الإسلام قد أنزلت لتحرير الإنسان من العبودية أما الصيام والصلاة والزكاة فهذه تفرعات تختلف من

دين إلى آخر إلا أن كل الأديان تجتمع على هدف واحد ألا وهو دعوتها للعدالة والمساواة والحقوق الإنسانية ورفع الظلم والإضطهاد حيث يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد الآية ٢٥:(ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط). وتقول الآية الكريمة في آخرها (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس).

وهذا يعني بأن تحقيق العدالة وإسترجاع الحقوق لايمكن أن يتم إلا بقوة السلاح كما يقول الشاعر الكردي الخالد أحمد الخاني بأن تحقيق الحرية للشعب الكردي يمر عبر شيئين هما السيف والقلم أي أن القلم والسيف يتممان بعضهما البعض لذا على الثقافة أن ترهف الكفاح المسلح وعلى المثقف أن يسخر قلمه لخدمة شعبه وقضيته أما الذين ينتظرون جني الثمرات دون بذل أية جهود فأنا أدعوهم لكي يستيقظوا من غفلتهم لأن الثقافة تعني الثورية وخدمة الشعب ولاشيء سواه.

س: لقد حقق شعبنا الكردستاني في عام ١٩٩٣ إنتصارات كبيرة على الأصعدة العسكرية والسياسية والدبلوماسية حتى إننا نستطيع أن نقول بإن هذه الإنتصارات تضاهي ماتحقق خلال عشرة أعوام خلت من الكفاح المسلح ونحن ندخل الآن في عام ١٩٩٤ ماهو تقيمك للمرحلة القادمة وكيف ستقترب دول العالم من قضية الشعب الكردي.

ج: قبل أن أجيب على هذا السؤال أريد أن أتوجه هنا إلى علماء الدين في كردستان وبشكل خاص الملالي بإعتباري واحدا منهم سيما أن هؤلاء هم آخر من يقترب ويواكب التطورات الحاصلة لكنني لاحظت من خلال جولاتي في أوروبا وكردستان والدول الأخرى أن علماء الدين أيضا قد نهضوا من سباتهم حتى أن هؤلاء العلماء قد أسسوا حركة بإسم الحركة الإسلامية لتحرير كردستان وإجتمع أكثر من خمسين عالما منهم في كردستان وصاغوا برنامج هذه الحركة حيث جاء فيه أن الإسلام الحقيقي يمثل الحرية والثورة وهو ذلك الإسلام الذي كان موجودا في عهد الرسول (ص) وأن حركة التحرر الوطني الكردستاني هي جزء من تلك الثورة وإن الإسلام يأمر بالإنضمام إلى هذه الحركة والجهاد في صفوفها لأنه جهاد في سبيل الله وبعد أن التقيت ببعض من هؤلاء العلماء في كردستان وفي أوروبا أيقنت بإن هذه الحركة التي إستنهضت الشعب الكردستاني بكل فئاته وشرائحه لايمكن لأية قوة في العالم إعاقتها.

وبالمقارنة مع السنوات الماضية فإن الوعي الوطني قد إزداد لدى شعبنا الذي حقق التجيش السياسي وإنخرط في صفوف النضال بكل عزيمة وإصرار لإسترجاع حريته وكرامته وكافة حقوقه القومية المشروعة في حين أن الدولة التركية باتت تتخبط في مستنقع خطير يصعب عليها الخروج منه وبدأ يتنامى الشعور المعادي لها في المنطقة وفي أوربا أيضا يوما بعد يوم نتيجة لسياستها الإنكارية بحق الشعب الكردي ولأطماعها التوسعية في المنطقة والتي عبر عنها الفاشي أجاويد عندما قال: (إن الشعور القومي لدى الشعب التركي قد بعث من جديد إبتداء من البحر الأدرياتكي وحتى حدود الصين). مما أثار غضب وإشمئزاز الساسة ورجال الدين المسيحي والصحفيين الأوربيين الذين بدأوا يتحدثون عن مظالم الدولة العثمانية الإستعمارية بحق شعوب البلقان وهذا يعني إفلاس سياسة الدولة التركية وأنا أتوقع بأنه عمر حكومة تشيلرلر يتعدى أكثر من أشهر معدودة حيث ستقدم البلاد على إنتخابات برلمانية عامة ستسقط على أثرها الحكومة الحالية وستحاول الحكومة الجديدة الإفلات من قبضة الجونتا العسكرية الحاكمة والشروع في الجلوس على طاولة المفاوضات لمناقشة القضية الكردية بغية إيجاد الحلول السلمية لها خاصة إن كل الظروف مواتية لذلك ومن جميع الجهات وهذا ما أكده كل من وزراء خارجية إنكلترا وفرنسا وألمانيا لدى إجتماعهم بوزير الخارجية التركي في الآونة الأخيرة حيث طلبوا من الدولة التركية إيجاد حل سياسي للقضية الكردية سيما أن الخيارات العسكرية قد أثبتت فشلها وبإعتقادي فإنه سنة ١٩٩٤ ستكون سنة للسلام بين الشعبين الكردي والتركي وحل القضية الكردية بطرق سلمية بعد أنه تبين بأن الدولة التركية عاجزة عن تصفية قواتنا التحررية لكنها تقوم بتغطية هذا العجز من خلال أكاذيب تبثها عبر وسائل إعلامها بغية خداع مواطنيها بيد أن الشعب التركي لم يعد يثق بحكومته بعد فضح أمرها وأكاذيبها المتكررة.

وأنا لا أشك أبدا بإن الشعب الكردي سوف يحصل على حريته وإستقلاله في المستقبل القريب وفي الختام أبعث من خلالكم بتحياتي الحارة إلى شعبنا الكردستاني وجميع ثوارنا الأبطال على جبال كردستان الشماء وأحيي بإجلال شهدائنا الأبرار وأشكر مرة أخرى مجلة صوت كردستان القيمة وتقبلوا مني إحتراماتي وتمنياتي لكم بالنجاح.

سيصبح عام ١٩٩٤ عاما للتحرير في كردستان

تشير التطورات الراهنة في كردستان، بأنه إذا تم التقرب من المهام بشكل سليم، فإن النصر سيكون قريب لامحالة. حتى أن النظام الإستعماري التركي، والنظام الرأسمالي الإمبريالي يدرك هذا الواقع أيضاً. لذلك تراهم يبذلون جهوداً مكثفة، لخرف هذه الحقيقة والإلتفاف عليها، كما فهموا بأن الثورة الكردستانية تتمتع بأهمية بالغة ليس بالنسبة للشعب الكردستاني فقط، وإنما لبقية الشعوب أيضاً. وفعلاً نعيش كردستان اليوم مرحلة طارئة وحساسة جداً، وتسمى هذه المراحل في علم الثورات عادة، بمراحل الإنفجار وحي الثمار. وبدأت هذه التطورات تلقي بتأثيراتها العميقة على جميع أبناء شعبنا في التجمعات التركية، وفي الشتات الأوروبي وفي جميع أنحاء العالم أيضا، وأصبحت إرتباطاتهم الوثيقة بالثورة الكردستانية تتوطد وتتقوى وتزداد يوماً بعد يوم. فحتى ولو كان هذا الإرتباط روحي، إلا أنه وحد الشعب الكردستاني تحت قيادة PKK ليأخذ مكانه اللائق، وليرد بذلك على سياسة الإبادة التي ينهجها العدو الفاشي التركي. ليصل إلى بناء كردستان حرة مستقلة، وليحقق الحلم الذي يُراود شعبنا منذ ألف سنة خلت. وقد أثبت PKK بأنه أستطاع تبوء قيادة هذه الثورة، عبر نضاله خلال الخمسة عشر سنة الماضية، وبنائه لجيش محارب (ARGK) منذ أكثر من عشرة سنين يطارد فلول الأعداء النازين لكردستان، أو من خلال بنائه لجبهة قومية (ERNK) تحقق من خلاف التجييش السياسي للشعب الكردستاني. وتعتبر هذه الأسلحة الثلاثة، الضمان الوحيد والأكيد لإنتصار شعبنا الكردستاني. ومقابل ذلك، نرى بأن الدولة التركية تنهار في جميع الساحات. فعلى الرغم من إستعمالها جميع أساليب الحرب الخاصة القذرة، والثورة المضادة، والدعم اللامحدود من الرجعية العالمية، إلا أن إحتمالات الإنفجار والإنهيار تزداد يوما بعد يوم. وعلى الرغم من صعوبة تحديد المدة الزمنية اللازمة لذلك، إلا أنه يجب أن لانستبعد إمكانية أن يصبح عام ١٩٩٤ عاماً لتحرير جزء كبير من كردستان. خاصة وأن مصير الدولة التركية برمته، قد أصبح اليوم موضع تساؤل، ولسنا نحن من يقول ذلك فقط، فالصحافة، التركية أيضا، والتي أصبحت درعاً للحرب الخاصة تتساءل (هل الدولة موجودة)؟ وهم بهذه الأسئلة يعبرون عن قلقهم، حتى أن تانسوتشيللر تقول: إن مسألة (الإرهاب) هي قضية عالمية، وتلقي بالمسألة على عاتق الإمبرياليين وتناشدهم قائلة: (تعالوا وحلوا هذه المسألة)، لأنه لم

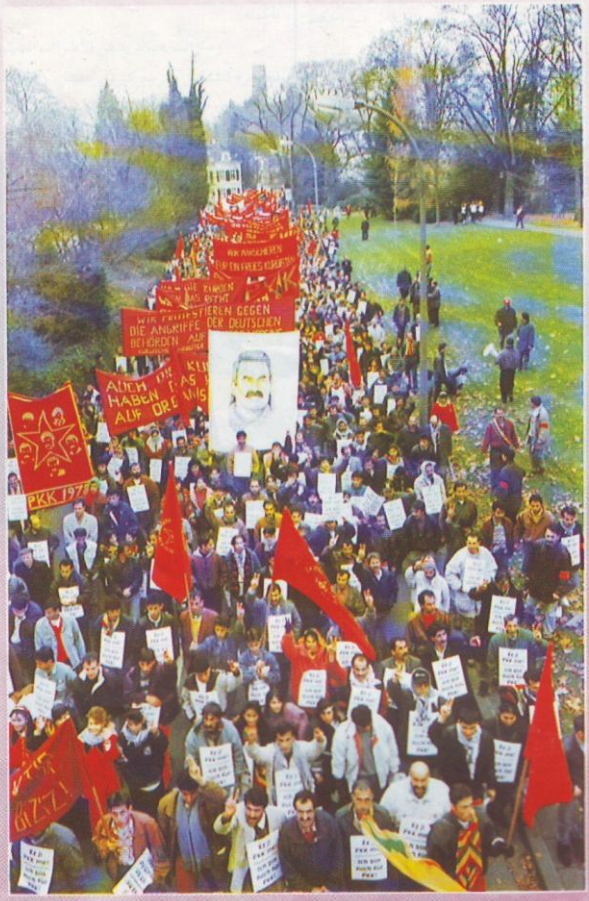

على الرغم من أن الحكومة الألمانية حظرت نشاط PKK، غير أن هذه الجماهير بددت أحلامها.

يتحقق أمل الشعب الكردي مادامت فتياته يساهمن في الحرب

يعد بمقدورنا أن نحلها وحدنا، وهذا يشير على عدم تواجد الدولة التركية في كردستان إلا عسكرياً، إذ فقدت السلطة السياسية معانيها في تركيا، وعمت الفوضى والعنف مكان القانون، بحيث لم يعد بإمكاننا أن نقييم الوضع على أنه نوع من الحرب الخاصة، بل يجتاز ذلك بكثير حتى أمسى الوضع أشبه بآلة للموت والرعب والدمار.

لقد أصدر PKK خلال شهر تشرين الأول قانوناً حظر بموجبه الصحافة، ونشاط الأحزاب السياسية التركية، وسياسة التعليم التي تدخل في خدمة الحرب الخاصة، العسكرية، وأثبت للعالم بأن السلطة الفعلية هي في يد PKK، وهذه إشارة واضحة إلى بدء إنهيار الدولة التركية، وصوتاً مدوياً للثورة الكردستانية.

ونتيجة للقلق والرعب اللذين أصابا مؤسسة الحرب الخاصة التركية، وفي محاولة منها لحرف الحقائق وتشويهها، وبغية الحصول على دعم أكثر من الإمبريالية، أقدمت على إرتكاب مجزرة (لجة) إضافة إلى إحراق وتدمير خمسين قرية في نفس المنطقة. وبدأت الدولة التركية بعد كل هذه التطورات بطلب النجدة والمساعدة وبشكل علني من الإمبريالية، وحتها على المشاركة في هذه المسألة بشكل فعلي.

وعلى هذا الأساس قامت تانسوتشيللر بزيارتين إلى كل من ألمانيا وأمريكا، كما قام رئيس البرلمان التركي، وقادة دوائر الأمن والبوليس وجهاز الإستخبارات والكونترا، بزيارات عديدة إلى دول أوروبا، إذ تمحور مضمون زياراتهم على نقطة واحدة هي (التصدي المشترك لـPKK)، فعندما تناشد تانسوتشيللر الإمبريالية للتصدي (للإرهاب) فهي تريد تسويق مقولتها، بأن PKK ليس خطراً على الدولة التركية فقط، وإنما على النظام الرأسمالي الإمبريالي وعلى الرجعية الكردية والعالمية أيضاً، فالدولة التركية وبقوتها الحالية بعيدة كل البعد عن سحق PKK، لذلك فهي تحتاج إلى نوع من التكتف القوي في الداخل بالإضافة إلى تضامن إمبريالي رجعي في الخارج. وتتزامن هذه المحاولات مع تقييمات الإمبريالية للنضال التحرري الوطني الكردستاني وخطورته. فأعدوا مخططات وسيناريوهات شاملة جداً بغية منع الثورة في كردستان تحت قيادة PKK من بلوغ النصر، وتحقيق ثورة أكتوبر جديدة في منطقة الشرق الأوسط. وقد بلغت محاولات إبادة الشعب الكردستاني ومصادرة رغبته في الحرية تحت قيادة PKK ذروتها في عام ١٩٩٢، إلا أن تلك المحاولة الدنيئة باءت بالفشل الذريع، وقد عايشنا ذلك ولمسناه في الممارسة العملية، من خلال الحرب الشرسة التي شنتها الدولة الإستعمارية التركية بالتعاون والتنسيق الكاملين مع الرجعية والخونة الأكراد، والذي تجلى بوضوح في حرب الجنوب، التي كانت بمثابة حرب بين الرجعية العالمية وPKK. وهم يعدون الآن مخططات جديدة للقيام بهجوم أشمل وأشرس، آخذين بعين الإعتبار تلك المؤامرة الفاشلة. وكما تعرفون، فإن الإنتخابات المحلية الجديدة في تركيا على الأبواب، وهي تحمل طابعاً تعكس فيه حالة التأزم والتوتر التي تعيشه الدولة التركية. حيث يقول الفاشي أجاويد في هذا الصدد (بأن هذه الإنتخابات ستكون بمثابة إستفتاء على جماهيرية PKK) نعم، فهذا صحيح، إذا ما أجريت هذه الإنتخابات في أجواء ديموقراطية، فإنها وبدون شك سوف تعكس هذه التطورات، حيث سيتوجه شعبنا إلى صناديق الإقتراع ليعبر عن إرادته الحرة في رفضه للهيئة التركية، وتمسكه بإقامة سلطته الشعبية. أما إذا حاولت مؤسسة الحرب الخاصة وبأساليب مختلفة، إعاقة الإنتخابات في كردستان. وعدم إفساح المجال لشعبنا، كي يعبر عن إرادته الحرة، فالنتيجة ومسار التطورات لن يتغير كثيراً. وهذا يعني بأن الشعب الكردستاني وقيادته PKK قد إقترب من الثورة الشاملة هذه الثورة التي ستخل بالتوازنات القائمة في العالم، وتكون رداً حاسماً على هؤلاء اليائسين الذين إدعوا بأن مرحلة الثورات قد ولت إلى غير رجعة لأن الثورة وإلى جانب دفعها للنضال الوطني للشعوب المضطهدة نحو الحرية، فإنها ستدفع بالنظام الرأسمالي الإمبريالي أيضاً إلى مأزق صعبة، بعد أن إدعى بأنه بات الحاكم المطلق للعالم بعد إنهيار الإشتراكية المشيدة

ونحن هنا، لسنا بحاجة لتوضيح الوضع الذي ستصل إليه الدولة الإستعمارية التركية، بل نقول بأن هذه التطورات ستشكل خطراً كبيراً على الرجعية العالمية. كونها تظهر في منطقة حساسة كالشرق الأوسط، بعد أن حاولت هذه الرجعية إظهار المنطقة بأنها قد أخمدت، خاصة بعد توقيع الإتفاق الإسرائيلي الفلسطيني، وضمن هذا الإطار، فإن العديد من المسؤولين الأتراك يرددون على الدوام أنهم (سيفصلون تماماً على PKK حتى الربيع القادم) . فهذه التصريحات ليست عربية على شعبنا، لأن الدولة التركية ترددها منذ فقرة ١٥ آب المجيدة عام ١٩٨٤، وحتى الآن دون جدوى، وعلى هذا

الأساس تتلقى الدعم الا محدود من الإمبريالية. ولكن لا الحرب الخاصة والقذرة التركية، ولا الدعم اللامحدود من الإمبريالية يستطيعان إبعاد الشعب عن PKK. ولا حاجة هنا لذكر الإنجازات العظيمة التي حققها PKK، لكننا نرى ضرورة التذكير، بأن الدولة التركية(عدا وجودها العسكري) بدأت تنهار في كردستان، في نفس السنين التي حددتها للقضاء على PKK، فبالرغم من لجؤوها إلى جميع أساليب حربها الخاصة، لم تستطع تصفية النضال التحرري الكردستاني حسب الجدول الزمني الذي حددته لذلك، فماذا يعني وضع جدول زمني جديد بالنسبة للدولة التركية؟...

إنه يعني إعداد سيناريوهات جديدة للقيام بمجازر أكثر وحشية ودموية، ويدفعها للجوء إلى الرجعية العالمية، والخونة العملاء، بغية تنفيذ تلك المخططات. ومن هذا المنطلق يدعون، بأنهم سوف ينهون المسألة حتى الربيع القادم. ولكن مهما حولت الدولة الإستعمارية التركية، الإدعاء بوقوف الدول الإمبريالية إلى جانبها وخاصة ألمانيا، إلا أن موقفهم لم يرقى إلى تلبية كافة إحتياجات تركيا. فجميع الدول الإمبريالية، وعلى رأسها ألمانيا أدركت، بأن زمان سياسة الإستعمار التركي الإنكارية قد ولى وأفلس تماماً، ويردون على ذلك، بأن الوضع الدولي مهيأ لإعطاء بعض الحقوق للأكراد، بشكل يتوافق مع سياستهم الإستعمارية الجديدة. فبعد أن صدر القرار الألماني القاضي بمداهمة وإغلاق مراكز الهيئات والمنظمات الكردستانية على أرضها، باتت صحافة الدولة التركية وهي الناطق الرسمي للحرب الخاصة، تتساءل؟ قائلة: ماذا ستطلب منا ألمانيا بعد هذا الحظر؟ وقد عكست تصريحات بعض الناطقين باسم الحرب الخاصة للرأي العام ذلك. فقد صرح رئيس البرلمان حسام الدين جندروك قائلاً:(إن تعهدنا، بالحل الديمقراطي، كان له أثراً بالغاً، في إتخاذ ألمانيا وفرنسا هذا الموقف)، كما وتكررت مواقف وتصريحات بعض مسؤولي الحرب الخاصة مفادها :(الديموقراطية والشفقة للأكراد والموت لـPKK)، وبهذا الصدد فقد صرح أحد المعلقين الكبار في جريدة حريت المدعو أرطغلو أو زكوك قائلاً:(بأننا حققنا الآن تكاتفاً شاملاً بغية حل مسألة الجنوب الشرقي) ويقول في نهاية مقالته:(بأن على الدولة التركية أن تحارب حتى النهاية ودون هوادة ضد إرهاب PKK، وأن تدافع عن جميع حقوق مواطنيا الذين يتحدرون من أصل كردي)، وفي تصريح لدتمريل إلى « كالة (D.P.A) قال فيه:(إن حظر ألمانيا لنشاط PKK دو معنى. ولكن لايجب لألمانيا، أن تتحدث عن الحكم بذاتي أو عن دولة كردية مستقلة)، وفي تصريح لأحد مسؤولي رئاسة أركان الجيش التركي لمراسل جريدة « زمان » فهمي كورو قال فيه:(سوف نقضي على PKK دون أن نضر بالعملية الديموقراطية، وإن المؤسسة العسكرية ليست عائقاً أمام الحلول السياسية)، وتقول جريدة أخرى (بأن أكثر الدول ديموقراطية في العالم، قد أعلنت أيضاً بأن PKK تنظيم إرهابي، فإما أن يندمج مع الديموقراطية التركية أو يصبح بول بوت تركي زيطوي مع صفحات التاريخ. ولاخيار آخر أمامه).

إعاقة الحل الثوري الذي يصب في مصلحة الشعب بأكمله.

ومازالت هناك بعض الأطراف العميلة الجاهزة لتشكيل حزب كردي عميل، والتلاعب الخطر بالدين من خلال حزب الرفاه. وما إجتماع السلطات العليا في الدولة وعلى رأسها دميريل مع رؤوساء جماة القرى الخونة، إلا لوضع الركيزة والأساس لتنفيذ الجزء الثاني من المخطط الذي أعدوه. فقد صرح نائب رئيس حزب الرفاة شوكت قازان بأنه(يجب أن يتم تأجيل الإنتخابات في آذار، على أن تبدأ الحملة الدعائية للإنتخابات في الجنوب الشرقي بشكل مكثر وأن تتم هذه الدعاية باللغة

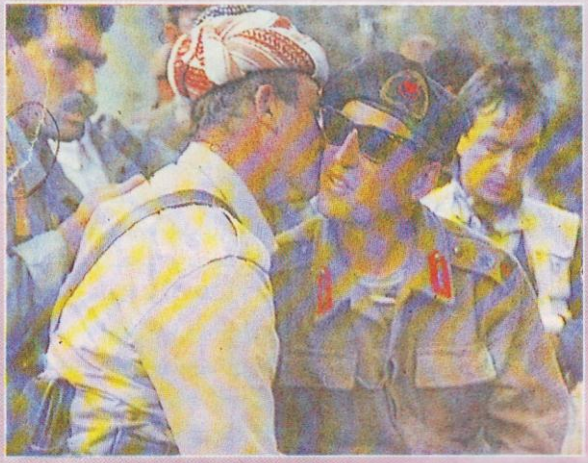

أحد قادة البارزاني يعانق الجنرال التركي كورقماز تاعمارة أثناء حرب الجنوب

تظهر هذه التطورات وبشكل جلي، الرداء الناري التي حاولت الدولة التركية والخونة والرجعية العالمية إضفاءه على PKK، وهذا يعني ومن وجهة نظرهم، إيجاد حل للمسألة ضمن إطار العلاقات الإمبريالية. وتضمن هذا المخطط مرحلتين، تمثلت الأولى بالتكتاف القومي الشوفيني التركي، مع الرجعية العالمية والرجعية الكردية والهجوم الشامل على PKK وإبادته في كل الساحات، وتكمن المرحلة الثانية في السيطرة على العناصر المتبقية عن طريق العلاقات الإمبريالية، أي إبادة كل الشخصيات التي تشكل خطراً عليهم، ومن ثم تلطيف الأجواء من خلال إستبدال إسلوبهم الإستعماري الكلاسيكي، بإسلوب جديد يتضمن إعطاء بعض الحقوق، وبالتالي الكردية)، على الرغم من كونه عدواً لدوداً للشعب الكردي ولغته وهذا يكشف مخططاتهم المتعلقة بهذا الموضوع، والتي تعني تنفيذ مخططات الحرب الخاصة خلف واجهة حزب مزيف مرتبط بالعدو، ويحدث كل هذا تحت ستار الدين. ومن هذا المنطق، فإن المرحلة التي نحن بصددها (الشتاء)، مرحلة سيزداد فيها العنف والصراع، بين جبهتي الثورة والثورة المضادة، وستكون مرحلة الربيع مرحلة لجني الثمار. لذا فإن هذا الشتاء دوراً حاسماً في تحديد المسار المستقبلي، وستتورط الإمبريالية في هذا الصراع بشكل مباشر، لأنه يمثل صراعاً ضد الرجعية العالمية وباسم الإنسانية التقدمية.

ضمن هذا الإطار ستركب الدولة التركية المجازر، وستقوم بالهجوم على كل الجبهات لحصد النتائج بشكل مباشر. كما وستلقي بعض المهام على عاتق عملائها في كردستان الجنوبية، وهما إشتراك قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني ـ العراق ـ في الحملات التمشيطية للجيش التركي إلا دليلاً على ذلك. وإلى جانب ذلك فقد إشتركت كل من ألمانيا وفرنسا في هذه الحملة. ولكن يبقى الأهم من كل ذلك، الحملات التمشيطية نفسها، لأن بقية القوات هي عبارة عن قوات مساعدة، وتبقى المهمة الأساسية واقعة على عاتق الدولة التركية. إذاً ماهو شكل الحملة التي ستقوم بها الدولة التركية ضد شعبنا الكردستاني في الشتاء؟

لقد إرتأينا توضيح هذه النقطة لما لها من فائدة كبيرة. فعناصر الحرب الخاصة التركية المسماة بمجموعات الموت ونظراً لعدم مقدرتها للتصدي لقوات الكريلا وتحقيق إنتصارات عليها، نراهم قد إختاروا شعبنا الكردستاني في المدن والقرى كأهداف لهم وصعدو بتنفيذ سلسلة من جرائم القتل التي يقدمون عليها في كردستان. وقد صرح رئيس أركان الجيش التركي دوغان غوريش (ستقوم بحملة جديدة شاملة ضد الميليشيا)، كما ويحمل تصريح تانسوتشيللر نفس المضمون ولكن بعبارات مغايرة بعض الشيء. وتستهدف عصابات الموت شعبنا بشكل فردي وجماعي أيضاً، فقد نفذوا سياسة (أضرب وأنقذ نفسك) بشكل مكثف وخاصة في مدينتي لجة وشرناخ

وتقوم الدولة التركية بتنظيم العناصر بشكل مكثف بهدف إستخدامهم ضد شعبنا، وضد التقدميين والديموقراطيين الأتراك، وتجلت هذه الحقيقة من خلال العمليات العرقية الفاشية في مدينة أرضروم. كما وتقوم الدولة التركية بمحاولات حثيثة لبث الروح الشوفينية لدى الأتراك، لتحويل الصراع إلى صراع عرقي بين الأتراك والأكراد، وما المقابلة التلفزيونية التي أجريت مع ألب أصلان توركيش زعيم الحزب الفاشي التركي إلا دليلاً على ذلك حيث قال: (علينا إغراق القتلة بالدماء)، وما إصدار قانون مكافحة الإرهاب، إلا لإضفاء الصفة الشرعية على المجازر التي يرتكبونها في كردستان.

وعلى هذا الأساس، فمن الخطأ الفادح أن نعطي صفة الدولة، هذه المؤسسة الإستعمارية التركية، التي تحولت إلى مؤسسة للقتل والإجرام. فبالإضافة إلى بنها للروح الشوفينية وخاصة في مراكز الدوروبولات التركية، نراها تضفي الصبغة الشرعية على عمليات الكونترا الفاشية في كردستان. وهي بذلك تسن بعض الدساتير الملائمة لأعمالها.

وكان أول ظهور لأمثال هذه العصابات في أمريكا اللاتينية، وهدفها ينحصر في القتل والإغتيالات فقط. وكما نعرفون، فإن العشرات من المثقفين الأتراك أمثال العالم إسماعيل بيشكجي هم رهن الإعتقال لدى السلطات التركية حالياً. فبالإضافة إلى الضغوطات التي تمارس على الصحافة الديموقراطية. وإصدار القرارات المتعلقة بحظر نشاط الحزب الديموقراطي (DEP)، وإغلاق مقرات جريدة أوزكوركوندم وإعتقال مراسليها، وما زال ممثلوا ٢٤ منظمة ديموقراطية شعبية قيد الإعتقال أيضاً، نتيجة عقدهم لمؤتمر صحفي في مدينة ديار بكر، ناهيك عن أغتيال الكثيرين من مراسلي جريدة أوزكوركوندم وأعضاء حزب (DEP) والعديد من أعضاء المنظمات الديموقراطية والجماهيرية الأخرى

وترداد يوماً بعد يوم نسبة ممارساتهم القذرة هذه. إذ يحاولون بواسطتها السيطرة المطلقة على جميع الفعاليات والمؤسسات الجماهيرية. وذلك عن طريق عصابات الكونتر كريلا الفاشية. وهم بهذا الشكل يسعون إلى تحقيق بعض النتائج حتى آذار القادم. وإلى جانب ذلك كله، هناك سياسة التعذيب والبطش والقتل، الممارسة في السجون من خلال بعض العناصر المنحطة والمتعاملة مع الإستعمار التركي، كوسيلة لإخماد المقاومة في السجون. وتتوافق في الآونة الأخيرة هجماتهم المسعورة هذه، مع عمليات إعتقال الوطنيين ومليء السجون بهم. إذ يقومون بعمليات إعتقال جماعية وبالمئات، ويمارسون كل أنواع التعذيب الوحشي ضد المعتقلين حتى الموت، وينقلون أعمالهم الوحشية هذه إلى صحافتهم ووسائل إعلامهم، ويظهرونها على أنها نجاحات لهم. وفي محاولة منهم لتغطية عجزهم وفشلهم في تحقيق أية إنتصارات على الكريلا، فإنهم يثارون من أسرى الحرب لديهم. من خلال الإسراع في محاكماتهم الفاشية الصورية. وإنزال أقصى العقوبات بحقهم حتى أن البعض منهم قد طرحوا مسألة إعدام أسرى P.K.K في مجلس الأمن القومي. على إعتبار أن هذا العمل يشكل جزءاً مهماً لتصفية P.K.K في حين نقوم نحن بإطلاق سراح أسراهم، فهم بذلك يخرقون وبشكل فاضح كل القواعد والقوانين والأعراف والمواثيق الإنسانية والدولية الخاصة بأسرى الحرب.

وعلى هذا الأساس فقد إجتمع وزير العدل سيفي أوكتاي مع ٢٤ قاضياً من قضاة أمن الدولة، وصرحوا بأنهم ليسوا مسؤولين عن نتائج إضراب السجناء عن الطعام، لأنهم يشكلون إمتداداً للمنظمة الإرهابية. فسياسة الدولة التركية هذه، هي جزء من الحرب الشاملة الموجهة ضدنا، هذا ماكشفت عنه عمليات القصف الجوي العشوائي الأخيرة، التي أسفرت عن تدمير أكثر من خمسين قرية في مثلث موش ـ آمد ـ بيغول ـ كما تم تدمير وإفراغ قرى كثيرة من سكانها وارتكبت مجزرة لجة. وعلى هذا الأساس فقد عقدوا إجتماعاً مع رؤوساء العشائر الكردية، حيث إقترح الطرفان، بناء تجمعات سكانية إستراتيجية، شبيه بالتجمعات السكنية التي أقامتها أمريكا في فيتنام. وبهذه الوسيلة يسهل عليهم السيطرة على الجماهير، لقطع علاقاتها مع الكريلا. وأقدمت الدولة التركية في الآونة الأخيرة على إعطاء مزيد من الأهمية إلى مؤسسة حماة القرى، التي تلقت ضربات مميتة على أيدي قوات جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) ، حيث وسعت من نطاق عمل هذه المؤسسة، ليشمل العديد من المناطق التي لم تصلها بعد، مثل منطقتي أورفه وأرزنجان. وكما إستعملت الدولة التركية هذه المؤسسة في حملاتها التمشيطية، فإنها تحاول إظهارها الآن كممثل للشعب الكردي. وما السماح لرؤوساء العشائر الكردية بالظهور عبر شاشات التلفزة والتكلم باللغة الكردية، وإجبارهم القول على أن (APO) هو من أصل أرمني وليس بكردي، وبأننا نعيش في وطن واحد وعلى أرض واحدة وتحت لواء علم واحد، إلا دليل واضح على ذلك.

فالذين كانت تطاردهم السلطات التركية حتى الأمس القريب، يظهرونهم اليوم على أنهم ممثلي الأكراد أمام أنظار الملايين من البشر. فإذا ما أخذنا مدلول هذه المقابلات بعين الإعتبار، سنلاحظ بأن الدولة التركية تناقض حتى القوانين التي أوجدتها بنفسها، والتي تدعي بموجبها، بأن علاقتها قائمة على أسس مدنية متحضرة، ولا وجود للروابط والعلاقات العشائرية فيها. وقد عبر العديد من المراقبين والمحللين

جماهير كردستان تحيي ذكرى الشهداء

الأتراك عن إمتعاضهم وعدم رضاهم عن هذا الموقف لما له من نتائج خطيرة. فقد صرح أحد منظري الحرب الخاصة التركية أرطغلو أوزالك قائلاً: «مهما كانت الأسباب، فإن تعددية وتطوير الحالة العشائرية، يتناقض مع مفاهيم وأسس دولتنا الحديثة».

وتريد الدولة التركية، إستعمال مؤسسة حماة القرى، ورؤساء العشائر الكردية ضد PKK خاصة في المنطقة الممتدة بين شرناخ وهكاري، نظراً للموقع الجغرافي الهام لهذه المنطقة. وقد أوعزت الدولة لأعوان الحرب هؤلاء بالتركيز على الأهداف المدنية، مثل أعضاء (DEP) ومراسلي أوزكوركوندم، بغية تصفيتهم. إلا أن هؤلاء طلبوا من الدولة قائلين: «عليكم تصفية أعضاء وبرلماني (DEP) ومراسلي أوزكوركوندم، واتركوا لنا مهمة تصفية PKK». وهذا يدل على أنهم سوف يستمرون في جرائم القتل في كردستان. ولكن على الرغم من الجهود الحثيثة التي يبذلها وتبذلها الدولة التركية للإبقاء على هذه المؤسسة على قيد الحياة، إلا أنها لن تستطيع إيقاف إنهيارها وفشلها. وهي تحاول الآن إعادة تنظيم الحرب الديمقراطي الكردستاني على شكل مؤسسة لحماة القرى، بغية إستخدامه بشكل أكبر في مواجهة النضال التحرري الوطني في كردستان الجنوبية، وعملياتهم الأخيرة تدل على ذلك.

ورغم هذا، فإن مؤسسة الحرب الخاصة يتنابها القلق خوفاً، من أن يرتد سلاح حماة القرى بشكل عكسي ضدهم، بحيث لم يعد بمقدورهم السيطرة عليهم. فبعد الإجتماع في أنقرة إلى رؤساء العشائر والقادة الجنوبيين المتعاملين معهم، بغية التوقف على إستخدام هذه المؤسسة بشكل فعال أكثر في هذه المرحلة. ولم يخف الصحفي كامران غورن هذا القلق حين قال: «إن الإجتماع الأخير، لشبيه بالإجتماع مع الفرق الحميدية» وأردف قائلاً: «لقد قامت الدولة التركية في تلك الفترة، بإنشاء عشرة حملة عسكرية شاملة للسيطرة على الفرق الحميدية».

ومثلما تستعمل الدولة التركية حربها الخاصة سياسة إضطهاد الشعب وإرتكاب المجازر بحقه، والعمليات التمشيطية المكثفة ضد الكريلا، فإنها تبذل جهوداً محمومة لتضييق الخناق على PKK في الساحات الخارجية أيضاً، وهي تستعمل تجاه الدول المجاورة سياسة مزدوجة، فتارة تتبع سياسة التنازل، وتارة أخرى تستعمل لغة التهديد والوعيد، وخاصة مع سورية وإيران. ومن منطلق ضرورة اللجوء إلى هذه السياسات بغية الوصول إلى نتائج.

كما ولجأت الدولة الإستعمارية التركية مراراً إلى طلب المساعدات من الدول الإمبريالية، وقدمت لها تنازلات كثيرة بغية وقف الدعم الذي تتلقاه ثورتنا من أبناء شعبنا الكردستاني المقيم في الخارج. وفي المقابل فقد لبت الدول الإمبريالية هذه الطلبات التركية، بغية تمهيد الطريق لتدخلها وتيبوتها مركزاً يؤهلها من فرض حلولها على الدولة التركية. لأنهم أدركوا بأن الدولة التركية لن تستطيع إعاقة ومقاومة هذه الثورة أكثر من ذلك، والتي ستؤثر إيجاباً على جميع شعوب العالم. ومن هذا المنطلق فرضت الدولة الألمانية حظراً على المؤسسات والجمعيات القانونية للشعب الكردي، بغية فرض سياستها عليه، وينطبق هذا على جميع الدول الغربية

بما فيها أمريكا.

إن جميع مخططات ومؤامرات الدولة التركية والإمبريالية ومعها الخونة والرجعيين، وجميع هجماتهم الشرسة تهدف إلى سحقنا. ومن ثم التقدم بحلول إصلاحية حتى الإنتخابات القادمة في آذار، وإلا فسوف تكون النتائج وخيمة. وتستخدم من أجل ذلك جميع أدوات الحرب النفسية، وجميع وسائل الإعلام، كالصحافة ودور النشر والجامعات... إلخ. وعلى هذا الأساس تلجأ صحافتهم إلى التقليل من أهمية العمليات البطولية للكريلا، والمبالغة بعمليات الكونتر كريلا، كما وتركز على بعض العناصر القيادية في PKK وتجعل منهم أهدافاً لصحافتها، بغية بث الرعب والبلبلة في صفوف الشعب، إخفاءً للعجز والرعب الذي ينتابهم.

وتدعي الدولة التركية في الآونة الأخيرة، وفي كل مناسبة، بأنها سوف تقضي على PKK في سنة ١٩٩٤، حتى أصبحت القضية الكردستانية حديث الساعة في الساحة التركية. فالتطورات التي حصلت مؤخراً في أوروبا، أظهرت أكثر حقيقة عجز وإخفاق الدولة التركية في حين علقت الصحف التركية على قرار الحظر وبعناوين عريضة بأنهم حققوا النصر المؤزر. وقالوا: (بأن الدول الديمقراطية باتت تعرف حقيقة PKK الإرهابية) إلا أنهم لم يذكروا أبداً، العمليات الجماهيرية التي قام بها أبناء شعبنا الكردستاني في تلك الساحة، والتي أفشلت هذا النصر الذي تحدثوا عنه. وعندها فقط توقفوا عن تغطية الأحداث في أوروبا، في محاولة للإبتعاد عن حديث الساعة (العمليات الجماهيرية هناك)، حيث بدؤوا ومن جديد بحربهم النفسية. إلا أن تصريحاتهم التي يتفوهون بها، والتي تتمحور حول التكاتف والوحدة القومية، تعكس حالة التوتر والرعب الذي تعيشه الدولة. فالضغوطات والتطورات التي تشكلها حركة التحرر الوطني الكردستاني، تقلق قادة الحرب الخاصة التركية، وتدك مضاجعهم. كما اتخذوا مؤخراً قراراً في مجلس الأمن القومي، يدعون فيه إلى تكثيف الحرب النفسية، وعلى هذا الأساس وزعوا مهامهم. بيد أن حربهم الخاصة والنفسية قد أفلست ولم تعد تؤثر على شعبنا الكردستاني. ولا حتى على الشعب التركي أيضاً. فهم يستخدمون في حربهم النفسية بعض المصطلحات من قبيل (سينهي PKK، لقد قتلنا المئات منهم، الدولة قوية، مهمد حيك (صفة تطلق على الجنود) قوي جداً). إلا أن ما تم إثباته لدى الرأي العام وفي الواقع، هو عكس ذلك، حيث لا يمكنهم حصد النتائج بهذا الشكل. ولكن بنفس الوقت يجب أن لا نقلل كثيراً من حملتهم النفسية هذه، وعلينا أن نكشف من الدعاية الثورية بجميع أشكالها، لإفشال جميع حملاتهم وللوصول إلى نتائج مهمة.

لقد ازداد تنازع إنهيار الإقتصاد التركي، نتيجة للحرب القذرة والمدمرة التي تشنها الدولة الإستعمارية التركية في كردستان، وبات عاجزاً عن تلبية متطلبات هذه الحرب. لقد وضعوا كل شيء تما فيه الإقتصاد خدمة هذه الحرب. لكن وعلى الرغم من الدعم الكبير واللامحدود التي تتلقاه الدولة التركية من الإمبريالية لسد العجز الإقتصادي الناجم عن هذه الحرب، إلا أنها لم تستطع من وقف انهياره المحتوم. حتى أن المسؤولين الأتراك بالذات يعترفون بهذا العجز حيث يقولون: (من الصعب الحديث عن إقتصادنا وعن كيفية إنقاذه، مادامت الحرب مستمرة)، وعلى هذا الأساس فهم يقللون كاهل الشعب. ويدور الآن نقاش حول المسألة الإقتصادية، ولكن لا، لتوفير الرفاهية للشعب، كما في الدول

المقدمة، بل للبحث عن كيفية إيجاد مصادر إقتصادية لدعم حربهم القذرة. وتهتم الدولة التركية بشكل مكثف بهذا الموضوع، لتدعيم حملاتها التمشيطية، التي ازدادت شراسة في الآونة الأخيرة، حيث تكلفها كل حملة عشرات الملايين من الدولارات وبحسب إعترافاتهم فقد كلف هجومهم الأخير على معسكر زلة ٣٠ مليون دولار، وكل ذلك بغية إطالة أمد الحرب في كردستان، وترجيح كفة الميزان لصالحها في الإنتخابات المحلية القادمة.

إن مقدار ما يدفع سنوياً كرواتب شهرية لمؤسسة حماة القرى يبلغ ١,٢ مليار دولار، وسيزداد هذا الرقم مع إزدياد محاولات الدولة توسيع هذه المؤسسة العميلة. وقد اعترف رئيس غرفة الصناعة في أنقرة، بأن مقدار ما يدفع سرياً إلى إداريي الحرب الخاصة التركية في كردستان، يبلغ سنوياً ٥٠٠ مليون دولار، وأن ميزانية الحرب لسنة واحدة تبلغ ٧ مليار دولار. وهذا يعني بأن هذا المبلغ يساوي ضعف واردات تركيا لعام السياحة، ويعادل نصف صادرات تركيا إلى الخارج. ومع تطور وتصاعد الحرب سيزداد هذا الرقم أيضاً، مما يؤدي إلى حدوث عجز في ميزانية الدولة وبالتالي تراكم في الديون الخارجية وازدياد في حجم التضخم، واستفحال الغلاء المعيشي، وتحول الطبقات الكادحة نحو الفقر المدقع، مما أدى إلى إنتشار وازدياد حوادث النهب والسطو والسرقة. ولم تشكل هذه الحرب القذرة التي تشنها الدولة التركية عبئاً إقتصادياً عليها فقط، بل باتت تشكل عبئاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً أيضاً.

لقد تركت هذه الحرب آثار مدمرة عديدة من أهمها الوضع الإقتصادي المزري، حيث باتت اقتصادهم وبالحرف الواحد يعيش حالة انهيار تام. وللتخفيف من وطأة هذا الإنهيار، فإنهم يقدمون على سلب كل ما تملكه العمال والكادحون والموظفون، وهذا ما حدى بهم إلى زيادة نسة الضرائب. فقد بلغ مجموع ما حصلوا عليه من نسة زيادة الضريبة في السنة الماضية فقط حوالي ٢ مليار دولار. يقول القائد أبو APO في هذا الخصوص (إن عجلة الإقتصاد التركي، قد توقفت تماماً، لقد سخروا كل إقتصادهم، لتلبية حاجات حربهم الخاصة، وأصبحت مؤسسة الضريبة مؤسسة للنهب). فالبرامج الإقتصادية التي وضعتها تانسو تشيللر حتى عام ٢٠٠١، لا تغدو عن كونها مجرد خداع، وعنصر من عناصر الحرب الخاصة، ومحاولة منها لإيجاد مصادر جديدة لتغذية هذه الحرب القذرة. ومن الخطأ الفادح، مجرد التفكير بأن تركيا ستستمر على وضعها الراهن حتى عام ٢٠٠١، لأنها ستعيش حالة من الإنهيار والتفكك العظيمين، بل وستفقد إتحادها كدولة، وسيستحيل على أمثال تانسو تشيللر من أن تعيق هذه التطورات حتى ذلك التاريخ. وما تصريحاتهم (بأن الدولة التركية قوية) سوى نوع من خداع الشعب وتخديره.

وتحاول الدولة الآن بيع القطاع العام داخلياً وخارجياً إلى القطاع الخاص، وما إقدام المانيا وفرنسا على تلك الإجراءات، إلا إرضاءً للدولة التركية، ولتتمكنا من الحصول على تلك الإستثمارات التركية وكلقمة سائغة لشركاتهم. وهذا ما حدى بالبرجوازية الإحتكارية التركية من أن ترفع صوتها، بعد العجز والإنهيار الذي يعيشه الإقتصاد التركي، وقد صرح حالص كوميلي رئيس جمعية رجال الأعمال التركية: (إننا لم نعد نثق بالقادة السياسيين، أما بالنسة لمسألة الجنوب الشرقي، فقد أثبت الحل العسكري فشله، ويجب التفتيش عن حلول سياسية بديلة. إننا في أزمة إقتصادية لا يمكن مقارنتها بأية مرحلة تاريخية ماضية)، فهذا التصريح يعكس مدى الحالة الإقتصادية المزرية التي يعيشونها.

ومما لا شك فيه، بأن PKK سوف يزيد من عملياته الموجهة ضد القطاع السياحي، والمراكز الإقتصادية التركية في عام ١٩٩٤، وبقدر ما سيعمق ذلك من حدة المصاعب الإقتصادية في تركيا، فإنه في نفس الوقت سيدفع الدولة التركية للبحث عن مصادر جديدة لدعم حربها الخاصة، وبالتالي فإن الأصوات المعارضة التي تظهر الآن، ستزداد في المستقبل، وهذا ما سيدفعهم إلى التفكير والبحث عن أساليب وحلول مغايرة، لكنهم ومع ذلك أيضاً ينتظرون ربيع عام ١٩٩٤.

لقد جمدت الدولة التركية ومنذ شهور، رواتب العمال والموظفين، وهي الآن بصدد تطوير ذلك تحت شعار (كل شئ من أجل الحرب)، لتتجه إلى العمل الطوعي) في محاولة منها لإفناء الجماهير، وجعلها مطية لحربها القذرة. فعلى الرغم من أن الطبقات الكادحة التركية، تعيش حالة عليان، وغضب شديدين، إلا أنها تحتاج إلى التنظيم الذي يهتم بمشاكلها. كما وتحتاج إلى بناء جبهة سياسية موحدة ضد الفاشية. والطريق الوحيد أمام الشعب التركي هو في تجميع قواه، والتصدي للنظام الإستعماري الدموي.

لقد صرح رئيس نقابة عمال المواصلات التركية مؤخراً بقوله (لقد أدى إصدار قانون مكافحة الإرهاب إلى زيادة في التسخم. ورفع نسة الضرائب، وتوسيع القطاع الخاص. وهدر تريليونات من الليرات التركية. بالإضافة إلى مقتل الآلاف من مواطنينا في هذه الحرب. وتتحمل الطبقات الكادحة لشعبنا الأعباء الإقتصادية والمعنوية لها. لذا فإننا نقول لا للحرب، ونريد فرصا للعمل). كما وصرح رئيس نقابة (DISK) قائلاً: (ليس فقط من دافع إنساني نقول لا للحرب، بل من دافع مصلحة المواطن التركي أيضاً)، وتضع هذه التصريحات أمامنا الحقيقة والواقع بوضوح.

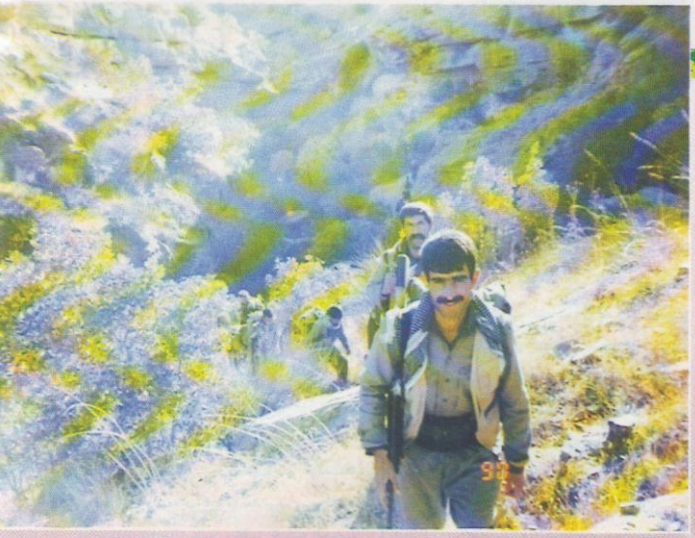

مجموعة من الكريلا في طريقهم إلى تنفيذ خطة القتال

فعلى الرغم من الإضطهاد الزكي، والدعم اللامحدود من الإمبريالية والرجعية المحلية، إلا أن معالم سنة ١٩٩٤ أصبحت واضحة ومنذ الآن، بأنها ستصبح سنة للتحرير، إذ لا وجود للدولة التركية في كردستان، إلا على النطاق العسكري. وأصبح وجود الدولة وعدمه، موضع تساؤل ونقاش لأن الفترة الزمنية، التي حددتها للقضاء على PKK حتى الربيع القادم، تحمل في طياتها، بذور إنهيار الدولة التركية. في حين بدأت الثورة الكردستانية وفي السنة الخامسة عشرة لتأسيسها، بقطف النتائج وجني الثمار، وهاهي تثبت دورها الطليعي والريادي، كما تمكنت قوات الكريلا السيطرة على جزء مهم من كردستان، وتزداد المساحات المحررة يوما بعد يوم، ويتوجه شعبنا نحو بناء سلطته الشعبية. وتحقيق تجيشه السياسي، وبدأ يتوحد ويتلاحم في جميع أنحاء العلم، رهاهو يتصدى لكل الهجمات الشرسة، ليأخذ مكانه اللائق في الأسرة الإنسانية. وعلى هذا الأساس، فإنه يقدم مساهمة جليلة للإنسانية، ويضيع هويته من جديد.

ولكن مما لاشك فيه، أنه علينا الإهتمام بصورة سليمة أكبر بمهام هذه المرحلة، والسعي الدائم لنيل الحرية والإستقلال، والإرتباط بالطليعة بشكل أكبر، وعدم الإبتعاد عن مهامنا وواجباتنا، والإستغناء عنها. لأن الرجعية تريد إزالة حزبنا من الوجود، لأنه الأمل والدرع الحصين لشعبنا، فالرجعية العالمية تستهدف شعبنا والإنسانية التقدمية عبر شخصيتنا (حزبنا)، ولعدم إفساح المجال لها، علينا أن ننضم إلى النضال التحرري في مواجهة الحرب الخاصة الإستعمارية، بكل تصميم ووعي وتنظيم، وإعتبار ذلك مهمة لايمكن تأجيلها ، والرد على كل من يريد التلاعب بطموحات شعبنا نحو الحرية والإستقلال، والبقاء دوما في المقدمة، وإعتبار ذلك مسألة عاجلة ومصيرية.

ولكي لا نبقى دون خنادق دفاعية حصينة، إزاء المجازر البشعة للدولة التركية، وبغية التصدي لها بالرد المناسب، علينا أن نقوم ببناء وحداتنا الدفاعية الذاتية. لأن الدولة التركية، ستقوم في المرحلة المقبلة، بإرتكاب مجازر أكبر وأكثر بشاعة. لذا علينا أن نجهز أنفسنا بشكل أفضل، لأن عصابة القتل ستضيف كل يوم إلى سجلها جريمة جديدة، ناهيك عن عشرات الجرائم التي إرتكبوها، وعن عشرات المدن والقرى التي أزالوها عن الوجود. ويقول القائد APO في هذا الصدد (علينا تحذير وتنظيم وحماية جماهيرنا بشكل جيد، خاصة أولئك الذين تستهدفهم عصابات القتل، وذلك بوضعهم تحت حماية الكريلا إن أمكن ذلك، أو تمويههم وإخفائهم. وعلى ميليشيات الدفاع الذاتي، أن تكتسب مهارات تؤهلها من إفشال تلك المخططات الدنيئة، وإلا فإن الشعب سيقدم ضحايا أكثر. وعلى هذا الأساس، تقع علينا مهمة تحذير أبناء شعبنا ومؤيدينا، وخاصة الشباب منهم، إما بضمهم إلى الكريلا مباشرة، أو بتنظيمهم ضمن وحدات دفاعية خاصة، والإهتمام بها. كما علينا تعليم وتدريب الجماهير على كافة الأساليب التي تخولهم الدفاع عن أنفسهم، والتصدي لعصابات القتل، ويجب أن يكون تنظيمهم فعالا، بحيث يمكنهم من الرد المناسب، وتوجيه الضربات المميتة لقوات الكونوا الفاشية، في المكان والزمان المناسبين، وبهذا الشكل فقط يمكننا الوصول إلى نتائج مهمة في جبهة الشعب. علينا القيام بحملة قوية في سنة ١٩٩٤ بالإعتماد على قوة من الكريلا تبلغ ثلاثون ألفا، ومضاعفة قوة ميليشياتنا عدة مرات، وهذا هو الضمان الأكيد للنصر. لذلك فإن شتاء ٩٤ مهم جدا للكريلا، كي تتلقى تدريباتها، وترتب قواتها وتضاعفها، إلى جانب إستمرارها في العمليات العسكرية خلال هذا الشتاء، وهذا يعني الإستفادة القصوى من مرحلة الشتاء، كي نتمكن من القيام بحملة قوية في عام ١٩٩٤ ، وتوجيه ضربات قوية ومميتة للجيش التركي الفاشي. ولأجل هذا، علينا أن نجهز قواتنا ومن كل النواحي وحتى الربيع القادم، لأن مرحلة الشتاء ستكتسب أهمية خاصة من حيث الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني، خاصة وأننا نسعى إلى إستهداف المراكز الإقتصادية والحيوية للدولة التركية، بهدف تعميق أزمتها، وبث الرعب في نفوس جنودها، وللحصول على نتائج مثمرة في العمليات العسكرية، ولتحويل ساحة المزوبولات التركية إلى ساحة للحرب، من خلال ضرب المؤسسات الحيوية التابعة للحرب الخاصة. وقد رأينا مدى جدية توقف العدو على مثل هذا الأمر، خاصة بعد العمليات الصغيرة والمحدودة والتي نفذت في إستانبول بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس الحزب، وإذا ما تذكرنا نتائج العمليات ضد المراكز السياحية في عام ١٩٩٣، سندرك مدى أهمية القيام بذلك في عام ١٩٩٤، ومن هنا تقع على عاتق الوطنيين الكردستانيين المقيمين في المزوبولات التركية مهام جسام، عبر الهجوم على البؤر الفاسية، والثأر للمجازر الفاشية في كردستان. فالأهداف متنوعة وكثيرة، وإن أساليبها ليست بصعبة. وتعتبر مسألة الإلتحام بالمهام مسألة مهمة وحيوية، ولا يمكن الإستغناء عنها. وإلى جانب ذلك، فإن الطبقات الكادحة التركية، التي ترزح تحت كاهل الظلم، والإضطهاد، والإعتقالات، وتعايش الوضع المزدي، الذي فرضته عليهم الدولة الإستعمارية التركية، نراها تعبر بين حين وآخر عن رد فعلها، إلا أن ما ينقصها هو التوحد في تنظيم ضمن جبهة سياسية فعالة، وعليها في هذه الإنتخابات أن تدافع عن حقوقها على الأقل، وعلى هذا الأساس، فمن المحتمل القيام ببعض التحالفات، مع جميع القوى الديمقراطية والثورية في هذه الإنتخابات، أو دعمها ماديا ومعنويا. ونحن نسير نحو الإنتخابات القادمة، والدولة التركية تبحث عن طرق للخلاص من وضعها المزدي والمأزم، ومن منطلق كسر شوكة PKK تقوم بالهجوم على الشعب. فالوضع مهيأ لتحويل هذه الإنتخابات إلى إنتخابات للحرية وتوجيه ضربات مميتة للدولة التركية، وذلك بأن نجعل منها إستفتاء شعبيا، يعبر عن رفض الشعب الكردي والتركي لهذه الدولة. وستقوم الدولة من جانبها، وتحت ستار الدين باستخدام حزب الرفاه. وبغية عدم الوقوع في هذه الألاعيب، فإن إرادة الشعب تكتسب أهمية في هذه الإنتخابات، لأن الشعب الكردي قد وصل إلى مستوى يمكنه فيه من إجراء إنتخابات خاصة به. ومن هذا المنطلق فإنه سيستفاد بشكل أو بآخر من الإنتخابات، وسيرد بالجواب المناسب على الأعداء، وسيلقن الخونة والرجعيين من أمثال الحزب الديمقراطي الكردستاني درسا مناسبا، وسيحول كردستان الجنوبية إلى خندق متقدم للثورة، وهذا ما تظهر ملامحه بشكل جلي من الآن.

وتقع على عاتق شعبنا المقيم في أوروبا وخاصة في هذه المرحلة، مهمة النهوض والتلاحم مع المهام، والرد الحاسم على محاولات الرجعية العالمية. في تجديد وصرف الثورة الكردستانية عن مسارها الإنساني والتقدمي. ونحن الآن نملك إمكانيات كبيرة للعمل الدبلوماسي، وعلينا الإستفادة منها بشكل جيد، لقطف نتائج كثيرة في تلك الساحة أيضا.

فعلى الرغم من كل محاولات الرجعية العالمية، فإن الثورة الكردستانية رسخت الخنادق التي أنجزتها في كردستان، وحققت نتائج وإمكانيات لا محدودة، وقد بتنا من النصر النهائي (قاب قوسين أو أدنى).

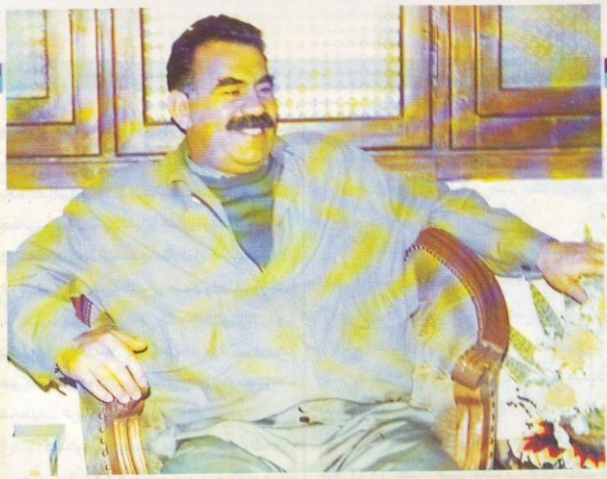

عبد الله أوجلان:

ـ نضالنا السياسي والمسلح الراهنين هما الضمان الأكيد لقيام دولتنا المستقلة

لقد إستطعنا من خلال التطورات الشاملة التي حدثت في مجتمعنا، الذي يسير نحو الإستقلال والحرية أن نحول هذه السنين إلى سنين لكردستان. فعلى الرغم من رمزية هذه المناسبة (رأس السنة)، وإحتفالنا بالعديد من المناسبات ، التي تجعلها دوماً بإنطلاقة جديدة لنا مثل:(تأسيس الحزب، نوروز، إنطلاقة الكفاح المسلح)، فنحن نعتبر رأس السنة عبارة عن مناسبة نُقيم فيها السنة المنصرمة، ونقطة إنطلاق جديدة لأجل تحضيرات الربيع. كما ونجعل من رأس السنة الكردية (نوروز) مناسبة لتحقيق قفزات في مرحلة الربيع.

وإذا نظرنا إلى تاريخنا النضالي سنلاحظ بأن شهر كانون الثاني يحتل مكانة خاصة، من حيث تحقيق الخطوات الهامة نحو التحول الحزبي. فلقد عقدنا أول إجتماع لنا كمجموعة إيديولوجية في نوروز عام ١٩٧٣. وكان أول إجتماع مهم لنا في ١ كانون الثاني ١٩٧٧، وعلى الرغم من أننا كنا لانتصور تحقيق كل هذه المنجزات، إلا أن هذا الإجتماع كان بمثابة منعطفاً حاسماً من حيث التحول الحزبي. وبهذا الشكل قيمنا كل مناسبات رأس السنة، وعلى هذا الأساس جعلنا من شهر كانون الأول ١٩٧٨ مناسبة لتجديد عزمنا وتصميمنا، حيث سبق ذلك أعلان تأسيس الحزب في ١١/٢٧/ ١٩٧٨، وتمكنا في رأس سنة ١٩٧٩ أن ننشر العديد من الكراسات الحزبية المهمة والشاملة، مثل، ماهي الإيديولوجية والسياسة، وكذلك الكثير من البيانات المهمة، وكان للرفيقين مظلوم دوغان، ومحمد حيري دورموش مساهمة قيمة جداً في ذلك.

أما رأس سنة ١٩٨٠ فلها أهمية خاصة، حيث ظهرت فيها بوادر مجيء نظام ١٢ أيلول الفاشي، وإعلان الأحكام العرفية في الكثير من المناطق الكردية، وهذا مادفعنا إلى إتخاذ تدابير مبكرة للتوجه نحو الخارج، حيث وصلت أول مجموعة لنا إلى الساحة اللبنانية في كانون الثاني ١٩٨٠،وكانت تضم العديد من رفاقنا القيمين الخالدين، وعلى رأسهم الرفيق كمال بير، حيث بدأنا بأول تدريب عسكري لنا، وهكذا قيمنا وإستفدنا من السنين التي تلت ذلك، حتى وصلنا إلى إنجاز قفزة الكفاح المسلح في ١٥ آب ١٩٨٤.

وتتسم رأس سنة ١٩٨٥ بأهمية كبرى، حيث قيمنا مع الرفيق معصوم قورقماز نتائج قفزة ١٥ آب، وتوقفنا على محاظر هذه السنة المحتملة، فكانت مباشرة حادثتي الإستشهاد في صاصون وشيروان، وعندما كنا نبحث مع الرفيق عن كيفية تطوير القفزة في نوروز ١٩٨٥، وصلنا نبأ هاتين الحادثتين، وإلى جانب ذلك، أنشئت في هذه السنة ولأول مرة، مؤسسة حماة القرى. كما وتوسع نطاق الحملات التمشيطية للدولة.

لقد فكرنا ملياً حول كيفية إفشال هذه المخططات، وعشنا القلق والأمل حتى وصلنا إلى نوروز. وبإمكاننا التحدث عن بعض نقاط عام ١٩٨٦، حيث وصلت الميول التصفوية المناهضة للحزب قمتها، فقد أعطى إستشهاد الرفيق عكيد في أول إسبوع تلى نوروز ١٩٨٦ الأمل والفرصة الكبرتين للعناصر التصفوية واليمينية المتآمرة، حيث دفعتهم الجرأة إلى القول: أأنت الذي سيطور حرب العصابات؟ لقد مات الذي كنت تثق به. لقد قام هؤلاء بمحاولات تخريبية جداً في المؤتمر الثالث للحزب ١٩٨٦، لكن وعلى الرغم من كل ذلك فقد بذلنا جهوداً حثيثة لتطوير نضالنا المسلح.

مع دخولنا عام ١٩٨٧، أذكر أننا قد توقفنا على المسألة التالية: ما هي خصائص قائد الكريلا؟ وبناء عليه، أرسلنا التعليمات اللازمة بهذا الخصوص. وعلى الرغم من الصدى الإيجابي التي أحدثته سنة ١٩٨٧، إلا أنها لم تتمكن من ترسيخ مفهوم الكريلا بالشكل المطلوب، بل إكتفت بالإبقاء على الوضع السابق للكريلا وإيصالهم إلى سنة ١٩٨٨ والتي هي من السنوات الحساسة جداً، حيث أراد فيها المتآمرون حي التمار. في حين أحدثت الدولة التركية منصب الوالي العام. وفرصت الروح التصفوية بدءاً من السجون ووصولاً إلى الجبال. أما في الخارج ولتحقيق النجاح، فكان لابد من التصدي للمنحرفين، الذين كانت تعلق عليهم الدولة التركية آمالاً كبيرة، وتمكنا من إفشال جميع مخططاتهم.

كان للشهر الأول من عام ١٩٨٩ أهمية بالغة وحاسمة، فقد قام الشعب ولأول مرة في إنتفاضة شعبية، كما وإستشهدت في نفس الشهر الرفيقة بريفان، التي أصبحت شهادتها دعماً كبيراً لإلتحام الجماهير مع الكريلا في بوطان. إن تجاوزنا لمصاعب ١٩٨٨ مكننا من تحقيق إنتصارات ١٩٨٩.

كنا قد أجرينا في بداية عام ١٩٩٠ تقييماً عاماً للوضع، حيث كان للعدو أيضاً مخططاته الواسعة للقضاء علينا، وقبل الوصول إلى مرحلة الربيع وتمكنا في هذه السنة من إكتشاف شبكة تآمرية كانت تعمل ضدنا، منذ تسع سنوات بإشراف العضو القيادي في إدارة الحزب الخاصة أحمد جم أرسفر مؤسس (JITEM) . وكانت شبكة واسعة جداً، إمتدت إلى داخل صفوفنا، بل حتى إلى السجون والجبال. وإلى الساحات الأخرى أيضاً. وكان الهدف الرئيسي لها وحسب إعترافات أقرب المقربين لهذا الشخص هو

إنهائنا، إذ كانوا يهيئون إلى تصفيتنا تماماً في عام ١٩٩٠. وبحسب إعترافاتهم، لم يتحقق هدفهم هذا نتيجة لتفاقم الخلافات فيما بينهم. كما وأفشلت مخططاتهم نتيجة إتخاذنا التدابير المناسبة بشكل مبكر، وخاصة بعد حادثة إستشهاد الرفيق حسن بنـدال (حمزة) في ٢٥ كانون الثاني بيوم واحد، ورغم إدعاءاتهم بأنهم قد إقتربوا من تحقيق أهدافهم، إلا أنهم قد فشلوا في ذلك فعلاً. لقد كانت المؤامرة كبيرة جداً ومحبوكة من قبل جهات عديدة، مثل الكونترا كريلا، وشخصيات عريقة في التآمر.

لقد توقفت شخصياً على الموضوع والتحقيق فيه، ففي سنة ١٩٨٨ كان يوجد شكل من هذه المؤامرات إلا أنها لم تكن منظمة ومتقنة إلى ذلك الحد، وكما تعلمون فإن إحباط هذه المخططات، كان بمثابة الفشل والصفعة الثانية في تاريخ الدولة التركية، حيث كانت الصفعة الأولى، حينما أفشلنا المؤامرة التي إمتدت في داخلنا عام ٧٧ ٧٨ والتي تم تاسيس الحزب بعدها، وكان قد ترأسها بيلوت (نجاتي قايا) وكانت تستهدف السيطرة على الحزب من خلال هذا الشخص

إن إفشالنا لمؤامرات مرحلة ١٩٨٨ ـ ١٩٩٠، قد فتحت الطريق أمامنا لبناء جيش الكريلا، وفعلاً حتى ذلك التاريخ لم تحقق مرحلة تجييش الكريلا حيث بقينا على شكل مجموعات كفاح مسلح، وكانت الأضرار أكبر من الفوائد، وكنا نواجه خطر الإبادة الحقيقي.

ولذلك فقد أجرينا منذ مرحلة ١٩٨٥ وما بعدها، حوالي عشرة مداخلات، التي شملت العديد من الساحات. كان أو لها مداخلة عام ١٩٨٥ بقيادة الرفيق عكيد. كما أجرينا العديد من المداخلات بعد المؤتمر الثالث الذي إنعقد في عام ١٩٨٦ وهي مداخلات ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، التي شملت جميع ساحات الوطن. وقد تجاوز عدد الرفاق المشاركين في هذه المداخلات الخمسمائة رفيق.

ودخلنا عام ١٩٩٠ بحوادث إستشهاد مريرة. مثل إستشهاد رفاقنا في صافور مارديين، وشهادة ٢٥ كانون الثاني لكن الدور التاريخي لشعبنا ورده في كل من حزرة ونصيبين أثبت بأن الكريلا ستتطور، وظهرت بعد ذلك الإنتفاضات (السرهلدانات) التي لم تكن في حساب العدو، لأن تفكيره كان منصباً على تصفية الكريلا فقط. لكن مع إشتراك الجماهير تغيرت المعادلة، ودخل العدو في أزمة كبيرة، وما تصفية الجنرالات في يومنا هذا إلا نتيجة لذلك. إذ أنهم كانوا يديرون دفة الحرب في تلك السنين أمثال (أشرف بدليسي، مختيار أيدن، أحمد جم أرسفر).

وإعتماداً على تلك الإخفاقات في جبهة الأعداء، جعلنا من سنة ١٩٩٠، سنة لتحقيق الإنتصارات، وحافزاً لتطورات متسارعة، حيث إزدادت أعداد الكريلا وتصلب عودها كماً ونوعاً في سنوات ٩٩١ ـ ٩٩٢. حيث أجرينا تحليلات وتقييمات واسعة وشاملة في هذه السنوات وأعرنا إهتماماً بالغاً لتحضيراتنا الشتوية. وهكذا كان الأمر في عام ١٩٩٣ أيضاً. حيث تمكنا من إزالة التأثيرات السلبية الناجمة عن حرب الخنوب، وأفشلنا المخطط التصفوي المعروف والمسمى بمخطط (بدليس)، كما قمنا بمداخلات شارك فيها الآلاف من الكريلا، حيث كشفنا عن النواقص والتكتيكات الغريبة عن نهجنا التي ظهرت خلال حرب الجنوب ١٩٩٢، والتي كانت تهدد الكريلا والحزب. وأجرينا تحقيقات شاملة على هذه النواقص، وقمنا بالنقد والنقد الذاتي في جميع الساحات. وعلى هذا الأساس تمكنا من إيصال تلك السنة إلى نوروز ١٩٩٣، حيث تعمقت هذه المرحلة مع وقف إطلاق النار الذي أعلناه من جانب واحد.

وبقدر النجاحات التي حققناها في الساحة العسكرية، فقد حققنا أيضاً نجاحات سياسية في الساحة الكردستانية. وبقدر تحقيقنا للأرضية الجماهيرية الواسعة، فقد حققنا أيضاً نجاحات كبيرة من حيث ترسيخ وتعميق نهج الحزب وصونه، وذلك في عدم إفساح المجال لأية إعترافات قد تظهر في المستقبل. كما وتمكنا من تنفيذ إسلوب الكريلا بشكل صحيح، حيث إستطعنا صد جميع هجمات الجيش التركي وإفشالها، على الرغم من إستعمال العدو لأحدث أسلحة التدمير المتطورة. وحسب إعترافات العدو، فإن إقتصاده أوشك على الإنهيار حيث قال "إننا وصلنا إلى مرحلة لم نعد فيها قادرين على الإستمرار في الحرب، وإذا لم نحل هذه المسألة، فإنه سيكون من المستحيل على تركيا، أن تخطو خطوة متقدمة واحدة في هذا المجال" فهذه الإعترافات تكشف عن مدى العجز الذي تعيشه الدولة التركية الآن. أما النقطة المهمة الأخرى لهذه السنة، هي أننا بدأنا ندخول مرحلة حرب الكريلا المتحركة، وهذا يعني بأننا ندخل عام ١٩٩٤، غير مكتفين بمنجزات الكريلا هذه، بل سنزيد من اتساع رقعة الحرب والتجييش لتحقيق إنتصارات أكبر.

من خلال هذا التقييم لتاريخ الحزب، ولتاريخ الكفاح المسلح، يتبين لنا بأن القيادة والتحول الحزبي قد ردا على متطلبات الحياة الحرة الحقيقية، وكسبا التأييد المطلق من الشعب. وإننا نستطيع القول والتأكيد بأنه إذا لم يحدث تآكل في طليعتنا من الداخل، فإنها وصلت إلى مرحلة لن تهزم فيها، حتى لو وقف العالم كله في مواجهتها. وبإمكانها أن تعطي تأثيراتها الإيجابية ولمئات السنين

لقد حدثت كل هذه التطورات، في مرحلة انهارت فيها الإشتراكية المشيدة، وهذا إثبات على صحة ايديولوجية PKK الإشتراكية، المبدعة والخلاقة، وإصراره على الإستمرار، بنهجه الثوري، دون تقديم أية تنازلات، لذا يجب أن نبقى مرتبطين بإيديولوجيتنا الإشتراكية، خاصة وأن المرحلة التي نعيشها، تتسم بإنهيار الإشتراكية، وبإدعاء الإمبريالية أنها قد حققت نصرها النهائي.

إن التطور الذي ستحدثه ثورتنا، سيكون بمثابة نفس التطور الذي أحدثته الثورة البلشفية ضد الأممية الثانية، ونفس النصر الذي أحدثه ماركس وانجلز ضد جميع أشكال المفاهيم الرجعية والبرجوازية، وسيكون للإشتراكية التي ستنتصر في كردستان، نفس تلك التأثيرات على العالم. والتطورات التي حققناها حتى الآن خير دليل على ذلك.

لقد بدأنا في دخول مرحلة التوازن الإيديولوجي والسياسي، ليس على صعيد الساحة التركية فقط، بل وفي المنطقة عموماً، كما وقلبنا التوازنات التركية رأساً على عقب. إن ثورة كهذه تتجه نحو الهدف النهائي، ستفتح الطريق حتماً، أمام تطورات ليس على الساحة التركية فقط بل وأمام تطورات ستجتاز ساحة الشرق الأوسط وحتى الساحة العالمية أيضا وهذا ما دفع منظري السياسة الأمريكية وواضعي استراتيجيتها إلى إعادة النظر والإهتمام بالقضية الكردية باعتبارها أهم قضية مطروحة على الصعيد العالمي وما الخطر الأخير الذي فرضته الإمبريالية على حزبنا وإلصاق تهمة الإرهاب بنا إلا نتيجة هذه التطورات التي حققناها كما أن دعمهم اللامحدود للفاشية التركية ينجم عن خوفهم من التطورات التي ستحدثها ثورتنا في المنطقة سيما أن أمريكا تعرف بأن القضية هي ليست قضية كردية بحتة وأن إنجاز هذه الثورة سيضعها في مأزق صعب، من هنا فإن وجود قوات المطرقة المتأهبة في كردستان هو موجه ضدنا أكثر مما هو ضد نظام صدام الفاشي وقد أثبتت

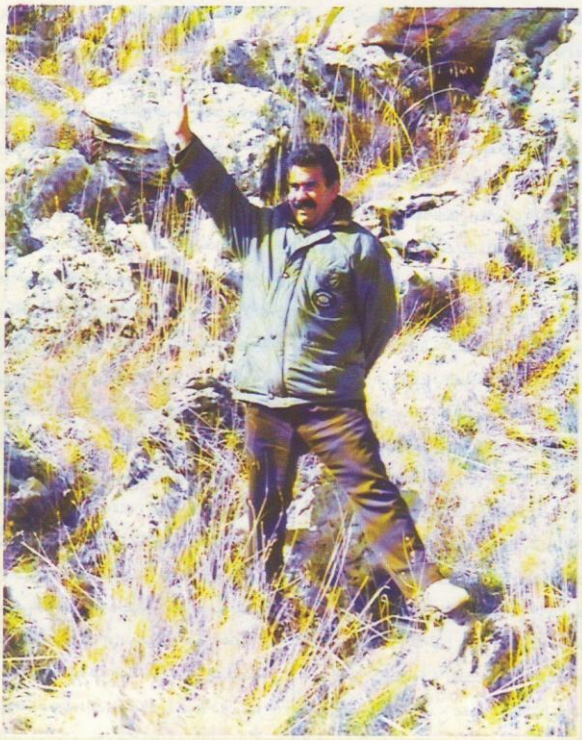

الأحداث في الأونة الاخيرة على ذلك لأنه هل يعقل أن يسمح البرلمان التركي بانشاء دولة كردية في الجنوب؟!

أما دعمهم للفيدرالية في الجنوب والتي عبارة عن وسيلة والعوبة في أيديهم لإستخدامها كثورة مضادة ضد نضال التحرر الوطني الكردستاني وهم الآن بصدد المحافظة على هذه (الدولة الفيدرالية) أكثر من أية وقت سابق بغية التحكم بالتطورات المتسارعة التي سوف تحدث في كردستان عموماً وقد كشفت النقاشات الأخيرة في البرلمان التركي عن جوهر هذا الموضوع طبعاً إن الإمبريالية سوف لن تصرح بشكل مكشوف (بأننا ننشأ هذه الدولة الكردية في مواجهة PKK) لأن أي تصريح من هذا القبيل سوف يخلق ردود فعل غاضبة من قبل شعبنا الكردستاني لهذا السبب فهم يحاولون خداع الرأي العام لديهم تحت يافطة حماية الشعب الكردي من نظام صدام وهذا يعني اتخاذهم موقف مضاد لـ (PKK) بتكتيك ماهر.

تشير كل هذه التطورات الأخيرة بأن التطور السياسي والإيديولوجي في كردستان قد وصل إلى مستويات مهمة جداً لم نشهدها من قبل وإذا تمكنا من المحافظة عليها والتقرب الصادق منها فسوف تنعكس نتائج ذلك في السنين القادمة خاصة إننا نمر في مرحلة حقق فيها إنجازات كبيرة على الصعيد الحربي وإننا ندخل في عام ١٩٩٤ وقد أحرزنا الفوز بين الحظأ والصواب وسلطنا الأضواء على كل ماهو عامض داخل الحزب بشكل لا يمكن قياسه مع أي حزب آخر عبر التاريخ. أي أننا أخضعنا أعضاء الحزب لعمليات جراحية دقيقة وتحليل علمي شامل وطورنا وبشكل يلائم الفكر العلمي العلاقة بين السياسة وسيكولوجية الإنسان والعلاقة بين التنظيم والسياسة وبين السياسة والفكر العسكري وبيّنا كيفية كسب حزب بالكامل عن طريق كسب الفرد لأن انحراف فرد يؤدي إلى إنحراف تنظيم بأكمله.

لقد ظهرت عناصر تصفوية في كل الثورات العالمية إلا أن تلك الثورات تمكنت من تطهير وترميم صفوفها بسرعة لأنها كانت تملك تجارب وإمكانيات كبيرة بيد أننا لم نكن نملك تلك التجارب والإمكانيات بالمقارنة مع الإمكانيات الهائلة لعدونا مما أدى إلى ظهور أمثال هؤلاء التصفويين بيننا مما تسبب في إحداث سلبيات وتخريبات أشد ولكن على الرغم من ذلك فقد حققنا التحول الحزبي الذي يعتبر حادثة مهمة جداً علينا التوقف عندها بكل أبعادها ولم تقتصر التحليلات العميقة والواسعة جداً التي أجرتها حركتنا على الدولة الإستعمارية التركية فقط إنما شملت نواقصنا وسلبياتنا الداخلية أيضاً لأنه يظهر بين حين وآخر عناصر هدامة تسيئ إلى النضال بشكل لا يمكن لأعضاء الكونغرا أن تحدثه مهما بلغت مهارتها حتى لو كان ذلك بنية طيبة لذا فقد حاول الإمبرياليون حرف ثورتنا عن نهجها المبدئي وذلك بالإعتماد على عملائها إلا أننا قد حققنا إنتصارات لا يستهان بها ضد كل هذه المحاولات التصفوية والتآمرية وحللنا وضوحاً داخل الحزب. ومع دخولنا السنة الجديدة باتت تظهر ملامح تلك التطورات التي ستشمل ساحة الحرب والتجيش.

إن أول عمل تقوم به أية حركة، بدءاً من إستخدام السلاح في عملية إغتيالية أو غيره، فإنه بدون أدنى شك سيكتسب أهمية بالغة وتاريخية، حتى لو كان بمبادرة فردية، بشرط أن يتم التفكير بعواقب ذلك العمل. لأن الكثيرين استخدموا السلاح ولكنهم غرقوا في المفاهيم الفردية. وقد عاشت حركتنا تلك الفترة، واجتازتها بعد أن دخلت مرحلة الدعاية والمقاومة المسلحتين في كل من حلوان وسيورك، وكانت النتائج بالغة الأهمية. ولو لم نستمر بنضالنا بعد ذلك، وسرنا بنفس الإسلوب، لأدى بنا ذلك إلى الإختناق. وتوصلنا عن طريق قفزة ١٥ آب إلى مرحلة البدأ بنضال الكريلا، إلا أن تقربنا كان سطحياً، وكان إسلوبنا، إسلوب هواة، لأننا لم نكن نفكر بالعواقب الناجمة، حتى عند قيامنا بالعمليات الصغيرة ولو لبعد ٢٤ ساعة. وعلى الرغم من كل ذلك، بذلنا كل جهودنا بصبر وتصميم لا يتصوره أحد لإنقاذ تلك السنين. وكما أشرت فقد جعلنا من عام ١٩٩٠ عاماً، تمكنت فيه الكريلا من التلائم مع الحرب، ولكن جهودنا كانت كبيرة جداً، ولا تقاس بأية جهود بذلت في تاريخ أية حركة أخرى.

لقد جهزنا وحضرنا الآلاف من الكريلا خارج الوطن، وعلى الرغم من كل هذه التحضيرات، ونتيجة لممارسات الحرب الخاصة ضدنا، والتي كانت تعرقل براعتنا، فقد تمكنا من جعل هذه السنين الأخيرة سنيناً لإزالة كل العوائق الداخلية والخارجية، وسنيناً لإفشال المخططات العدائية، والمواقف السلبية. ومن هذه الزاوية أقول بأنها سنين مهمة.

لقد بينت لنا تجربة عام ١٩٩٣، بأنه إذا

أردنا أن نتقدم ولو خطوة واحدة في الحرب، فإنه يتوجب علينا إجراء بعض التغيرات في مجال بناء الجيش، وعلى صعيد تنفيذ العمليات العسكرية، كي تتمكن الكريلا من أن تخطو خطوات مهمة بعد ذلك، ولكي تتوسع وتنتشر الحرب في كل المناطق، خاصة وان بعض المناطق ماتزال تعيش مرحلة الدعاية المسلحة. وستبقى قوتنا هذه، قوة هامدة، إذا لم نقم بتصعيد عملياتنا العسكرية في بعض مناطقنا (إيالاتنا) المهمة كبوطان مثلاً. إذاً علينا أن نحقق قفزات نوعية على صعيد الحرب، وأن نقوم باستكمال بناء جيشنا.

إن إمكانيات الحرب موجودة ولم يتم إستثمارها بشكل جيد، ويتمتع عامل الزمن أثناء الحرب بأهمية بالغة، حتى ولو كانت ساعة واحدة، فيجب ملئها، وأن لاندعها تذهب هدراً. وبناء عليه فإننا نرى بأنه على الرغم من الإمكانيات المتوفرة لتصعيد الحرب، إلا أن الصعوبات التي تعرقلنا كانت بنفس الحجم. وعلى هذا الأساس، علينا أن نتوقف على سنة ١٩٩٤ بشكل مغاير تماماً. لأنها ستنقلنا إلى الحرب المتحركة، ولكونها سنة الحرب المتحركة، فإنها تكتسب أهمية خاصة وبالغة، لأنها تعني مرحلة الإنتقال من حرب الكريلا إلى مرحلة الجيش النظامي. وبقدر مانتوقف على كيفية تهيئة قوات هذه الحرب، علينا معرفة أهمية المرحلة التي نحن بصددها. لذلك علينا الإهتمام بالتدريب من جديد، وترتيب حجم القوات، ونوعيتها. وتشكيل الكادر القيادي، وتحقيق التمركز. ويجب الوقوف على هذه المسائل بجدية، وبإسلوب يمكننا من بلوغ الهدف، لأن إنجاز هذه المرحلة سيدفعنا إلى مرحلة متقدمة ومهمة جداً.

فإذا ما إستمر الوضع السياسي الحالي في عام ١٩٩٤ على ماهو عليه، وإذا لم يحدث أي تغيير في جبهة الأعداء أي في جبهة الحرب الخاصة، وإذا لم يقع العدو في وضع حرج يفرض عليه التقدم بحلول سياسية وديموقراطية، وإعلان وقف لإطلاق النار من الجانبين ـ كما تشير بعض الدلائل إلى ذلك ـ وإذا ما أصرت قيادة الحرب الخاصة على موقفها، فإن تصميمنا ووضعنا السياسي المهيأ، وتحضيراتنا وتدريباتنا الشاملة، وإمتلاكنا لتجهيزات حديثة متطورة ... تفرض علينا القيام بالحرب المتحركة يومياً، وتطبيق كل ماهو لازم من أجل التجييش. كما ويفرض علينا الواقع الحالي تنفيذ ذلك في الكثير من الساحات، إذا توفرت لنا الفرصة للقيام بذلك، وهذا هو التحديد الأساسي الذي سنقوم به في عام ١٩٩٤.

ستدفعنا الحرب المتحركة إلى الإستيلاء على مدن بأكملها، وإبادة وحدات عسكرية بالكامل، والسيطرة على أجزاء واسعة من الأرض. وفي مواجهة ذلك سيقوم العدو بزج الآلاف من قواته في أرض المعركة. وعلى هذا الأساس، علينا أن نرسخ الشخصية العسكرية، وأن نقوم بمواجهات تستمر لفترات طويلة وتتداخل مع تكتيكات الكريلا. وبقدر ما نعطي أهمية للهجوم، علينا أن نعطي أهمية للدفاع أيضاً، وبقدر ما نوجه ضربات للعدو في مواقعه، علينا أن نتعامل مع تكتيكات تمكننا من حر العدو إلى مواقعنا، ثم الإجهاز على قواته عن طريق محاصرتها وتدميرها، وعلينا أن نسيطر على الطرق والمدن والقرى ..... ويمكن لكل هذه التطورات أن تظهر خلال مرحلة الحرب المتحركة.

إن تجربتنا الحربية المتصاعدة، وجغرافيتنا الملائمة، ونوعية وحداتنا، وكوادرنا القيادية التي لايمكن الإستهانة بها، كل ذلك سيدفعنا إلى إنجاز تطورات ونجاحات مهمة في هذا الإسلوب من الحرب. فضلاً عن أن تحضيراتنا الحالية كافية لتوجيه ضربات شاملة إلى العدو. كما إننا نوقفنا في هذا الشتاء على تدريب الكريلا في كل الساحات. وإن التوقف على تنظيم مستلزمات ذلك. يجعلنا نرى من الآن وبوضوح، على أن الحرب سوف تتصاعد، وستكون معاركها كبيرة وواسعة، وستعطي نتائج مهمة جداً، وطبعاً يحتاج كل ذلك إلى شخصيات قيادية تتحمل مسؤولياتها عن وعي وإدراك، وتطبق ذلك عملياً.

وتظهر لنا الآن إلى جانب ذلك كله، ملامح واضحة لتطوير نضالنا على الساحتين السياسية والدبلوماسية أيضاً. وكما تعرفون، فإن الدولة التركية كانت قد أولت إهتماماً بالغاً للفعاليات الدبلوماسية في عام ١٩٩٣. وحسب إعترافها فإن نشاطها الدبلوماسي في تلك السنة، إقتصر على مناهضة "ومحاصرة P.K.K فقط". وهذا يدل على فشل الدولة الإستعمارية التركية في جبهات القتال أولاً. كما ويدل على تناقضاتها مع الدولة المجاورة لها وعلى مدى إرتباطها مع الدولة الإمبريالية ثانياً. إنهم يهدفون من وراء ذلك وكما يدعون، تحريد P.K.K وحصاره، وقطع الدعم الخارجي عنه، ويصرحون بأنهم قد حققوا نجاحات مهمة في هذا المجال. سنتكلم عن حي نتائج مهمة في عام ١٩٩٤، وبالإعتماد على هذه الدعايات، فإنهم يريدون كسب الدعم الداخلي أيضاً ويقولون: "لقد حققنا مالم نستطع تحقيقه خلال عشر سنوات مضت، وننتظر دعمكم لنا خلال الإنتخابات المحلية".

وتعتبر الأنتخابات المحلية مسألة مهمة جداً، لأن مصيرها منحصر بنضالنا فقط، ونحن الذي من سيحدد نتائجها، ولذلك تراهم مترددون فيها، ويناقشون مسألة القيام بها أو إلغائها في كردستان، ويبذلون كل جهودهم للخروج من هذه الأزمة.

إن كل هذه التطورات تفرض علينا في عام ١٩٩٤، أن نقوم بفعاليات سياسية ودبلوماسية مهمة، وأن نرسخ هذه الفعاليات. أما الإكتفاء بها ضمن إطارات عامة، وقوالب إيديولوجية ضيقة، أو الدخول في جميع أشكال العمالة تحت إسم المرونة السياسية، سيعود على الثورة بضرر أكثر من الفائدة. ويمكن أن يكون لهذين الإسلوبين تأثيرات سلبية علينا. لذلك يجب أن نولي العلاقات السياسية والدبلوماسية أهمية جدية، وأن لانهملها حتى لو كانت في الشكل متناقضة مع نهجنا، إلا أنها يجب أن تتماشى في الجوهر مع سياستنا ونهجنا، وعلينا أن نقوم بخطوات عملية وخلاقة في هذا المجال، خاصة وأننا حققنا إنجازات مهمة في المجالين السياسي والدبلوماسي في العام الماضي. ومن هذا المنطلق، فإمكاننا أن نحقق تطورات مهمة لم تتحقق حتى الآن. وكمثل كل تكتيك ناجح أنجزناه حتى الآن، علينا أن نخلق وندع بعض الفعاليات التي تفاجأ العدو وتربكه، وإن الإستمرار في مثل هذه المهارات السياسية الخارجة عن نطاق سيطرة العدو لها أهمية بالغة جداً. وعلينا أن نقيم كل إنسان يقوم بهذا العمل على أساس حساب الفوائد التي يحققها، وعلى أساس الإسلوب الذي يتبعه لتحقيق ذلك، وبكلمات أخرى على مدى الربح والخسارة في هذا المجال. وبدون شك فإن العدو لن يقف مكتوف الأيدي حيال ذلك، بل سيستعمل كل قواه، وسيبذل كل جهده، ويعلق الآن آمالاً كبيرة على الساحة الدبلوماسية تفوق آماله على ساحة حربه الخاصة، ويحاول جني نتائج بالطريق الدبلوماسية لم يتمكن من تحقيقها بواسطة حربه الخاصة. إذ أنه يريد التعويض عن الضربات التي تلقاها في الساحة السياسية من خلال الإلتفاف على بعض الأحزاب الديمقراطية واليسارية مما فيها حزب (DEP). لأننا وعلى الرغم من الإمكانيات المحدودة المتوفرة لنا، قد نجحنا في تحقيق مكاسب إيجابية لا يستهان بها عدى الساحة السياسية العلنية، ولن يترك العدو الساحة مفتوحة أمامنا بشكل سهل، لأن هذه التطورات وهذه المكاسب لاتتوافق وسياسته. ولكن نتيجة خطئا ونهجنا السليمين، ونتيجة لعدالة قضيتنا، فسنتمكن من حصد

نتائج عظيمة جداً في هذه الساحة. فمهما تمتع العدو بالمهارة السياسية، إلا أنه لن يستطيع ولن يتمكن من إيقاف حالة الإنهيار السياسي التي يعيشها، وهذا لايعني بأنه لن يحقق تطورات سياسية يومية. لا لأن للرجعية أهدافها أيضاً، وبإمكانها أن تدفع بالثورة إلى حالة الإنهيار والإبادة أيضاً. وبكلمة أخرى نقول: بأنه إذا لم تتوقف القوى الثورية على سياساتها بكل حساسية، وإذا لم تتخذ تدابيرها في الوقت الملائم، وإذا لم تقم بإبداع تكتيكاتها المرحلية، فإن السياسة الرجعية هي التي ستنتصر عليها، إذا لم تأخذ هذه الخصوصيات بعين الإعتبار.

إذا، فعلينا الإهتمام بالعمل الدبلوماسي ووضعه في خدمة الثورة، وخاصة في عام ١٩٩٤ وبشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ كردستان. وعلينا أن نسد الطريق أمام المستفيدين والعملاء الذين يتاجرون بقضية شعبنا الكردستاني. إلى جانب ذلك، علينا أن نحقق تطورات في الساحة السياسية الداخلية والخارجية، لأن ذلك سيمهد الطريق لتطورات مهمة ومتسارعة. وعلينا القيام بذلك دون تقديم أية تنازلات إيديولوجية، لأن الدخول في مواقف الغفلة والتعامل على أساسها، أو التحرك ضمن قوالب سياسة جامدة، سيعطي نتائج خطيرة جداً. وبقدر أهمية رؤيا النتائج البعيدة لثورتنا، علينا أن نولي نفس الأهمية لرؤية النتائج اليومية أيضاً. فأقوى الجيوش المحاربة يمكنها أن تنهار بلحظة واحدة، إذا ما أهملت الجانب السياسي لحربها. فمثلما تحتاج السياسة إلى القوة العسكرية، فإن القوة العسكرية لاتساوي شيئاً، ولايمكن مهما بلغت مهارتها من أن تحقق أية نتائج، إذا هي افتقدت للفكر السياسي. وبناء عليه، فإنه إذا لم يتم سياسياً تقييم أي عملية عسكرية من قبل طليعة الشعب، فيمكن عندها أن نتعرض إلى هزائم كبيرة. وهذا مايفرض علينا وأكثر من أي وقت مضى، من أن نكثف نشاطنا في الساحة السياسية هذا العام.

لذلك فإننا مهتمون كثيراً بالمسائل السياسية، بدءاً من الإنتخابات المحلية إلى مجلس الإيالات والمجلس الوطني، وبكيفية سير فعاليات الجبهة، وتنظيم الإنتفاضات، وحول كيفية تطوير العلاقات مع القوى في الجنوب، ومع الدولة المجاورة، بل وحتى مع الدول الإمبريالية، وعن نوعية الفعاليات الدبلوماسية معها.

وهذا يعني بأنه يجب على رفاقنا، أن يظهروا تقرباً بعيداً عن القوالب الجامدة، وبعيداً عن التقرب الأعمى. أي أن يتخذوا تدابيرهم وإحتياطاتهم، وأن لايأخذوا موقفاً مضاداً ضد إقامة أي نوع من العلاقات، ولكن عليهم معرفة كيفية الحفاظ على هذه العلاقات، والوقت المناسب لإقامتها، والوقت المناسب للتخلي عنها أيضاً. فهذه المهارة الدبلوماسية ضرورة حتمية للنجاح في الفعاليات السياسية، وهذا هو بالأصل إسلوب عملنا، والذي بفضله حققنا التطورات السياسية المهمة، وأفشلنا به الكثير من مؤامرات العدو وخططه فإذا أمعنا النظر في هذه الفعاليات السياسية، الذي يدعمها هذا القدر العظيم من الكفاح المسلح، وتلك القاعدة الجماهيرية العظيمة، فإننا نستطيع القول بأنه لايمكن لأية قوة أن تعرقلنا وأن تقف في طريقنا، وهي كافية لكي نبني دولتنا المستقلة.

إن كوادرنا السياسية، ومنظرينا العسكريين، بل وحتى قادتنا السياسيين، يعانون من نقص كبير في هذه النواحي، وهذا ما يدفعهم إلى الوقوع في أخطاء كبيرة. فعلى الرغم من أن الإمكانيات والقاعدة مهيئتان جداً لحصول تطورات، إلا أننا نحتاج كثيراً إلى القيادة التكتيكية السياسية الماسة. إن إسلوب حياة وعمل الكوادر السياسية مهم جداً. وسوف نتوقف عليهما في هذه المرحلة باهتمام بالغ.

إن من أهم أهداف تدريبات هذا الشتاء الملحة، هو الوصول إلى خلق كوادر سياسية واعية، وصولاً إلى بناء قيادة تكتيكية ماسة. وإن مسألة تمثيلهم لسياسة حزبنا بين الجماهير والساحات الأخرى بشكل سليم، تتمتع بأهمية بالغة جداً. وإن عملية خلق كوادر قيمة تملك قوة الإبداع والمهارة، هي عملية بالغة الأهمية ولاتقل التأجيل أبداً. فالذين أضروا حتى الآن، هم الذين يملكون قوى ومهارات ضعيفة، وإننا الآن نعمل جاهدين لتجاوز ذلك على جميع الأصعدة، خاصة أننا كنا وحتى الآن نهمل الساحة الدبلوماسية، ولم نكن نهيأ كوادر اختصاصية لذلك.

وهذا فإن بعض القوى العميلة والإصلاحية وبالإعتماد على نضالنا، تقوم باستغلال وإستثمار تلك الساحة وملىء الفراغ فيها. وتقع علينا مسؤولية ملىء هذه الساحة، كما ويفرض الواقع علينا، أن نهيأ الشخصيات القوية سياسياً وتقنياً لتمثلنا في تلك الساحات. وتعتبر هذه من أهم المسائل الملحة التي تفرض نفسها علينا يومياً وبقوة وغير قابلة للتأجيل.

إني على يقين بأننا سنملىء هذا الفراغ في هذه السنة (٩٤) وبدرجة كبيرة، إننا لسنا مخيرين في أن نجعل من سنة (٩٤) سنة للحرية في كردستان. فبالإعتماد على هذه الإمكانيات الهائلة، يمكننا وبدون شك أن نحقق هذه الأهداف الواقعية، وما تلك الإنجازات الكمية والنوعية، التي تم تحقيقها تحت قيادة حزبنا، إلا برهاناً ساطعاً على إمكانيتنا في تحقيق كل أشكال تلك التطورات وعلى جميع المستويات، خاصة وأننا سنحقق تطوراً متقدماً في إسلوب حربنا وبنية جيشنا. حيث سنصل في هذه السنة إلى بناء جيش مؤلف من عشرات الآلوف. يكون بإستطاعته القيام بعبء جميع أشكال الحرب المتحركة والمعقدة في كل بقعة من تراب الوطن. وهذا ما تظهر ملامحه من الآن، وبذلك القدر أيضاً سوف تحقق تطورات مهمة في مجال التجيش السياسي أيضاً، أي في الساحتين الدبلوماسية والسياسية. فمهما كانت المسائل معقدة، فإن إمكانيات حلها ستكون سهلة بمقدار صعوبتها. وبناءً على ما تقدم، فإننا نقيم هذه السنة الميلادية (٩٤) على أنها بداية سليمة لنا، وهو تقييم غير مبالغ فيه، ومن هذا المنطلق فإننا متفائلون جداً من ترسيخ هذه البداية، لتحقيق إنتصارات وتطورات مهمة في نوروز هذا العام. فالحزب الآن هو في صدد القيام بتنفيذ مهامه، إذ يجري تحليلاته الشاملة حول ذلك. كما أن جيشنا يقوم الآن ولأول مرة بإجراء تحضيراته وتجهيزاته اللازمين لذلك كماً ونوعاً، وبوسع من نطاق إنتشاره في جميع أرجاء الوطن.

إذاً، وبعد كل ذلك، علينا أن نجعل من هذه السنة سنة لنا، سواء كان ذلك عن طريق التطورات السياسية والديمقراطية السليمة، أو عن طريق الحرب العسكرية الشرسة. ولهذا أقول وبكل ثقة بأن هذه السنة، ستكون سنة لتحقيق الحريات في كردستان، ومن هذا المنطلق أؤكد ثانية على جميع كوادر حزبنا وخاصة المسؤولين العسكريين منهم وكذلك المقاتلين، بأن يكونوا حذرين جداً، وأن ينفذوا مهامهم جميعاً وبكل حذافيرها، من أجل إحراز النصر وعلى جميع الأصعدة السياسية والعسكرية. لأن المرحلة المقبلة هي مرحلة حساسة جداً، إذ تحتم علينا أن نلتحم مع مسؤولياتنا، وأن نرد على هذه المسؤوليات، بإسلوب حياتنا وبإسلوب هجومنا. وأن نبذل كل ما في وسعنا إن الفرصة تاريخية بالنسبة لنا. ويجب الإستفادة منها والإنتصار فيها، ولا يوجد أمامنا أي خيار آخر.

على هذا الأساس، أهنئكم مرة ثانية بالسنة الجديدة.

وأتمنى لكم نجاحات فائقة

عبد الله أوج آلان

١٩٩٤/١/١

القضية الكردية وموقف الغرب منها

مصفحة عسكرية تركية من صنع ناتو وهي تطلق النار العشوائي على المواطنين الأكراد العزل

أضحت كردستان ومنذ خريف ١٩٩٣ من أكثر ساحات الحرب والصدام في العالم. وتتصاعد يوماً بعد يوم حدة هذه الحرب، ويتسع نطاقها حتى باتت تشمل جميع مناطق كردستان الشمالية. فيقتل يومياً وبشكل وسطي ثلاثون شخصاً، وتقصف الجبال، وتحرق الغابات، وتدمر القرى، وتتعرض المدن والنواحي لنيران الطائرات والمدافع والدبابات ليلاً نهاراً، ويهجر الشعب قسرياً إلى مناطق مجهولة. ويجري كل هذا في ظل الصمت المزري للإعلام الغربي الذي يتشدق بالدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، حتى أنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء إرسال مندوبيهم إلى كردستان، بل يكتفون بنشر بعض الأخبار النادرة عنها بعد إخضاعها لرقابة الدولة التركية، والتي غالباً ما تكون ملفقة وضد مصلحة شعبنا. وإذا تجرؤا مرة كل عدة سنوات من نشر بعض الأخبار المتعلقة بالكريلا والمقاومة الوطنية لشعبنا يشعرون وكأنهم إرتكبوا جريمة كبرى، في حين إن جرح شخص في البوسنة والهرسك أو فلسطين أو الصومال يصبح مادة إخبارية أساسية تتصدر عناوين الصحف وشاشات التلفزة الغربية، ويعبرون عن حساسيتهم الفائقة، أما عندما يأتي الدور إلى كردستان فيقولون لم نرى ولم نسمع... فلماذا هذه الإزدواجية؟.

إن الدولة التركية تشن حرباً إستعمارية قذرة وشرسة ضد كردستان، ووصل إرهاب عصابات الكونتركريلا إلى حد بات يهدد فيه مصير شعب بأكمله. فهم يستعملون كل الوسائل الحربية المتوفرة لديهم بما في ذلك السلاح الكيماوي ضد الكريلا (الأنصار) من منطلق (لا حياة لأحد في كردستان من بعدنا) ولم تقتصر حربهم على كردستان الشمالية فقط إنما إمتد قصفهم المكثف إلى كردستان الجنوبية والشرقية، إلى جانب تنظيمهم لعشرات الحملات التمشيطية البرية في تلك المناطق أيضاً.

في الوقت الذي لم تحرك فيه أمريكا وأوروبا أي ساكن وكأن شيئاً لم يحدث بل على العكس من ذلك فقد استمروا بتقديم كافة أشكال الدعم اللامحدود إلى الدولة الإستعمارية التركية. بما في ذلك إمدادها بشتى أنواع السلاح المتطور دون مقابل. إذاً فلماذا كل هذا الدعم المكثف الذي يقدمه الغرب للدولة التركية؟.

تعتبر القضية الكردية من أهم القضايا المهمة والحيوية في عالمنا اليوم. حيث يتعرض شعباً يقارب تعداده أربعون مليون نسمة إلى الإبادة والصهر وإلى محاولات

لإجتثاثه من التاريخ.

وإزاء ذلك يسعى الشعب الكردي لنيل حريته واستقلاله ويقاوم ضد العبودية التي فرضت عليه من قبل المستعمرين بكل إمكانياته حتى لو كلفه ذلك مئات الآلاف من أبنائه. ففي الوقت الذي لا يختلف فيه إثنان على مشروعية هذا النضال، وعدالة هذه القضية، وفي حين تتظاهر الدول الغربية بأنها تتعامل بشكل حساس مع قضايا التحرر الوطني للشعوب، مهما كانت صغيرة، وتدعم مطالبهم وحقوقهم، إلا أنهم حتى الآن بعيدون كل البعد عن إتخاذ موقف صادق ومبدئي وسليم من قضية شعبنا الكردستاني. ولم تتعدى مواقفهم الأخيرة نطاق (الأقلية وبعض الحقوق الثقافية).

فما هو سبب هذا الموقف السلبي من قبل الغرب تجاه هذه القضية الحيوية والمهمة والجدية ؟.

كما تعلمون إن الدول الغربية هي التي تسيطر الآن على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي. وعلى الرغم من أن هيئة الأمم المتحدة تدعي الإهتمام بقضايا الشعوب، والأقليات القومية، وحقوق الإنسان، وبالحروب الحاصلة في شتى بقاع العالم، إلا أنها لا تبدي أي إهتمام يذكر بالقضية الكردية وحقوق الشعب الكردي والحربالدائرة في كردستان. وفي حين يتخذ مجلس الأمن الدولي قرارت مباشرة بحق تجمعات وأقليات قومية صغيرة، فإنهم لا يحركون ساكناً عند الحديث عن قضية الشعب الكردستاني ويبذلون كل جهودهم لمنع ذكر كلمة كرد وكردستان في وثائق الأمم المتحدة وحتى في أروقتها.... فلماذا ؟ . بدون شك إن هذا الوضع الذي نشهده اليوم له جذور تاريخية.

ولفهم ذلك بشكل أفضل علينا أن نبين خصوصية القضية الكردية، والأسس التاريخية لها، ووضعها الراهن، والتطورات التي حصلت في طريق حلها وموقف الغرب منها.

الشرح السليم للقضية

من المعروف إن ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)تشكل مهد الحضارات، حيث استقر الإنسان في تلك المنطقة لأول مرة في تاريخ البشرية. وانبثق منها ولادة أول حضارة في التاريخ، وتطورت فيها مرحلة العبودية خطوة خطوة خلال آلاف السنين، وأطلقت عليها الكتب السماوية إسم جنة الدنيا. ويعتبر الشعب الكردي من أقدم الشعوب التاريخية التي تكونت في هذا المركز الحضاري. وكانت هذه المنطقة هدفاً دائماً لتجاذب وتصارع القوى الكبيرة بغية السيطرة عليها، والتطور التاريخي يثبت ذلك، حيث كانت كردستان ساحة حرب مستمرة عبر التاريخ. ونظراً لموقعها الإستراتيجي الهام فقد حاولت قوى عديدة السيطرة عليها ومن بينها (الفرس، الروم، اليونانيين، البيزنطيين، العرب المسلمين، الأتراك). وبالرجوع إلى تاريخ الأكراد سرى بأن وطنهم كان دائماً عرضة للإحتلال الأجنبي، وأصبح تاريخهم جزءاً من صراع مستمر ضد الأعداء. ففي الصف الأول من القرن السابع عشر تقاسمت الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية كردستان. ومع إنتهاء الحرب العالمية الأولى جزء الإنكليز والفرنسيون كردستان إلى أربعة أجزاء. حيث بقي القسم الأكبر منها تحت إحتلال وسيطرة الدولة التركية.

وبما أن كردستان لاتملك اليوم كياناً سياسياً محدداً، فإنه لايُعرف بدقة حتى الآن عدد سكانها ولامساحتها الجغرافية، إلا أنها تعتبر أكبر موطن في العالم من حيث المساحة والسكان لم يحصل على حريته وإستقلاله حتى الآن. وبحسب إحصائيات عام /١٩٣٠/، فإن كردستان الشمالية تشكل ثلث مساحة وعدد سكان الدولة التركية بحدودها الحالية، كما إنها تساوي نصف مساحة وعدد سكان كردستان ككل. والتقديرات الحالية تشير بأن عدد سكان كردستان يناهز أربعون مليون نسمة وتبلغ مساحتها خمسمائة وخمسون ألف كيلو متر مربع.

وكما أسلفنا بأن كردستان لاتملك اليوم أي كيان سياسي، فهي مجزأة وموزعة وهي عبارة عن وطن مستعمر، يتعرض شعبه لسياسة الإبادة والإمحاء، بما في ذلك فرض الحظر على أسمه ولغته وثقافته ومسحه من الوجود كقومية. كما ينظر المستعمرون إلى كردستان وكأنها إمتداد قومي لهم، ولا تتمتع بأية خصوصية مستقلة. وإلى جانب ذلك فإن القضية الكردية تعتبر قضية تحرر وطني لوطن مجزء ومستعمر، وقضية شعب تمارس بحقه سياسة الأنكار والإمحاء والإبادة منذ قرون عديدة. وهي عبارة عن قضية حق تقرير مصير لشعب عريق يعتبر من الشعوب الأساسية في منطقة الشرق الأوسط (كالعرب والفرس والأتراك وغيرهم). وليست مسألة أقلية قومية تنادي ببعض الحقوق الثقافية. إلا أنه ونتيجة تعرضه المستمر للإحتلال الأجنبي فقد تشتت أدمغة أبنائه، وتحطم العمود الفقري لوحدتهم الوطنية ونتيجة لهذه الظروف التاريخية لم يتسنى له أن يعيش مرحلة تطور طبيعي وظل هذا التطور يراوح في مستواه البدائي. أما القول بأن الأكراد هم عبارة عن أقلية قومية إقتربت من حافة الإضمحلال والزوال فهو

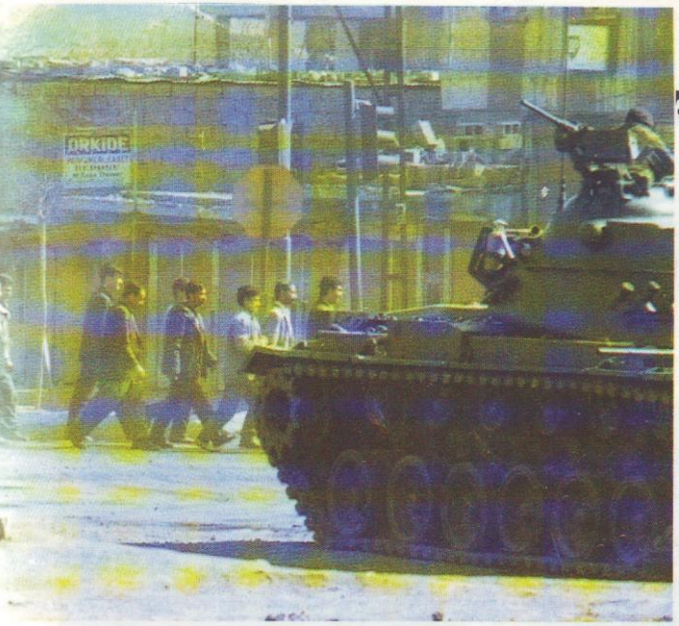

دبابة ليوبارد ألمانية في إحدى شوارع مدينة جزرة الكردستانية

موقف غير منطقي وتقرب إستعماري لايفرق كثيراً عن سياسة الأنكار ذاتها وهي سياسة خبيثة مغلفة ببعض المرونة تهدف إلى الإسراع في صهر هذا الشعب وإمحائه.

يتبين مما تقدم بأن كردستان الشمالية تشكل أكبر أجزاء كردستان من ناحية السكان والجغرافيا وهي متطوره أكثر من الأجزاء الأخرى من الناحيتين الإقتصادية والأجتماعية وعلى الرغم من أن ذلك التطور حصل تحت هيمنة الإحتلال إلا أنه ساهم في تقدم المجتمع وتحقيق الفرز فيه. واتسم هذا التطور بطابع طبقي وسياسي ووطني أكثر. من هنا تأتي أهمية كردستان الشمالية كساحة أساسية لحل القضية الكردستانية، وأن أي تطور لحركة التحرر الوطني سيشمل الشعب الكردي برمته. والنتائج التي ستظهر هناك ستكون بمثابة حلول دائمة. وعلى هذا الأساس يجب تحريك كل القوى الديناميكية للشعب الكردي لتصب في هذه الحلقة الأساسية. وما التطورات التي حققها PKK في كردستان الشمالية خلال الأعوام العشرة المنصرمة إلا إثبات على ذلك، حيث تمكن من نشر الوعي الوطني والثوري في الأجزاء الأخرى من كردستان، وجعل من قضية الشعب الكردستاني الحدث الأهم على الساحة الدولية بعكس الحركات والتنظيمات في كردستان الجنوبية التي لم تستطع إنجاز أية تطورات من هذا القبيل.

إن الدولة الإستعمارية التركية التي تحتل كردستان الشمالية قامت أصلاً على حساب وجود الشعب الكردي. وإن سياستها الإنكارية لاتستهدف الجزء الشمالي فقط، إنما هي موجه ضد الأجزاء الأخرى من كردستان أيضاً. لأنها تعتبر أي تطور إيجابي يحدث لصالح الأكراد أينما كان هو تهديد لوجودها ووحدتها وبقائها. وعلى هذا الأساس فإن تحقيق أي تطور ليس فقط في كردستان الشمالية بل حتى في الأجزاء الأخرى يجب أن يبدأ بحل القضية الكردية مع الدولة الإستعمارية التركية. بإعتبار كردستان الشمالية المفتاح الرئيسي لحل هذه القضية برمتها، لأن تحقيق أي حل في الأجزاء الأخرى دون حسم المسألة مع الأتراك سيبقى هشاً ويفتقد إلى المصداقية، ولأن هذا الجزء الكبير تتوفر فيه الإمكانيات اللازمة لإنجاز وحدة كردستان. من هنا فإن الدولة الإستعمارية التركية تسعى على الدوام خلف المؤامرات وإتباع سياسات مناهضة لحل القضية الكردية. وبما أن الدولة التركية هي عضو في الناتو منذ أكثر من أربعين عاماً وتُظهر نفسها كممثل للنظام الغربي في آسيا والشرق الأوسط فإن إرتباطها المباشر بالقضية الكردية يزيد من مسؤولية الغرب إتجاه هذه القضية وإن الوضع الحالي لكردستان يشكل عبئاً عليهم أيضاً. فعلى الرغم من أن الغرب قد تخلى عن سياسة الإستعمار القديم (الكلاسيكية) منذ خمسين عاماً إلا أنه تركيا تقوم اليوم بتطبيق السياسة الكلاسيكية للغرب في كردستان ولو بشكل غير مباشر وتلقي بأعباء ذلك عليهم. وبإعتبار أن الدولة التركية عضو في الناتو ويحتل جيشها كردستان فهذا يعني بأن الغرب أيضاً يحتل كردستان ويمثل أحد الأطراف الرئيسية في الصراع الدائر فيها، وتقع عليه مسؤولية الواقع المزري الذي يعيش فيه شعبنا.

وما إهتمام الغرب وتركيزه على كردستان الجنوبية إلا دليل دامغ على عدم جدية الغرب في إيجاد حل عادل للقضية الكردستانية، لأنها لاتشكل الساحة الرئيسية لحل هذه القضية فضلاً عن تقديمهم كافة أشكال الدعم والمساندة للدولة التركية. كما إن إبقاء الغرب على قوات المطرقة المتأهبة بحجة حماية أكراد الجنوب من صدام ومساندتهم والتظاهر بإيجاد حل لقضيتهم من جهة وتقديمهم كافة أنواع الأسلحة الفتاكة للدولة التركية بغية إبادة أكراد الشمال من

جهة ثانية، يبين مدى إنجرار الدول الغربية وراء مصالحهم ويفضح سياستهم المزدوجة. إن هذا الموقف المتحيز للغرب ووقوفهم إلى جانب المستعمرين لايعود إلى علاقاتهم ومصالحهم مع الدولة التركية فقط إنما هناك بعض الأسباب التاريخية الأخرى التي يجب أن نتوقف عليها.

الوضع التاريخي:

سنكتفي هنا بسرد بعض التطورات المهمة التي جرت في القرنين التاسع عشر والعشرين. فمع بداية القرن التاسع عشر بدأت الأمبراطورية العثمانية بالتحول إلى دولةٍ نصف مستعمرة من قبل الدول الرأسمالية، مما دفعها إلى بذل جهودٍ مكثفةٍ لتوسيع مبدأ المركزية في الداخل، حيث وصلت هذه المركزية إلى الذروة إبان الدولة الكمالية التركية. فترسيخ المركزية في الداخل يعني حظر ومصادرة كل أشكال الحكم الذاتي والحقوق الثقافية والإدارية للقوميات التي تقع تحت سيطرة الدولة المركزية، وإشتداد حدة الرقابة الإستعمارية عليها. وبناءً على ذلك أقدم الجيش التركي على إحتلال كردستان مرة ثانية في منتصف القرن التاسع عشر حيث تم إعداد تلك المخططات بواسطة الخبراء والضباط الألمان، ومازالت تلك المخططات العسكرية تطبق في كردستان حتى الآن.

من المعروف إن صراعاً مريراً كان قد دار في القرن التاسع عشر بين الدول الغربية الرأسمالية وبين روسيا القيصرية الإقطاعية للسيطرة على دول أوروبا الشرقية، حيث كانت تسعى روسيا القيصرية للإستيلاء على أوروبا الشرقية والقوقاز والبحر الأسود وحتى أستانبول، مما دفعها للدخول في صراعٍ دائم مع الإمبراطورية العثمانية التي كانت قد وقعت في تلك الأثناء إتفاقية مع كلٍ من فرنسا وإنكلترا والتي كانت تعتبر في ذلك الحين أقوى دولةٍ رأسمالية في العالم، وكان هدف هذه الأخيرة من وراء الإتفاقية الحفاظ على وحدة أراضي الإمبراطورية العثمانية وربطها بسياساتها وتحويلها إلى سوقٍ إستعمارية لمنتجاتها.

إلا أنه ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تغيرت موازين القوى فجأةً وظهرت دولة رأسمالية جديدة على المسرح العالمي ألا وهي ألمانيا وبرزت مجدداً مسألة إعادة تقاسم المستعمرات وأضحت حديث الساعة ودخلت ألمانيا في صراع إمبريالي مرير ضد الفرنسيين والإنكليز شمل جميع الساحات، وأهم ساحات ذلك الصراع كانت الإمبراطورية العثمانية والمناطق الخاضعة لنفوذها وسيطرتها. وفي محاولةٍ منها للتفوق على مثيلتها الإنكليزية وإلحاق الهزيمة بها على المستوى العالمي كانت الإمبريالية الألمانية تعد المخططات للوصول إلى خليج البصرة، ومن ثم إلى الهند عن طريق الإمبراطورية العثمانية، ومن هنا جاءت إستراتيجية وسياسة الألمان الشهيرة (الإمتداد نحو الشرق)، ودعمهم لوحدة أراضي الإمبراطورية العثمانية والحكم المركزي فيها لكي يسهل عليهم إستثمار جميع ثرواتها. مما حدى بالإنكليز إلى مراجعة حساباتهم وإجراء تغييرات جذرية في سياستهم، ولم يبق لصراعهم مع الروس أي معنى لأن الإمبريالية باتت أكثر رجعية. وتطور الحلف الإنكليزي، الفرنسي، الروسي، ضد الألمان، وأضحت مسألة تقسيم وتوزيع تركات الإمبراطورية العثمانية تحتل مركز الصدارة، ودفع هذا الصراع بين الحلفين الإمبرياليين العالم أجمع إلى حرب كونية شاملة.

لقد هُزمت الدولة العثمانية وأستسلمت مع حليفتها ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. أما الدول التي خرجت منتصرةً من الحرب (إنكلترا، فرنسا) فقد سارعت لإحتلال وتقاسم الأراضي العربية التي كانت تحت سيطرة الإحتلال العثماني، كما شمل إحتلالهم هذا أجزاءاً مهمةً من كردستان وكان هدفهم إحتلال بقية الأجزاء أيضاً، بيد أن قوتهم لم تكن كافية لذلك بسبب إنشغالهم بالمقاومات والأنتفاضات المحلية للشعوب التي إستعمروها من جهة، وإنتصار ثورة أكتوبر في روسيا من جهةٍ ثانية، والتي جاءت بمثابة هزيمةٍ وخيبة أمل للقوتين الإمبرياليتين وهما في نشوة النصر. وبعد إستسلام ألمانيا والإمبراطورية العثمانية بدأت تنصب كل إهتماماتهم وجهودهم لمواجهة ثورة أكتوبر الإشتراكية. وضمن هذه الظروف وقعوا إتفاقية سيفر مع الأتراك والتي نصت على الإعتراف ببعض الحقوق للشعبين الكردي والأرميني، وتنصيب قيادات تابعة للدول الإمبريالية في كل من كردستان وأرمينيا، أما الجزء المتبقي من كردستان فقد تم الحاقة بالدولة التركية. فعلى الرغم من توقيع هذه المعاهدة إلا أن المسألة الأساسية التي كانت تشغل الدول المنتصرة، هي كيفية إلحاق الهزيمة بثورة أكتوبر ومحاصرتها ومنع مدها الثوري من الوصول إلى الجنوب وذلك بالإعتماد على الأنظمة التي كانوا سيخلقونها في هذه المنطقة. ووسط هذه الأجواء المثقلة والمشحونة بتلك التأثيرات التي أشرنا إليها، تشكلت الحركة الكمالية بقيادة كمال أتاتورك على أنقاض الجيش العثماني المهزوم، وإستفادت بشكل جيد من هذا الواقع السياسي الهش، وجعلت من نفسها قوة مهمة في وقت قصير نسبياً كما إستفادت من

حتى شيوخ كردستان لم ينجوا من بطش الفاشية التركية

الأزمة التي تعصف بالانكليز والفرنسيين ومن دعم القيادة السوفيتية الفتية، وتمكنت من بسط نفوذها على كردستان الشمالية والأناضول خلال فترة وجيزة، ونسف معاهدة سيفر وتهيئة الأجواء لعقد إتفاقيات جديدة. وقد تلقى الإنكليز والفرنسيون الذين كانوا يعانون من أزمة خانقة هذه التطورات بإرتياح بالغ، وأقاموا علاقات وثيقة مع الحركة الكمالية بعد فترة قصيرة من معاهدة سيفر لأن همهم الوحيد كان يتمثل بإعاقة إمتداد ثورة أكتوبر نحو الجنوب. والحقيقة أن تطور ثورة أكتوبر ووصول مدها الثوري إلى كردستان كان يرعب الدول الرأسمالية الغربية لهذا السبب قامت تلك الدول بدعم الكمالية والإعتراف بها لمواجهة المد السوفيتي ورأوا فيها القيادة التي تلائم مصالحهم.

لقد ظهرت هذه التطورات بشكل جلي للعيان في لوزان، حيث كانت الدولة الإستعمارية التركية قد إستكملت بسط نفوذها العسكري على كل الأراضي والحدود الحالية لتركيا بما في ذلك كردستان الشمالية ماعدا (لواء إسكندرون). قبل توجهها إلى لوزان، في حين كانت الدولة السوفيتية قد بسطت سيطرتها على القوقاز. أما الإنكليز والفرنسيين فكانوا قد تقاسموا فيما بينهم الأراضي العربية وجزءاً من كردستان حيث تم التوقيع على معاهدة لوزان في ظل هذه التطورات السياسية والعسكرية. ولم يسمحوا لأي من الممثلين الأكراد والأرمن في القدوم إلى لوزان والجلوس إلى طاولة المفاوضات ورفضوا طلبهم، ولم يمر أي ذكر لكلمة الكرد وكردستان في بنود هذه المعاهدة وإعتبروا أن ذلك لاوجود له وتم تقسيم كردستان وتجزئتها وإعطائها صفة (كيان مستعمر). وأضحى الكماليون والإنكليز والفرنسيون كقوة عسكرية محتلة تجثم على كردستان ورسخت القوى الثلاث التي كانت أطرافاً أساسية في معاهدة لوزان إحتلالهم هذا بمعاهدة دولية. وبالفعل حسمت هذه المعاهدة الصراع المستمر منذ عشرات السنين بين تلك القوى للإستيلاء على الأراضي العربية والكردية وأعطت ثمارها وقد وقعت على هذه المعاهدة غالبية الدول العظمى آنذاك (إنكلترا، فرنسا، الإتحاد السوفيتي، وفيما بعد أمريكا).

لقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الأولى إحياء معاهدة سيفر وإظهار نفسها كحامية للأكراد والأرمن لبسط نفوذها في تلك المنطقة، وأعدت الكثير من المخططات لأجل ذلك إلا أنها لم تستطع ترجمة ذلك إلى ممارسات عملية ملموسة، نتيجة ضعفها في ذلك الحين، ونتيجة للتناقضات الموجودة في تلك المنطقة، وثورة أكتوبر، وسيطرة الأنكليز والفرنسيين على الأراضي العربية، وقد إستفاد الكماليون من هذا الظرف وكرسوا سيطرتهم المطلقة على كردستان، وعندما حاول الكماليون بسط نفوذهم على المنطقة بعد معاهدة لوزان عارضتهم أمريكا إلا أنها لم تستطع إعاقة ذلك نتيجة لضعفها كما ذكرنا. إما بالنسبة للانكليز والفرنسيين فقد نسفوا معاهدت سيفر التي وقعوا عليها بأنفسهم في غمضة عين، وبدلاً من تطوير إدارة محلية كردية إرتأوا بأن تجزئة كردستان والسيطرة على جزء منها تخدم مصالحهم بشكل أفضل ومن هنا فإن الواقع الحالي لكردستان هو من صنع الغرب نفسه.

يتبع.

لقاء جنيف بين الأسد وكلينتون

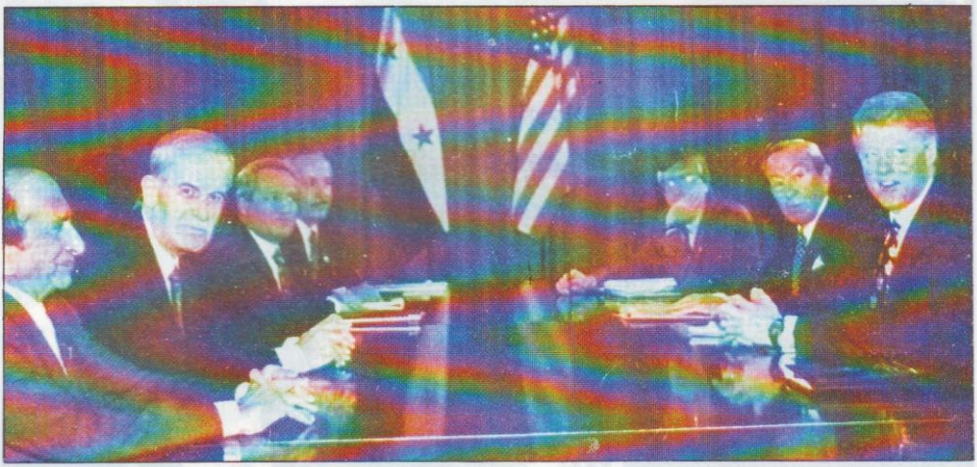

سيبقى لقاء جنيف الذي إنعقد بين الرئيسين حافظ الأسد وبيل كلينتون بتاريخ السادس عشر من شهر كانون الثاني المنصرم وما تمخض عنه من نتائج مهمة تتعلق بالصراع العربي الأسرائيلي ومستقبل المبادرة السلمية الحدث الأبرز ونقطة الإنعطاف الحاسمة في تاريخ هذا الصراع ويعد في كل المقاييس تأكيداً جديداً على مصداقية الموقف السوري المبدئي أزاء عملية السلام ومجمل القضايا المطروحة الأخرى لاسيما أن لسورية أهمية بالغة وثقل سياسي كبير في منطقة الشرق الأوسط بإعتبارها دولة أساسية وطرفاً رئيساً لايمكن لأحد أن يتجاوز دورها إذاً أريد لعملية السلام أن تنجح وتحقق أهدافها.

لقد أستطاعت سوريا تحت قيادة الأسد أن تتعامل على الدوام مع التغيرات الدولية بهدوء مميز دون المساس بجوهر مبادئها السياسية وإستراتيجيتها وأن تتصدى لكل الهجمات الصهيونية والإمبريالية التي إستهدفتها ولكافة محاولات جرها إلى مواقع التسرع والمجازفة مما حظيت بأعتزاف الأعداء والأصدقاء وبتقدير وإحترام كل القوى الخيرة للخير والسلام في العالم.

ومن هنا فقد أكد الرئيس الأسد مجدداً في جنيف التزامه بالسلام الشامل الذي يستند إلى قرارات الشرعية الدولية بما في ذلك القرارات ٣٣٨ - ٢٤٢ - ٤٢٥ والتي نصت على إسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينين إلى ديارهم وبمبدأ الأرض مقابل السلام. وربط المسار السوري بالمسارات العربية الأخرى لاسيما بعد أن ثبت بأن السلام المنفرد والحلول الجزئية لايمكن أن تؤدي إلى قيام السلام الحقيقي في المنطقة وهذا ما أسماه الأسد بسلام الشجعان مُخرقاً بذلك قناعة الجانب الأمريكي المنحاز دوماً لأسرائيل ووضع الإدارة الأمريكية أمام مسؤولياتها والتي طالما أدعت الالتزام بتحقيق السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط مما دفع بالرئيس كلينتون أن يعلن بصراحة. أمام الصحفين (إن سوريا هي القوة المفاوضة عن المنطقة وإنها وحدها مفتاح الحل والسلام).

كما توقفت القمة مطولاً عند تناولها للمسائل الإقليمية على الإتهامات الباطلة التي توجهها الدولة الإستعمارية التركية لسورية بحجة دعمها لحزب العمال الكردستاني PKK مما يدل على المكانة الدولية المرموقة التي بات يحتلها نضالنا التحرري الوطني حيث يهدف العدو الفاشي التركي من وراء ذلك إلى تغطية خسائره الفادحة التي مُنيَ بها نتيجة حربه الأستعمارية القذرة في كردستان وإخفاقه وعجزه في تصفية قضية الشعب الكردستاني وحركته

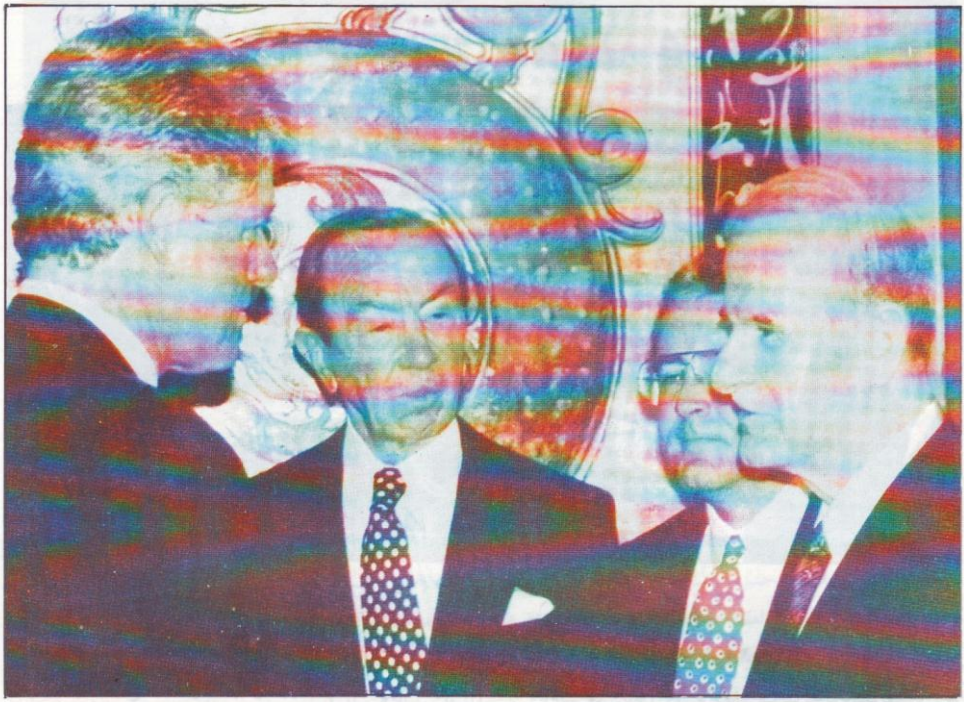

الوطنية التحررية وخداع الرأي العام التركي وإيهامه بان الخطر يأتي من خارج الحدود والتهرب من توقيع البروتوكول المتعلق بتخصيص مياه نهري دجلة والفرات مع سورية ومحاصرة دورها الإقليمي بالتعاون والتنسيق الكامل مع إسرائيل بوصفهما المخفزين الإمبرياليين المتقدمين في المنطقة والذين يهدفان أيضاً إلى إخماد البؤر الثورية وخاصة ثورة الشعب الكردستاني وإنتفاضة الشعب الفلسطيني وفرض البدائل والحلول الإستسلامية وتهيئة الأجواء لبسط الهيمنة الأميركية على شعوب منطقة الشرق الأوسط تحت يافطة النظام العالمي الجديد.

بيد أن ما تمخض عن القمة من نتائج بخصوص هذا الموضوع ومن خلال موقف الرئيس الأسد الذي يفرق دائماً بين الإرهاب وبين المقاومة الوطنية المشروعة للشعوب ضد الإستعمار قد خيب آمال الدولة الإستعمارية التركية والكيان الصهيوني اللذان يتهمان النضال المشروع للشعبين الكردي والفلسطيني بالإرهاب في حين أنها يمارسان الإرهاب بأوسع أشكاله حيث تقدم الدولة التركية على إحراق وتدمير المدن والقرى الكردستانية وتهجير سكانها وترتكب أبشع المجازر الوحشية بحق شعبنا الأعزل وتستخدم كافة صنوف الأسلحة المتطورة بما فيها الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً بغية إمحاءه وإزالته من الوجود.

إلى جانب ذلك فقد أدت نتائج هذه القمة إلى تصاعد النقاش داخل إسرائيل والتي عادت إلى سيناريو تكريس العقد والتعطيل ووضع العراقيل ونصب الألغام وإتباع أساليب الإلتفاف والمناورة من خلال حديثها حول إجراء إستفتاء على مستقبل الجولان وإقتراح الحل الوسط كما تدل كافة الدلائل والمؤشرات والتصريحات الإسرائيلية المتسمة بالعصبية على مدى الإحراج والمأزق الذي وضع فيه حكام تل أبيب أنفسهم على أثر تأكيد القمة على السلام العادل وشمولية الحل ووجوب تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وتدل في نفس الوقت على أن إسرائيل لا ترغب بالسلام وهي لن تدخر جهداً للتخريب والإلتفاف على نتائج القمة وستواصل الهروب من إستحقاقات السلام.

تلقى أبناء شعبنا الكردستاني ببالغ اللوعة والحزن والأسى نبأ رحيل

الفارس الرائد الركن المهندس باسل الأسد

حيث إن رحيل الفقيد يعتبر خسارة كبيرة ليس فقط للشعب العربي وإنما للشعب الكردي ولجميع شعوب المنطقة أيضاً. وبهذه المناسبة الأليمة والمصاب الجلل تتقدم مجلة صوت كردستان إلى سيادة الرئيس **حافظ الأسد** رئيس الجمهورية العربية السورية وإلى أسرته الكريمة وذويه وإلى الشعب السوري الصديق بأحر التعازي القلبية سائلين المولى عز وجل أن يغمد الفقيد برحمته وأن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

صوت كردستان

▪ حصيلة العمليات العسكرية خلال عام ١٩٩٣

▪ مصرع ٦٣٨٠ وجرح ٢٨٥٣ من قوات العدو الفاشي ومرتزقته

▪ إستشهاد ٧٩٦ وجرح ٣١٦ من أبطال (ARGK)

لقد شنت الدولة الإستعمارية التركية وعملائها في كردستان الجنوبية حملة إبادة شاملة ضد قواتنا التحرّرية في شتاء ٩٢-٩٣ بهدف القضاء على حزبنا حزب العمال الكردستاني (PKK) وتصفية القضية الكردية حتى ربيع عام ٩٣ واستنفرت لأجل ذلك جميع إمكانياتها وطاقاتها ولكن المقاومة التاريخية لأبطال جيشنا الباسل جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) ولشعبنا المنتفض أفشلت تلك المخططات التركية القذرة.

إلا أن التطورات التي حصلت في عام ٩٣ قد خيبت آمال الدولة الإستعمارية التركية وانصبت في مصلحة شعبنا الكردستاني سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً فبعد أن أخفقت الدولة الإستعمارية التركية في القضاء على PKK خلال حرب الجنوب ومرور الأشهر الأولى من سنة ٩٣ دون أن تحقق أية إنتصارات تذكر على الأرض بدأت تعد المخططات لإرتكاب مجازر جماعية بحق شعبنا في نوروز ذلك العام بيد إن التكتيك الدبلوماسي الذي أقدم عليه حزبنا فوت هذه الفرصة على الدولة التركية التي منيت بهزائم نكراء على الساحتين السياسية والدبلوماسية.

وبدلاً من أستفادة الدولة التركية من الفرصة التي أتاحها PKK بإعلانه عن وقف لإطلاق النار إبتداء من ٢٠ آذار ٩٣ أقدمت على تصعيد عملياتها العسكرية وأثبتت من خلال ممارستها العملية بأنها منغلقة على نفسها وتقف ضد كل المحاولات الرامية إلى إيجاد تسوية سلمية للصراع. وفي مقابل ذلك فقد رد شعبنا الكردستاني بتصعيد مقاومته البطولية ومع انتهاء مرحلة وقف إطلاق النار حدث تصعيد نوعي في عمليات (ARGK) أيضاً في حين بدأ جيش التحرير الشعبي الكردستاني يدخل في مرحلة التوازن الإستيراتيجي مع جيش العدو الفاشي إلى جانب ذلك فرضت قوات (ARGK) في الآونة الأخيرة حظراً شاملاً على الصحافة والأحزاب السياسية التابعة للدولة التركية بغية تجريدها سياسياً إلى جانب تجريدها العسكري. وازداد تصميم شعبنا على دعم ومساندة حزبنا وانضمامه إلى صفوف (ARGK) مما أدى إلى تراجع سلطة العدو واضمحلالها وترسيخ سلطة قواتنا التحررية وعلى ضوء هذه التطورات فقد أضحى عام ٩٣ عاماً للنصر بالنسبة لشعبنا الكردستاني وطليعته وبدون شك فإن من أهم سمات هذه المرحلة أيضاً إزدياد الممارسة الوحشية للعدو وارتكابه للمجازر البشعة حيث تعرضت مدن وقرى وجبال كردستان على مدى العام المنصرم إلى قصف وحشي لا مثيل له من قبل الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر المتطورة التركية وتدميره للمدن والقرى بالمدافع والدبابات واجبار سكانها على النزوح واعتقال الآلاف من أبناء شعبنا وإخضاعهم للتعذيب حتى الموت بسبب رفضهم التخلي عن كرديتهم كما قتلت عصابات الكونتركريلا الإرهابية العديد من الصحفيين والسياسيين من أبناء شعبنا حتى وصلت هستيريا الدولة التركية إلى درجة إعلان كل من هو كردي عدو لها ومن هذا المنطلق ارتكبت العديد من المجازر الوحشية التي لم تميز بين الشيوخ والنساء والأطفال في مدن كردستانية عديدة مثل (لجة، شرناخ، يوكسيك أوفان، دغوبيازيد، ديغور، ملاذكرد، إيدل، إلخ) حيث ذهب ضحيتها المئات من أبناء شعبنا الأعزل ولم يكتف العدو الوحشي بذلك فقط بل أقدم على إضرام النار في غابات كردستان وإستعمال السلاح الكيمياوي مما أدى إلى إحراق مساحات زراعية واسعة وإبادة الآلاف من الحيوانات البرية في كردستان.

فعلى الرغم من كل هذه الأساليب الوحشية اللاإنسانية والبعيدة كل البعد عن القوانين والأعراف الدولية بدأت الدولة التركية تدخل مرحلة التفكك والإنهيار مما أربك الدول الإمبريالية ودفعتها إلى المسارعة في زيادة دعمها السياسي والدبلوماسي للدولة التركية إلى جانب دعمها العسكري والإقتصادي السابق بغية إنتشالها من الوضع المتزدي والمأزق الخطير التي وصلت إليه وقاموا بمهاجمة العديد من المؤسسات الكردية المتواجدة في أوروبا في محاولة للإستيلاء عليها إلا أن تلك الإجراءات لم تؤدِ سوى إلى ازدياد التلاحم والتضامن الجماهيري مع PKK وتعرية الدولة التركية وأسيادها

الإمبرياليين وفضحهم أمام الرأي العام العالمي.

بدون شك إن من أبرز التطورات المهمة الأخرى التي حصلت في هذه السنة هي محاولة ترسيخ الوحدة الوطنية وجر التنظيمات التي تشتت في مترو بولات أوروبا إلى خندق النضال التحرري الوطني الكردستاني مما ساعد على تسريع بناء المؤسسات الوطنية في كردستان حيث بدأت التحضيرات للمجلس الوطني الكردستاني والمؤتمر الوطني الكردستاني وحكومة الحرب وقطعت أشواطاً مهمةً في هذا الصعيد وذلك على ضوء قرارات المؤتمر الوطني الرابع لـ PKK.

مما لاشك فيه بأن كل التطورات المصيرية التي تحققت جاءت نتيجة النهج السليم لـ PKK وقيادته الحكيمة والملاحم البطولية التي سطرها الكريلا الميامين في ظل هذه القيادة وإن ما تحقق من إنجازات تاريخية في سنة ٩٣ لا تضاهي فقط كل الإنجازات التي تحققت في السنين الماضية مجتمعة بل أضحت حافزاً أكيداً لنا لتحقيق إنتصارات تاريخية أكبر في سنة ٩٤ التي سنجعلها سنة لإنتصار الشعب الكردستاني على الإستعمار التركي البغيض وعملائه وأسياده الإمبرياليين.

وفيما يلي حصيلة العمليات التي نفذها جيشنا جيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK خلال عام ١٩٩٣:

١ـ نفذ جيش التحرير الشعبي الكردستاني ٣١٧٣ عملية مختلفة بينها ٢٨٤ عملية سيطرة على الطرق خلال هذه الفترة مما أسفر عن مقتل ٤٤٥٦ جندياً تركياً بينهم ١٧١ ضابطاً برتب مختلفة وجرح ١٨٣٦ جندياً آخراً بينهم ٤٨ ضابطاً ومقتل ١٠٥٦ مرتزقاً بينهم ١٦ من رؤسائهم وجرح ٦٧٤ آخرين منهم بما في ذلك ٥ رؤساء فهم بالإضافة إلى مقتل ٨٦٨ عنصراً مابين عميل ومخبر وكونترا ووحدات خاصة وجرح ٣٤٣ آخرين منهم كما تم إعتقال ٨٨١ من عناصر الحرب الخاصة التركية و ٣٦ جندياً آخراً خلال هذه الفترة بالإضافة إلى إحتجاز ٢٦ سائحاً لخرقهم قوانين (ARGK) ودخولهم إلى كردستان دون أخذ الموافقة من هيئاتنا حيث تمت محاكمة المعتقلين وأصدرت العقوبة المناسبة بحقهم كل بحسب درجة جريمته وإطلاق سراح ما تبقى منهم كما تم الإفراج عن الجنود الأسرى بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لتأسيس حزبنا في حين أفرجت قواتنا عن السياح الأجانب وسلمتهم إلى الهيئات المكلفة من قبل بلدانهم.

٢ـ أمنت قواتنا التحررية خلال عام ٩٣ الأسلحة التالية من قوات الحرب الخاصة التركية: (صاروخ مضاد للطيران عدد ١٠ ، سلاح أوتوماتيكي ثقيل ومتوسط عدد ٧٠ ، بندقية أوتوماتيكية فردية عدد ٩٨٢ ، سلاح حارق من نوع لاف عدد ٥٧ ، قاذف صواريخ عدد ٣٦ ، مدفع هاون عدد ٩ ، سلاح قاذف للقنابل عدد ٣ ، سلاح قناص عدد ٣ ، مسدس عدد ١٦٥ ، ١٤٧٢٨٩ طلقة من عيارات مختلفة ، مخزن عدد ١٩٩٦ ، قنبلة يدوية عدد ١٠٦ ، لغم أرضي عدد ١٤٥ ، ديناميت ١٥٠ كغ قذيفة آربج عدد ١٦٧ ، جهاز لاسلكي عدد ١٢١ ، منظار عدد ١٠٥ إضافة إلى كميات كبيرة من اللوازم والألبسة والمعدات والوثائق العسكرية الأخرى كما تم تأميم مبلغ قدره ٤,٥٦٠,٠٠٠٠٠ ليرة تركية و ١٧٩٨٢ رأس من الماشية و ٩١٥ رأس من الأبقار.

٣ـ أسقطت وسائط دفاعنا الجوي طائرتين حربيتين و٣٨ طائرة هليكوبتر من نوع كوبرا كما تمكنت قواتنا التحررية من تدمير ٣٦ دبابة و ١١٩ مصفحة و ٨٦٤ عربة عسكرية مختلفة.

٤ـ نتيجة السياسات التي طبقها جيش التحرير الشعبي الكردستاني تجاه المرتزقة القى بالإجماع مرتزقة ١٧٨ قرية أسلحتهم بالإضافة إلى إستسلام ٢١٣٨ مرتزقاً آخراً إلى عدالة شعبنا الكردستاني كما انسحب العدو من ٣٤ قاعدة عسكرية مهمة نتيجة عدم مقدرته الدفاع عنها كما تم تدمير ١٤٧ مدرسة كان يستخدمها العدو للأغراض العسكرية وبهذا فقد وسعت قواتنا التحررية من نطاق سيطرتها حيث باتت تشمل مساحات واسعة من تراب الوطن.

٥ـ بلغ عدد شهداء جيشنا جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) الذين انضموا إلى قافلة الشهداء خلال السنة المنصرمة ٧٩٦ شهيداً بالإضافة إلى جرح ٣١٦ رفيقاً آخراً حيث قتل العدو الفاشي ١٢ منهم في أرض المعركة بعد وقوعهم في الأسر.

٦ـ إحتجاجاً على ممارسات العدو الوحشية نفذ أبناء شعبنا الكردستاني ٢٢٦ عملية جماهيرية مابين انتفاضة ومسيرة وإحتجاج وإغلاق المحلات وإلى جانب ذلك فقد شارك عشرات الآلاف من أبناء شعبنا المقيمين خارج الوطن في مسيرات جماهيرية حاشدة شملت العديد من الدول الأوروبية إحتجاجاً على الممارسات البربرية للدولة الفاشية التركية في كردستان.

جيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK ـ مكتب الإعلام

بوطان ١٩٩٤/١/٢

الشهيد زهر الأمل الذي يتفتح في وجود الأمة

من هذا الذي يولد ساعة وفاته؟... من هذا الذي يتكلم ترابه؟. ويعظم ذكره؟.. ويحاط بالإجلال والإكرام إسمه؟.. إنه الشهيد.. فإن طواه الردى في الدنيا فقد عاش في قلوب الجميع.. وإن تحول جسده إلى تراب .. فإنه التراب الذي يدعو لمتابعة الطريق.

إنه الذي يسقي تراب أرضه بدمه فيتسرب دمه في نسغ الأرض لينبت إرادة الحق في نفوس الأجيال ويبقى منيعاً مسيجا بالدماء.

لقد قيل إن الأشجار تموت وهي واقفة كناية عن شموخها والشهيد حين يقضي يكون أكبر من كل شيء ولعله بدمه الطاهر الذي سقى الأرض صارت الأشجار لاتموت إلا واقفة فقد إستمدت شموخها من دمه.

الشهيد يدخل ساح الوغى فينظر وراءة فيرى الدنيا لا كرامة فيها إن ضاعت كرامة الإنسان وينظر إلى المعركة أمامه فيرى راية الحق بين قصف المدافع والنار والبارود فيقدم ليحملها.. فإن قضى دونها فقد تحول إلى وقود يحمي راية الحق وإن حملها فقد قضى شوطا في طريق النصر.

أيها الشهيد أنت زهر الأمل الذي يتفتح في وجود الأمة. لولا روحك الطاهرة لما إرتفعت لأبناء شعبك من بعدك هامة.. بك لابغيرك تثبت الكرامة والعزة.. إن دمائك الطاهرة هي التي تسدد لنا من بعدك الهدف وتدل على طريق الحرية.

إن الأمة التي لاتعرف الشهادة.. ولا خطت لنفسها طريقا بها تضيع وتزردها عواصف المعارك.. ومن لم يمت في ساح الوغى مات على فراشه... ومن لم يجاهد ولم يحدث نفسه بجهاد مات على شعبة من النفاق. وأي أمة عزت من غير شهادة وشهداء؟..

إن الشهداء ماماتوا ولاعرف البلبي طريقا إلى حقيقتهم فمن يعيش في الحياة إنما يعيش على إرث ماتركوه فهم بما تركوه موجودون أحياء في قلوب الشعب.

فأكرم ممن كانت ولادته يوم إستشهاده.. وأكرم ممن يقضي ليبقى من بعده الآخرين.

ووفاء لذكرى شهدائنا الأبرار.. شهداء حركة التحرر الوطني الكردستاني ولدمائهم الذكية التي رووا بها تراب كردستان وحرصا منا على إعطائهم ولو جزءاً يسيرا مما يستحقونه ولكي نتمكن من إظهار مناقب هؤولاء العظماء والملاحم البطولية التي سطروها.. خلت مجلتنا في هذا العدد من ملف الشهداء على أن يتم إصدار أعدادا خاصة بالشهداء من صوت كردستان وبشكل دوري في المستقبل

صوت كردستان

" أمل "

في كل يوم يكبر أملي.....

ويزداد ألمي.

تبر الوطن يبتل ويروي....

يوما بعد يوم.

وحتى ساعة بعد أخرى.....

بدماء نقية جديدة.

البارحة في ديرسيم وقرة قوجان.....

واليوم في شرناخ وجودي

وغدا ربما كنت أنا أو أنت ..... في مكان آخر.

قطار التاريخ... يحمل الثورة لاينتظر أحدا.

يسير دون شفقة

عجلاته لاتعرف الهدوء والراحة

ليتني أصبحت وأصبحنا من ركابه حينها

سيتوقف الألم

هيڤدار الجبل

رسالة من أحد الكريلا إلى أخيه

بإسم الثورة والثوار

بإسم شهدائنا الأبرار

تحية ثورية وبعد:

الرفيق سعيد جانكير المحترم.

في البداية قد تتعجب متسائلا، لماذا إبتدأت رسالتي بكلمة "الرفيق"، ونحن من تربطنا علاقة إخوة، ورابطة دم، وقد شارك بعضنا الآخر السراء والضراء لوقت طويل، منذ الطفولة وحتى ريعان الشباب تقاسمنا الأفراح والأتراح معا، ولم تكن النتيجة واضحة للعيان بعد.

إن رابطة الدم، والعلاقة الأخوية، هي في الحقيقة علاقتان ساميتان ونبيلتان، سيما عندما يأخذا معناهما الحقيقي في الحياة. ومع ذلك فإن الرابطة والعلاقة الرفاقية هي أسمى درجات العلاقات الإنسانية على الإطلاق. لأن رابطة وعلاقة الأخوة، ليست برابطة وعلاقة ثابتة، بل هي في حالة مد وجزر، وشبيهة بأمواج البحر الهادرة، التي تعلو وتهبط خلال عدة ثوان ودقائق. أما العلاقة الرفاقية التي تستند على قيم ومباديء صحيحة، كالعلاقة الموجودة ضمن صفوف حزبنا العظيم، حزب العمال الكردستاني P.K.K. في علاقة تعلو فوق كل العلاقات العائلية البالية والمهترئة، بل وتفوقها بمئات المرات. لأن الرابطة والعلاقة العائلية، كثيرا ما تستطيع وسيلة من وسائل الضغط والإكراه وحتى الإستغلال، من أن تحولها أحيانا، وفي ظل بعض الظروف، إلى علاقة عدائية. لاسيما عندما تتعرض المصالح الشخصية إلى الضرر. أما العلاقة الرفاقية السليمة، فتظل هي السائدة، والمنتصرة مهما كانت الظروف، ولتأخذ مجراها الحقيقي لابعد من ذلك، وخاصة في الساحات الساخنة وفي حالات العسر والضيق. وكثيرة هي الأمثلة المتواجدة في شخص شهدائنا العظام، الذين يعتبرون نبراسا حقيقيا لكافة أبناء الشعب الكردستاني، والذين أعطوا معان سامية ونبيلة لهذا النوع من العلاقة الإنسانية. وبناء على ما تقدم خاطبتك في الأسطر الأولى من رسالتي بهذه الكلمة الرائعة والنبيلة "رفيق". الآن أهنئك على قرارك الذي إتخذته في الإنضمام إلى صفوف الثورة، والعبور إلى الساحة الساخنة من تراب الوطن. قد تكون مقالتي هذه، مخاطبة لذاتك وشخصك، لا... إنها موجهة إلى كافة الرفاق والوطنيين الذي هم بصدد إعطاء مثل هذا القرار، فإن دل هذا القرار على شيء، فإنما يدل على أبعاد قوية وعظمة وكبرياء تلك الشخصية، ويزداد فخري وإعتزازي بشكل أكثر، عندما يكون هذا القرار صادر عن أحد أفراد عائلتي. ولكن ماأريد الإشارة إليه هنا، أن خطوة من هذا النوع، تعتبر منعطفا تاريخيا في حياة الفرد. لذا وإنطلاقا من الوعي والتفكير المناسبين، إتخذ قرارك، وإبتعد عن جميع العواطف، والخيالات الهائجة التي لا تجدي نفعا لا إلى المجتمع ولا إلى شخصية الفرد. ضع في مخططك الأول والأخير، أن يكون إنضمامك في هذه المرحلة غير عادي، وليكن على أساس الدعم اللامتناهي الذي يقدمه القائد والحزب، لكل فرد من أفراد المجتمع. فقرارك هو قرار إنسان وطني، مفعم بالروح الوطنية، وتمثل أنبل الأخلاق والقيم الإنسانية

كلمة أخيرة لابد منها: عندما تكون ثقتك بذاتك مؤهلة لأن تأخذ دورك في هذا الواقع، فحاول وبأقصر وقت ممكن أن تلتحق بصفوف الثورة، دون أن تضيع هدرا ولو برهة واحدة، وحاول بإلتحاقك أن تلحق العشرات

من أمثالك بصفوف الثورة والحركة، فليس هنالك أي مانع أو عائق يقف في طريق الثوري الحقيقي المفعم بالروح الحزبية. وبتعبير آخر إذا كنت صاحب قرارك، فحاول أن تحيي الأموات إن إستطعت، وضم معك إلى أعماق الثورة حتى الذين تحولت عظامهم إلى رماد، ولو كان أولهم المرحوم "الوالد" فإنه سيكون لك من الشاكرين.

مع تمنياتي لك بالنجاح والتوفيق

الجمعة ١٠/٢/١٩٩٤

رفيق دربك وأخيك

زانا

تحية إلى حزب العمال الكردستاني

تنزلون على قلوب الناس نزول الوحي على قلوب الأنبياء تسرون في دمائهم سريان الخمرة الإلهية في دم الحلاج تضيئون بالشهب والنيازك ظلمات الليل الأمريكي الطويل.

نحمدها لكم أيادي بيضاء تسددونها لنحور العدو المشترك للبشرية ولنا جميعا تحرمونهم طعم السلام الذي يريدون التمتع به وحدهم وتضعضعون إستقرارهم فتنقض مضاجعهم المنسوجه من جلود البشر.

يا أبناء صلاح الدين وأحفاد كاوا ياقمم الجبال الشم يتوجها الإباء والبطولة وتسكنها أرواح الشهداء من كل جيل، ياجبال كردستان التي ما أرادها باغ بشر إلا ردته على أعقابه مدحوراً مذموماً يلعق جراحه ويضمدها على فساد.

هكذا فلتكن الرجال وليس الشحاذون.

هكذا فليكن الأحرار وليس العبيد.

يا أسياد الأرض الحقيقين رايتكم الحمراء خفاقة أبدا في سماوات الدم المضاءة بالنار الأزلية.

سلمت أيديكم وهي تمتد فتلاحقهم في كل مكان. أولئك الشاربين من دماء الأرمن والعرب والقبارصة وما أنتم تثأرون منهم لا لضحاياكم فقط فقلوبكم السماوية أوسع من أن تنغلق على هم واحد.

إن العاهرة الطورانية التي وقفت تطلق التهديد سترتد عليها كلماتها لتتركها عارية إلا من شلحه أزلامها البيض قتلة جميس الرضيع وليلى العطار.....

يا أبناء الأرض وأسيادها سلمت أيديكم

هادي العلوي

مجلة الحرية تاريخ ١٩٩٣/١١/٢٨

ـ بطاقة شكر إلى الكاتب والمفكر هادي العلوي:

رب رجل له من إسمه نصيب (الهادي)

وهل أجمل من هذه الكلمة فهدي الفكر وهدي القلم يسددان الهدف ويدلان على الطريق الصحيح.

(العلوي) وهل أروع من العلوي والعلاء أنه من نسج الشموخ والإباء نعم أنه هادي العلوي. وكما سلمت لك صفاتك من إسمك سلمت يدك وهي تخط كلمات للتاريخ عن أبطالنا الذين سكنوا القمم كما النسور وصمدوا أمام العدوان بصلابه كما الصوان.

وما يجمعنا إن الرجولة تسري في عروقنا... وكلمة الحق نلتقي عليها بإستمرار.

صوت كردستان

عملية جريئة لوحدات الإنتقام الكردستانية في إستانبول

نفذت وحدات الإنتقام الكردستانية (KIT) التابعة لجيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) والتي تعمل بشكل خاص في مزوبولات العدو عملية جريئة وناجحة استهدفت ضباط كلية المشاة التي تقع بالقرب من محطة توزلجة في إستانبول وذلك من خلال تفجير عبوة ناسفة مما أسفر وبحسب إعترافات العدو الفاشي نفسه عن مقتل خمسة من ضباطه وإصابة ما يزيد عن خمسين آخرين منهم بجراح خطيرة.

لقد جاءت هذه العملية بمثابة إعلان عن تشكيل هذه الوحدات ورداً على المجازر الوحشية التي ترتكبها الدولة الإستعمارية التركية بحق شعبنا الكردستاني الأعزل هذا ما صرح به متحدث رسمي باسم (ARGK) والذي أضاف بأن هذه العمليات ستتصاعد مستقبلاً ضد جميع المراكز الحيوية والإقتصادية في تركيا.

عصابات القتل

(الكونتركريلا) التركية

تأسيسها :

إنضمت الدولة الإستعمارية التركية إلى حلف الناتو في عام ١٩٥٢. حيث إنبثق عن الحلف في العام ذاته مؤسسة الكونتركريلا وأطلقوا عليها حينئذٍ إسم سوبر ناتو وكلاديو (الإسم السري لها) كما تم في نفس العام تنظيم المؤسسة ذاتها في تركيا تحت إسم مؤسسة التعبئة والرقابة (STK) ومركزها منطقة بحجي أفلا ـ أنقرة وفي نفس البناء العائد لمنظمة هيئة الإمداد الأميركية (GUSMATT) التابعة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA).

وبعد التجربة الكورية والفيتنامية قام الناتو بتأسيس وتنظيم وحدات خاصة ضد حرب العصابات مرتبطة مباشرة بالجيش الأمريكي ودخلت فعالياتها حيز الوجود منذ مطلع عام ١٩٦٠ وقد نصت المعاهدة العسكرية الموقعة بين الحكومتين الأمريكية والتركية على إستخدام وحدات الكونتركريلا التركية ضد أية محاولة تستهدف النظام التركي.

وفي عام ١٩٦٥ غيرت مؤسسة (STK) إسمها وبات يطلق عليها تسمية دائرة الحرب الخاصة (ÖHD) وتم ربطها مباشرة برئاسة الأركان. وتعرف هذه المؤسسة بأسماء أخرى مثل قيادة القوات الخاصة ودائرة الحركة.

وعلى الرغم من ظهور فضيحة ال كلاديو (GLADIO) في إيطاليا عام ١٩٩٠ وإعتراف بقية الدول الأعضاء في الناتو بوجود مثل هذه المنظمة في بلادهم أيضاً وكشف إرتباطاتها بالمخابرات المركزية الأمريكية (CIA) وإقدامها على إرتكاب الكثير من العمليات الإجرامية بما في ذلك أعمال التفجير والتخريب والتصفية الجسدية والصاقها بالغير إلا إن المؤسسة العسكرية والسلطات التركية أنكروا وجود مثل هذه المنظمة في تركيا ولكن بعد تصريحات وليام كولبي المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الإمريكية وإقراره بوجود مثل هذه المؤسسة في تركيا أيضاً أجبرت السلطات التركية على الإعتراف بذلك من خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده كل من رئيس دائرة الحركة الفريق دوغان بيازيد وقائد القوات الخاصة العميد كمال يلماز بتاريخ ٣ /١٢ /١٩٩٠ حيث أقرافية (بان تنظيم الناتو في تركيا هو تحت إسم دائرة الحرب الخاصة التي هي عبارة عن مؤسسة مضادة لكل حركة أو تنظيم يستهدف الدولة. وقد تم إستخدامها سنة ١٩٧٤ في قبرص وضد PKK في الثمانينات في الجنوب الشرقي).

يذكر الدكتاتور العسكري الفاشي كنعان إيفرين في مذكراته حول الإنقلاب العسكري في عام ١٩٨٠ ويقول:(إن سليمان دميريل قد طلب مني في السبعينات حيث كان يشغل منصب رئيس الوزراء آنذاك إستخدام دائرة الحرب الخاصة في مواجهة الأحداث التي كانت تقع في تلك الفترة). من جهة أخرى فقد صرح أجاويد الذي كان يرأس الوزارة عام ١٩٧٤ وقال:(لقد أصابتني الدهشة حين طلب مني تسيج ستجار رئيس الأركان في ذلك الحين - تخصيص ميزانية سرية لدائرة الحرب الخاصة وقلت له على الرغم من كوني رئيس للوزراء إلا أنني لم أسمع حتى الآن بوجود هذه المؤسسة).

مؤسسة دائرة الحرب الخاصة:

تدعوا هذه المؤسسة إلى إستعمال جميع أساليب العصابات الإرهابية والقيام بالأعمال السرية ضد كل إنتفاضة أو حركة جماهيرية ثورية أو يسارية بغية إخمادها بما في ذلك الإقدام على جرائم القتل والتعذيب والسلب والنهب بقوة السلاح وعمليات التفجير وخطف الأشخاص وإضرام النيران وبث الدعاية الكاذبة والصاق كل هذه الأعمال بالحركات الثورية المناهضة بهدف تهيئة الأجواء لسحق تلك الحركات والتغطية على أعمالها الغير قانونية واللاإنسانية ولتحقيق أهدافها تلك تقوم هذه المؤسسة الدموية بتدريب عناصرها على تكتيكات الكونتركريلا الأمريكية وترجمة العديد من الكتب والتعليمات بهذا الخصوص من الأنكليزية إلى التركية وفيما يلي بعض منها:

الحملات التمشيطية للكونتركريلا الأمريكية (US-ARMY- FM31-16) ، تقنية وتكتيكات حركة الكونتركريلا الأميركية (US-ARMY-SPECIA.WARFFARE SCHOOL) ، تقنية حركة القوات الخاصة (FM-31-20)، حركة حرب العصابات والقوات الخاصة - تعليمات الصحراء FM31- ST (21SPECIA.FORCES.OPERATIONS)، حركة القوات الخاصة السرية (FM31-21SPECIAFORCES-OPERATIONS-U) وماشابة ذلك لقد أغنت مؤسسة الكونتركريلا التركية أساليبها من خلال التجربة التي إكتسبتها في حرب ضد حزب العمال الكردستاني (PKK) وأصدرت العديد من المنشورات والكتب بهذا الخصوص منذ عام ١٩٨٥ ويعتبر كتاب (الأمن الداخلي) الذي أصدرته قيادة دائرة الحرب الخاصة عام ١٩٨٥ والذي يتم تدريسه كمادة أساسية في معسكرات الكونتركريلا من أهم تلك الكتب.

إن عناصر الكونتركريلا هي التي تقوم بتنفيذ كل العمليات السرية التي تخطط لها دائرة الحرب الخاصة وهذا يعني إن دائرة الحرب الخاصة هي نفسها مؤسسة الكونتركريلا وهذه المؤسسة مدارس ومراكز تدريب منتشرة في مناطق عديدة من تركيا مثل (أنقره، بولو، قيصري، أزمير -بوجا، جنة قلة) كما يتلقى عناصر الكونتر كريلا ومنذ عام ١٩٧٤ تدريباتهم في مدارس خاصة بهم في الجزء الشمالي من قبرص. حتى أنه شوهدت في تلك الأثناء وحدات أمريكية من ذوي القبعات الزرق كانوا يتلقون تدريباتهم في بعض تلك المدارس خاصة في بولو ومن ثم يتم إرسالهم إلى قبرص.

يتم تدريب تلك العناصر وتغذيتهم بالروح الشوفينية المتطرفة وبث نزعة القتل والإجرام في نفوسهم ضد ما يسمونه(الخطر الإنفصالي والخطر الشيوعي) وعلى هذا الأساس يقومون بمهاجمة كل حركة مناهضة للنظام من خلال المساعدات

الأمريكية التي تهدف إلى التدريب المشترك للقوات العسكرية وشبه العسكرية تحت حجة الحفاظ على (أمنهم الداخلي) ولا تستهدف هذه العمليات الإجرامية والأساليب الخطرة الشيوعيين فقط إنما كل الحركات الثورية والفعاليات الديمقراطية أيضاً وقد ذُكر في كتاب إستراتيجية الحرب الأمريكية: (إن ما يهدد أمننا لا يكمن فقط في الهجمات المباشرة والعلنيه إنما هناك ما هو أخطر منها وهي تلك المحاولات التي لا تبدوا كهجوم علني بل تحدث على شكل هجمات ومحاولات سرية تهدف إلى التغيير من الداخل) .

لقد تلقى أهم عناصر الكونترا كريلا التركية بما فيهم الجنرالات تدريباتهم في مدارس الكونترا كريلا الأمريكية حيث تهدف هذه التدريبات والمساعدات الأمريكية إلى: (خلق وتربية كادراً عسكرياً من الطراز الأمريكي ومشبعاً بالايديولوجية الأمريكية ومن ثم إيصالهم إلى مراتب ومراكز عسكرية قيادية للإستفادة منهم في المستقبل).

وعلى هذا الأساس يتم تدريب هذه العناصر وإطلاعهم على كل المشاكل والقضايا الإجتماعية في أوطانهم وعرض أفلام تشوه سمعة اليساريين والديمقراطيين والثوريين وإظهارهم على أنهم عناصر هدامة ومن أهم المدارس التي تتلقى فيها عناصر الكونترا كريلا التركية تدريباتهم على كيفية إستعمال المتفجرات وقتل الأشخاص بسرية والطعن بالسكاكين مدرسة القبعات الزرق الأمريكية وتقع في منطقة متاماروس على الحدود المكسيكية أما المدرسة الثانية هي مدرسة أسكولادالاس أميركا التابعة لقاعدة سوثرند كوماندوس الأمريكية القريبة من بنما كما توجد في المانيا أيضاً أكاديمية مشابهة تابعة للبوليس تتلقى فيها العناصر التركية تدريباتهم.

هناك بعض الوحدات التي تتمتع بصفة رسمية وتتألف من الضباط القياديين وتسمى بوحدات الحركة الخاصة ويرمز لها بالحرف (A) وبعد تصاعد حدة المعارك في كردستان وإتساع نطاق الحرب هناك بدأت بعض وحدات الكوماندوس بإتخاذ مكانها ضمن هذه الوحدات نتيجة إعرائهم بالرواتب المادية العالية ويرمز إلى هذه الوحدات المشتركة بالحرف (B وتتميز هاتين الوحدتين بخاصية مشتركة وهي القتال بتكتيكات الكونتركريلا وتنتظم عناصر دائرة الحرب الخاصة بعد تلقي تدريباتهم في خلايا سرية ويطلق عليهم إسم (محمي الوطن) حيث يتغلغل غالبية هؤلاء في هياكل الأحزاب السياسية ومؤسسات الدولة وفي الحركات المناهضة للدولة بصفة عملاء ومتآمرين. كما إن الركيزه الأساسية لدائرة الحرب الخاصة هو جهاز المخابرات التركية الميت الذي يرتبط مباشرة مع هذه الدائرة ولا يحق لمخابرات الحكومة المدنية مراقبتهم أو أية صلاحية عليهم إلى جانب ذلك يوجد في تركيا العديد من أجهزة المخابرات مثل مخابرات المخندرمة (الميت)، مخابرات رئاسة الأركان، مخابرات وزارة الخارجية، مخابرات مديرية الأمن العام، مخابرات رئاسة الجمهورية وتجتمع كل هذه الأجهزة مرة كل ثلاثة أشهر تحت إسم مؤسسة تنسيق المخابرات القومية (MIKK).

إن أهم هذه الأجهزه والأكثر تأثيراً هو جهاز (الميت) الذي كان يعمل حتى عام ١٩٦٥ تحت إسم (MAH) وتم تنظيمه بعد ذلك تحت إسم الميت وبعد تمثابة فرعاً من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) ويعمل بالتنسيق مع جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) والسافاك الإيراني (سابقاً حتى عام ٧٩) وجهاز المخابرات الألمانية (BND)وتنفذ دائرة الحرب الخاصة الكثير من عملياتها بواسطة جهاز (الميت) كما أن أكثر من ثلث مستشاري (الميت) هم من العسكريين وما تبقى من العسكريين المتقاعدين وبحسب قوانينهم يجب أن يكون رئيس جهاز (الميت) عسكرياً لذا فإن كل الذين تعاقبوا على هذا المنصب منذ البداية وحتى يومنا الراهن هم جنرالات يتم تعيينهم عن طريق رئاسة الأركان ومن قبل دائرة الحرب الخاصة بالذات وقد بلغت ميزانية جهاز (الميت) في عام ١٩٨٩ وحده ٤٢ تريليون و٧٥٤ مليون ليرة تركية أما الساحة التي تسيطر عليها دائرة الحرب الخاصة هي دائرة الحرب النفسية التي سميت نفسها بتاريخ ٩ / ١٠/ ١٩٨٣ بدائرة العلاقات الإجتماعية(TIB) (ويقع مركزها في المجمع الحكومي في مدينة أنقرة وأول رئيس لهذه الدائرة هو الفريق دوغان بيازيد الذي كان يشغل في نفس الوقت منصب رئيس دائرة الحرب الخاصة ومن مهام مؤسسة (TIB) هو القيام بالدعاية المضادة وتستعمل نفس المصطلحات التي يستعملها جهاز (CIA) مثل (الأبيض، الأسود، الرمادي) وتتألف بنية هذه المؤسسة من أساتذة الجامعة ومن مهامها الأخرى إصدار الكثير من الكراسات والمجلات الكاريكاتيرية ومنها مايصدر بشكل سري في أوروبا وبلغات عديدة مثل (وحدة نساء الأناضول) وماشابه ذلك كما يتبع لها بعض المؤسسات الثانوية مثل (معهد الأبحاث الثقافية التركية) و(هيئة الأبحاث والدراسات في العالم التركي) وعملت هذه المؤسسة منذ الثمانينات كجبهة للحرب النفسية ضد PKK من خلال إتهامه بالكثير من المجازر التي إرتكبتها عصابات الكونترا كريلا وإصدار بعض البيانات المناهضة له تحت توقيع بعض التنظيمات والإدعاء بأن أعضاء PKK هم من (الأرمن وغير مسلمين) بالإضافة إلى العديد من البيانات والملصقات والبرامج التلفزيونية بغية الإساءة وتشويه سمعة ونضال PKK وقيام بعض أساتذة الجامعات بإلقاء محاضرات في المدن الكردستانية وإدعائهم بان (الأكراد هم من أصول تركية) وتعتبر الصحافة من المؤسسات الأساسية التي تعتمد عليها دائرة الحرب النفسية (TIB) ومن بين تلك الصحف (حريت، ملليت، ترجمان، تركيا، صاح، إلخ) حيث تقوم جميعها بدعاية مبرمجة ومخططة ضد PKK حتى باتت بمثابة الناطق الرسمي بإسم الدولة الإستعمارية التركية .

وهناك ساحة مهمة أخرى تنشط فيها دائرة الحرب الخاصة وهي الأحزاب السياسية حيث تقع جميع هذه الأحزاب بما فيها الأحزاب التركية الحاكمة تحت نطاق سيطرة ومراقبة دائرة الحرب الخاصة وهنا يجدر بنا الإشارة إلى نموذجين هما صلة وثيقة بهذه المسألة فديميريل الذي يشغل الآن منصب رئيس (الجمهورية التركية) قد تعرض فيما مضى إلى محاولة إغتيالية جُرح على أثرها على الرغم من إنتمائة إلى مؤسسة - (EISEN HOWER) (EXCHANGE.FELLOW SHIP EEF)والتي يسيطر عليها الـ (CIA) كما إن ديميريل عمل لفترة طويلة كممثل لمؤسسة مورسيون (MORRISON) التي كانت تقوم بإعداد وتجهيز خلايا الموت وإرسالهم إلى فيتنام ثم أرسل في عام ١٩٦٣ إلى تركيا حيث كان يقيم في أمريكا للإنضمام إلى حزب العدالة وأصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٦٥ وهو يشغل الآن منصب رئيس الدولة التركية أما بالنسبة لتورغوت أوزال فقد كان يعمل في مؤسسة صندوق النقد الدولي (EMF) التي تهيمن عليها الدول الغربية

وخاصة أمريكا قبل أن يصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٨٣ على الرغم من معارضة كنعان إيفرين الشديدة لتأسيس حزبه في عام ١٩٨٢ مما دفع وزير خارجية أمريكا حينئذ (الكسندر هيك) بالمجيء إلى أنقرة على جناح السرعة لحل هذه المسألة وتبوء فيما بعد منصب رئيس (الجمهورية التركية) حتى (موته) في عام ١٩٩٣

- العلاقة بين الحركة القومية الفاشية التركية (MHP) ودائرة الحرب الخاصة:

لقد كان الهدف الأساسي وراء تأسيس هذه الحركة الفاشية في السبعينات عرقلة تطور الحركة الديمقراطية والنضال التحرري الوطني الكردستاني حيث أقدموا على قتل وإغتيال المئات من الطلاب والعمال والمثقفين والنقابين والمعلمين والمهيآت التدريسية ومن بينهم كمال تورکزلر رئيس نقابة ديسك (DISK) والصحفي (عبدي ايبكجي)، وعضو الهيئة التدريسية البروفسور (بدري قره فائق أوغلو)، والبروفوسور (أوميد دوغان آي)، (والبروفوسور جاويد أورهان توتكيل)، و(أوميد قفتانجي أوغلو)، والقاضي (دوغان أوز) ومدير الأمن (جواد يوردا كول)، والمدرس (أورهان ياووز)، (بدر الدين جومر)، ورئيس نقابة المهندسين الزراعيين في أضنة (آكن آوزدمر) والمؤرخ (سرور تانلي) لم تمت أنما أصبح معاقاً- ومئات آخرين غيرهم كما أقدمت عصابات (MHP) بإرتكاب مجزرة (مرعش) الوحشية في الشهر الأخير من عام ١٩٧٩ والتي ذهب ضحيتها المئات من النساء والأطفال والشيوخ الأكراد وخاصة العلويين منهم بغية تهيئة الأجواء وتمهيد الطريق أمام الإنقلاب العسكري في ١٢ أيلول عام ١٩٨٠.

تقوم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) بتدريب عناصر وعملاء لها على تكتيكات الحرب الغير نظامية وإرسالهم إلى بعض الدول الأجنبية وقد كتب المدير السابق للوكالة وليم كولبي بهذا الخصوص وقال (لقد قمنا بدعم المؤسسات المناهضة للشيوعية لكي لاتقع تركيا بيد الشيوعيين). كما صرح الرئيس السابق لدائرة إستخبارات رئاسة الأركان التركية الجنرال المتقاعد سراي أوركونت (إن القوات المسلحة التركية تخاف من اليسار أكثر من خوفها من اليمين وعلى هذا الأساس قمنا بدعم (MHP) ورئيسها ألب أصلان تورکيش). وعند تفتيش المركز الرئيس لـ(MHP) في أنقرة أثناء وقوع إنقلاب أيلول العسكري عُثر على تعليمات ووثائق للكونتر كريلا تحت إسم حركي هو (15-31) وتضمنت هذه الوثائق على التسلسل الهرمي للخلايا السرية وإعترفوا على أثر ذلك بأن هذه المخططات قد تم إستلامها من قبل العقيد محمد آلان يوفا العميل لدائرة الحرب الخاصة حيث كانت تقدم عصابات MHP على قتل وإغتيال الشخصيات المعارضة والمدنيين الأبرياء في إطار تلك التعليمات.

يتم إستخدام عناصر (MHP) من قبل الـ CIA في الخارج أيضا ففي عام ١٩٨١ قام محمد علي آغجا قاتل الصحفي عبدي ايبكجي بمحاولة إغتيال البابا يوحنا بولص الثاني كما إن لعناصر MHP تنظيمات في أوروبا وخاصة المانيا حيث كانت تعمل هذه العناصر تحت الإسم دائه حتى عام ١٩٧٥ إلا إنهم غيروا إسمهم فيما بعد وبات يطلق عليهم إسم جمعية الطلاع في أوروبا وتوجد علاقات لهذا التنظيم مع المخابرات الألمانية حتى أن بعض الإدعاءات تفيد بأن إغتيال الصحفي أوغور مومجي عام ١٩٩٣ قد خطط له في مدينة كولن الألمانية من قبل الدكتور كان بين ولـMHP علاقة أيضاً مع روزي نازار العميل السابق لـ CIA في أنقرة والمقيم حالياً في بون وبعد تفكك الإتحاد السوفيتي أصبح هذا الشخص مستشاراً لرئيس إحدى جمهوريات آسيا الوسطى ويوجد لحركة MHP شبكة واسعة لتجارة المخدرات في المانيا وقد أوضح الكاتب الألماني غورغين روث هذا التورط في كتابه دي فروب ريجن هو لدنيل بشكل مفصل.

مدينة شرناخ التي حولتها قوات الحرب الخاصة التركية إلى أنقاض

بعد تفاعد الجنرال كنعان إيفرين الذي يعتبر من منظري إنقلاب ١٢ أيلول سنة ١٩٨٠ أصبح سفيراً لتركيا في بيرن وأقام علاقات وثيقة مع الفاشيين وإستخدمت هذه العصابات ضد الأرمن بناءً على أوامر مباشرة له حيث كان قد أرسل أكثر خمسة عشر ألف ضابط تابع لإدارة الحرب الخاصة وعناصر من MHP إلى أذربيجان وتوجهوا إلى باكو بعد تلقي تدريبهم العسكري في مدينة اغدر - قارص كما إن الكثير من الهجمات التي إستهدفت الأكواد المقيمين في المتروبولات التركية قد تم التخطيط لها وتنفيذها من قبل عناصر MHP وبالتعاون مع جهاز (الميت) ويعمل MHP الآن بتنسيق أكبر مع سلطات دائرة الحرب الخاصة لأن هيئات الدولة تتألف في غالبيتها من عناصر فاشية.

الحركات التمشيطية للكونترگريلا التركية:

يتعذر علينا الآن إحصاء الجرائم الدموية لدائرة الحرب الخاصة التركية نتيجة توسع وتصاعد ممارساتهم اللاإنسانية القذرة إلا أننا نريد هنا أن نسلط الأضواء على ممارساتهم البشعة في كردستان في يومنا الراهن وإلى بعض من مؤامراتهم حتى مرحلة الثمانينات: فلقد أقدم عملاء دائرة الحرب الخاصة على القاء قنبلة على منزل مصطفى كمال الذي يقع في مدينة ثلانيك اليونانية بغية تخريض العناصر الفاشية على الهجوم الذي طال منازل وممتلكات الأقلية اليونانية في إستانبول بتاريخ ٦-٧ إيلول ١٩٥٥ وإشاعة الخراب والدمار والنهب فيها مما أدى إلى مقتل العديدين منهم ومن أهم العمليات الكبيرة التي نفذتها دائرة الحرب الخاصة هي الإنقلابات الثلاثة

(٢٧ أيار ١٩٦٠/ ١٢ آذار ١٩٧١ /١٢ أيلول ١٩٨٠) حتى أن وزير خارجية تركيا إحسان صبري جاغلايانغل قد أحيط علماً بالإنقلاب ١٢ آذار ١٩٧١ قبل وقوعه بعدة أيام من قبل شاه إيران عند زيارته له وفي نفس التاريخ قام قائد القوات الجوية آنذاك محسن باتور بزيارة إلى امريكا وهذا ينطبق على أنقلاب أيلول أيضا حيث قام قائد القوات الجوية تحسين شاهين قبا بزيارة أمريكا قبل يومين فقط من وقوع الإنقلاب وعلى أثر تلقي الرئيس كارتر نبأ الإنقلاب عندما كان يحضر عرضاً لمسرحية (عازف الكمان على السقف) أسرع إلى الإتصال بالمدعو بول هينز المسؤول عن الشؤون التركية في البيت الأبيض الأمريكي وقال له (أهنئك فقد أنجز رجالك الإنقلاب).

لقد أسست الكونترگريلا مراكز تدريبية رئيسية تابعة لها في عام ١٩٧١ وحولوا قصر زيوربك في إستانبول إلى مركزٍ للتعذيب حيث إعترفت الجنرالات لأول مرة للمعتقلين حين قيل لهم أنكم أسرى لدى الكونترگريلا وكان يقوم بمهمة التعذيب والتحقيق عناصر خبيرة من الكونترگريلا كان يطلق عليهم إسم عناصر المعلومات الأساسية (EBU) وهناك إسم مشابه لذلك في دائرة الأمن بأنقرة وهو محور البحوث والدراسات الإستراتيجية (DAL) ويتألف جميع عناصره من خبراء تابعين للكونترگريلا. كما تم قتل وإعاقة مئات الأشخاص أثناء التحقيق إلى جانب ذلك فقد توزعت هذه الوحدات وإنتشرت في جميع أنحاء تركيا وفي كردستان بشكل خاص وكان يقود فعاليات وعمليات التعذيب للكونترگريلا في مرحلة السبعينيات كل من الجنرالات (فائق تورون، تورغوت صونال آلب، ممدوح أولنو ترك).

لقد كان إحتلال جزيرة قبرص من أحد أهم عمليات دائرة الحرب الخاصة حيث قامت هذه الدائرة بتأسيس منظمة سرية عام ١٩٥٥ تحت أسم (حركة المقاومة التركية) والتي كان من أهم أهدافها القيام بعمليات تخريبية في قبرص كما هيئت الظروف لتنفيذ الإنقلاب فيها وقبل وقوع الإحتلال التركي لقبرص أرسلت دائرة الحرب الخاصة هيرام عباس إلى بيروت للتنسيق والتمهيد للإحتلال وكان هذا الرجل يتلقى الأوامر مباشرة من كمال ياماق الذي كان يرأس دائرة الحرب الخاصة في تلك الأثناء وبعد ذلك غدت قبرص قاعدة إنطلاق مركزية لفعاليات الكونترگريلا التركية إلا إنه بعد الثمانينات أصبحت كردستان المركز الرئيسي لفعاليات الكونترگريلا.

تعتبر محاكم أمن الدولة في تركية جزءاً من دائرة الحرب الخاصة ومهمتها تطبيق القوانين واللوائح حسب مما تقتضيه سياسة ومصلحة الكونترگريلا ومن تعليماتها إلى المحاكم بهذا الصدد هي إضفاء صفة القتل والإجرام على المحاكمات السياسية وبالطبع فإن المعتقلين السياسيين يطبق بحقهم أبشع أساليب البطش والتعذيب أثناء التحقيق ويتم تقديمهم إلى محاكم الكونترگريلا لأن أكثرية قضاة محكمة أمن الدولة هم من العسكريين التابعين لعناصر دائرة الحرب الخاصة.

إن جميع عمليات القتل والإرهاب التي كانت ترتكب كانت تنفذ من قبل عناصر (MHP) وبتعليمات مباشرة من دائرة الحرب الخاصة والهدف من ذلك سحق المعارضة وتهيئة المناخ المناسب للإنقلابين وقد نجحت دائرة الحرب الخاصة في إنجاز إنقلاب ١٢ أيلول الفاشي عام ١٩٨٠ والذي أُعتبر من أكبر عملياتها وبعد هذا التاريخ قامت هذه المؤسسة بإعادة تنظيم نفسها ومحملة تطهير شملت جميع مؤسسات الدولة الإستعمارية التركية وتمكنت من فرض سيطرتها على جميع الساحات بدءاً من المافيا التركية وحتى الصحافة والنقابات والبرلمان والجامعات ونظمت جميع قوانين هذه المؤسسات بشكل يتلائم مع سياساتها ومتطلباتها.

ممارسات وفعاليات الكونترگريلا في كردستان:

وتقسم إلى مرحلتين المرحلة الأولى إمتدت من سنة ٨٠-٨٤ والثانية من عام ٨٤- وحتى يومنا الراهن فبعد إنقلاب عام ٨٠ لجأت دائرة الحرب الخاصة إلى إستعمال أساليب عنف وحشية في كردستان وأرسلت جميع عناصر (EBU) المتمركزين في إستنبول إلى كردستان وحولت السجون إلى معسكرات تشبه معتقلات الموت التي أنشأها (الغستابو) وبشكل خاص سجن ديار بكر الذي استعملوا فيه جميع الأساليب الوحشية التي لايتخيلها العقل وحولوا هذه السجون إلى مركزٍ لتطبيق التجارب على الإنسان حيث تم قتل أكثر من خمسين ثورياً تحت التعذيب بينهم ثلاثة أعضاء من اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني في الفترة الواقعة بين سنة ٨٠- ٨٤ فقط وكانوا ينقلون السجناء إلى المحاكم وهم في حالة غيبوبة يرثى لها نتيجة التعذيب ومن ثم يصدرون أحكام قاسية عليهم خاصة ضد هؤلاء الذين كانت حالتهم يائسة بحجة إنهم كانوا يقاومون أكثر وإلى جانب هذه الوحشية في السجون كانوا يمارسون أعمال القتل والتدمير والسلب والنهب في القرى والمدن الكردستانية بحجة جمع الأسلحة وكل هذه الأعمال البربرية كان يتم التخطيط لها من قبل خبراء الكونترگريلا.... فمن هم هؤلاء؟ إنهم القادة العسكريون ومدراء الأمن والمحافظين ومدراء المناطق والقضاة ومسؤولي السجون وعملاء الميت حيث كان يعرف هؤلاء المرتزقة عن أنفسهم بأنهم هم الدولة وكانوا ينتقمون من الشعب تحت يافطة تطبيق العدالة وحفظ الأمن طبعاً إن المكان الذي يتصاعد فيه الظلم والعدوان يظهر فيه البؤس والإنحطاط مما أدى إلى ظهور شبكة واسعة للعملاء.

لقد أعلن PKK الكفاح المسلح ضد هذه العصابة المجرمة في ١٥ آب عام ١٩٨٤ وقيم كنعان إفرين الذي قاد إنقلاب إيلول سنة ٨٠ هؤلاء الثوار المنتفضين بإنهم (بقايا الذين نجوا من سيفنا) إلا أنه خاب في تقييم هذا والدليل على ذلك هذا القدر من ممارساتهم الوحشية ومن هذا المنطلق أعادوا تنظيم عصاباتهم وزادوا من وحشيتهم بعد عام ١٩٨٥ حتى وصلت إلى درجة إبادة شعبٍ بالكامل وأمام أنظار العالم.

الأسلوب التنظيمي والعملي للكونترگريلا في كردستان:

يعتبر الجيش بمثابة القوة الأساسية التي تعتمد عليها هذه العصابة حيث تم تدريب جميع ضباط الوحدات العسكرية على إسلوب الكونترگريلا والتحرك بحسب تعليماتها وبهذا الشكل فقد خرج تنظيم الكونترگريلا من إطاره السابق (خلاياسرية) وبات شكلاً من أشكال الحرب النظامية شملت جميع وحدات الجيش وفي كل المراتب وبدأ يتدفق الضباط الذين تلقوا تدريباتهم في أزمير بوجا وبشكلٍ مكثف إلى كردستان مما أدى إلى تصاعد نسبة عمليات القتل والتعذيب والدمار والسلب والتخريب وإحراق القرى وبعد عام ٩٠ إمتد عنف الجيش إلى المدن أيضاً ففي عام ٩٢ فقط طال قصفهم الوحشي المدن

التالية:(شرناخ، جزرة، جفورجة، قولب، ضياء الدين) وحولوها إلى أنقاض وإزدادت نسبة القتلى والمعوقين حيث تجاوزت المئات والجناح الثاني الذي تعتمد عليه هذه العصابة هي وحدات الحركة الخاصة المرتبطة مباشرة برئاسة الأركان والتي كانت تتألف في البداية من الضباط فقط وكانوا يسمونهم بوحدات (A) حيث كانوا يتحركون بإسلوب الكريلا ويتخفون بزيهم ويقومون بمحاكم صورية فورية ووضع الكمائن وإطلاق الرصاص وإضرام الحرائق وإنتهاك الأعراض وبعد إنضمام عناصر الكومندوس إليهم نتيجة الإغراءات المالية قاموا بتشكيل وحدات مشتركة أطلقوا عليها إسم وحدات (B) أما الركيزه الثالثة لهم فهي مؤسسة حماة القرى التي أنشؤوها عام ١٩٨٥ وأجروا عليها بعض التغيرات في ٢٤ تشرين الأول عام ٨٦ - وبحسب التقديرات الرسمية للدولة الإستعمارية التركية في عام ١٩٩٣ فقد بلغ تعداد حماة القرى ٣٧ ألف مرتزق وإستناداً إلى التصريحات الرسمية فإن مقدار مادفع لحماة القرى من عام ٨٥ - ٩٣ قد بلغ (٦٠٠ مليون مارك ألماني كرواتب شهرية فقط وتتألف هذه المؤسسة من الأكراد الخونة الذين يحاربون شعبهم ويقومون بمهام مختلفة منها الإشتراك في حملات التمشيط التي تقوم بها القوات التركية ومنع الكريلا من التمركز في بعض المناطق وتثبيت الوطنيين الذين يساعدون الكريلا في القرى والمدن وما شابه ذلك من أعمال قذرة وقد تم في الآونة الأخيرة إجراء فرز في مؤسسة حماة القرى حيث إنضم قسم من المرتزقة إلى وحدات الكونتركريلا وزودوا بأجهزة اللاسلكي والأسلحة المتطورة ووضع تحت تصرفهم حتى طائرات الهليوكوبتر ويقوم هؤلاء بتنفيذ عمليات مشابهة لعمليات الكونتركريلا بما في ذلك نصب الكمائن والسلب وإقتحام القرى وأنتهاك الأعراض

ولايقدم أحداً منهم إلى المحاكم مهما بلغت جريمته ففي عام ١٩٩٢ فقط قُتل ١٠٠٠ شخص على أيدي حماة القرى الذين تفوقت وحشيتهم عناصر الكونترکريلا أنفسهم وذلك نتيجة حالة الجهل المنقطع النظير الذي يعيشه هؤلاء.

وبعد عام ١٩٨٥ أصبح هناك ركيزة رابعة لهذه المؤسسة وهي الوحدات الخاصة ويحملون صفة عناصر البوليس وإقتداءاً بنظرائهم الأمريكيين يطلقون على أنفسهم لقب (رامبو) حيث يتلقى هؤلاء تدريبات خاصة كمحترفين ويزودون بأحدث أنواع التجهيزات والأسلحة المتطورة ويتم إختيارهم من عناصر عرقية فاشية وذو بنية جسدية قوية وملائمة ويقلدون الرامبو الأمريكي حتى في زيهم وينتشر هؤلاء بشكل خاص في المدن بغية إرهاب الشعب وتعتبر هذه العناصر من أكثر العناصر التي يشمئذمنها الشعب وهم يجيدون التكلم بالكردية ويرتدون الألبسة المحلية أحياناً أما في العمليات يرتدون زي الكريلا وإحتلت هذه الوحدات مكان وحدات الحركة الخاصة التي كانت تشكل من الضباط والمسماة بوحدات (A) وهم قليلوا الحركة إلا أنهم ينفذون العمليات الخاصة مثل نصب الكمائن، قطع الطرق، إقتحام المنازل، محاصرة الكريلا بغية إبادتهم والهجوم على القرى وإجراء التحقيقات ونتيجة لتحرك هذه القوات بأساليب وحشية فإن ممارساتهم تتسم بالدموية دائماً ويقوم هؤلاء بتعذيب الجرحى واللجوء إلى كافة أساليب التعذيب الجسدي الخاص حتى الموت وإحراق الإنسان وهو حي وإنتهاك الأعراض والحرمات والقيام بالتفجيرات وإطلاق النار عشوائياً على الجماهير ولايرى الشعب أية فروقات بين الدولة والوحدات الخاصة فهذه الوحدات الخاصة قامت بإطلاق النار العشوائي على الجماهير المشاركة في تشييع جنازة الشهيد وداد أيدين مسؤول حزب HEP في منطقة ديار بكر سنة ١٩٩١ وهم أنفسهم الذين قاموا بإطلاق النار على الشعب الآمن في مدن جزرة، نصيبين ، شرناخ.

وبحسب الإحصائيات الرسمية فإن عدد الوحدات الخاصة يبلغ خمسة آلاف عنصر وتقع مراكز تدريبهم في منطقة (كول باشي أنقرة) وهم مدججين بأسلحة أمريكية وألمانية كما ترسل الأسلحة واللوازم المتطورة لهذة الوحدات من إنجلترا أيضاً كما أن قسماً من عناصر هذه الوحدات يتلقون تدريباتهم في أمريكا وألمانيا. ولقد أعادت الدولة التركية تنظيم جميع مؤسساتها بحسب أسلوب ونظام حرب الكونترکريلا وأصدرت بتاريخ ٥ حزيران ١٩٨٥ مايسمى بقانون الندم الذي ينص على: (إن كل من يسلم نفسه إلى العدالة التركية سيتم تخفيف عقوبته) طمعاً على أن يكون ذلك على حساب خيانة شعبه وقضيته ورفاقه والأنكى من ذلك فقد إستعملوا هؤلاء الخونة بشكل رهيب في تنفيذ جنايات القتل.

وفي عام ١٩٨٧ أصدرت الدولة التركية

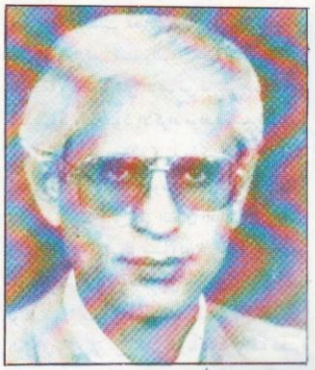

الشهيد الصحفي حسين دنيز أحد ضحايا عصابة كونترکريلا المجرمة

قانوناً جديداً أعطت فيه لكردستان وضعاً خاصاً من خلال تعيين والي خاص لها وتخويله صلاحية المحاكمة والتحقيق والنفي وحظر الصحافة وإفراغ القرى وفصل العمال والموظفين من أعمالهم وماشابه ذلك.

حيث يتم تسمية هذا الوالي من قبل الجماهير ب(سرير والي) و(والي الإستعمار) وأول والي تم تعيينه في هذا المنصب كان يدعى خيري كوزاقجي أوغلو وهو من منظري حرب الكونترکريلا الذين سارعوا إلى تشكيل جيش من الكونترکريلا مؤلفاً من الوحدات الخاصة والكوماندوس تحت إسم (فيلق الجندرمة للحفاظ على الأمن) وقد إزدادت صلاحية هذا الوالي بعد إصدار القوانين ٤١٣، ٤٢٤، ٤٢٥ في نيسان سنة ١٩٩٠ وتسمح هذه القوانين بالنفي وإرتكاب المجازر وإفراغ القرى وحظر الصحافة بشكل واسع وتسمى هذه القوانين في الرأي العام ب(SS) وفي محاولة لإطفاء الشرعية على المجازر الوحشية التي ترتكبها رفعت الحكومة التركية في نفس العام مذكرة إلى المجلس الأوربي أعلنت فيه (بأن الشرق والجنوب الشرقي كردستان هي ساحة حرب علقنا فيها حقوق الإنسان).

العمليات الإرهابية للكونترکريلا في المدن

من المعروف أن سنة ١٩٩٠ كانت من أهم السنين بالنسبة للشعب الكردستاني لما لها من معان عظيمة حيث حطم فيها شعبنا جدار الخوف والرعب من خلال مشاركته في الإنتفاضات الجماهيرية العارمة وتنظيم مسيرات واحتجاجات

سلمية وبدأ المثقفون الأكراد يشعرون بمسؤولياتهم تجاه المجتمع وكذلك جمعيات حقوق الإنسان وقررت الصحافة الديمقراطية والثورية الكردية إصدار جرائدها وصحفها على الرغم من قوانين الحظر واتخذ السياسيون والوطنيون الأكراد موقفاً ضد السياسة الشوفينية للأحزاب التركية وتمكنوا من تنظيم أنفسهم بشكل منفصل ومستقل وباتت القضية الكردية موضع نقاش على النطاق العالمي فلو اقترب حينئذٍ القادة الأتراك بمسؤولية من مهامهم ولو اقتربت الدول الخارجية التي تدعم الدولة التركية بواقعية من هذه القضية لكان قد تمكن الشعبين الكردي والتركي من العيش سوية دون إراقة قطرة دم واحدة ولكانوا قد حلوا قضاياهم بطرق ديمقراطية سلمية بعيدة عن العنف مما كان سيؤدي إلى تهيئة الأوضاع وتقدمها نحو الأمام وتحقيق الرفاهية لكلا الشعبين بيد أن شيئاً من هذا لم يحدث وعلى العكس من ذلك فقد تحولت الدولة التركية إلى مؤسسة حربية وإلى عصابة تدير الحرب الخاصة القذرة وأضحى البرلمان والصحافة لامعنى لهما وسيطرت الجنرالات على كل المؤسسات ولم نعد نسمع بعد ذلك أية كلمة من الدولة سوى كلمة القتل والعنف والسجن والتدمير وما شابه ذلك وتصاعدت بربرية الجيش وحماة القرى والوحدات الخاصة بكل عنفوانها ضد الشعب الكردي الأعزل حتى شملت كافة أرجاء كردستان وإزدادت حدة العنف بأبشع أشكاله واتخذ هذا العنف مسارين له حيث طبق الأول على المدن الصغيرة التي بدأت تدخل تحت سيطرة (PKK) والتي كانت يتم قصفها من قبل الجيش التركي بشكل مباشر ومثال على ذلك مدينة شرناخ التي دمروها بالدبابات في ١٦-١٧ آب ١٩٩٢ والمسار الثاني هو إستعمال العنف في المدن الكبيرة ضد مسؤولي جمعيات حقوق الإنسان وأعضاء (HEP) والمثقفين والوطنيين وأقارب الكريلا وحتى العمال والطلاب والحرفيين ورجال الدين.

لقد أقدمت الدولة التركية على بناء تنظيم جديد تابع للكونترگريلا تحت إسم (حزب الله) ويسميه الشعب حزب الكونترا وفي الحقيقة توجد منظمات مشابه وتحمل الإسم نفسه في العديد من الدول الإسلامية وتدعمها إيران إلا أن تنظيم حزب الله في تركيا مغاير لجميعها وتمكنت الكونترگريلا التركية من دس عملائها في داخله ويقدمون على قتل كل من يعارضهم حتى في داخل التنظيم ويقومون بخداع فئة الشباب من الطبقات المحرومة ويعتمدون على العناصر الفاسدة خلقياً حيث يتم تدريبهم على الفكر الشوفيني وتعبئتهم بعواطف دينية مزيفة ورجعية ثم يحددون لهم الأهداف أما عصابة القتل الثانية التي يتم إستعمالها ففاليتهم من العناصر المستسلمة ويتم تنظيمهم والتخطيط والتحضير لعملياتهم داخل السجون ويقدم هؤلاء القتلة على قتل القيمين من أبناء شعبنا بشكل محرف وبوحشية فائقة. وبعد توقيع (PKK) على إتفاقية لوقف إطلاق النار مع تنظيم حزب الله في عام ١٩٩٣ تبين للواقع وبشكل جلي للعيان تورط الدولة التركية في جنايات قتل تحت ستار هذا الحزب أما التنظيم الثالث الذي تستخدمه الدولة في عمليات القتل هو وحدات "الكونترگريلا المحرفة" ويتشكل معظمهم من عناصر جهاز الميت والأمن السياسي وقوات التدخل السريع التركية.

تنفيذ جنايات القتل:

وفي محاولة لبث الرعب والذعر في المجتمع ولكي يجعلوا من الهدف عبرة للآخرين يقدمون على إختطاف ضحيتهم ثم إخضاع المخطوف لأبشع صنوف التعذيب بما في ذلك قطع أرجله وأذرعه وفقء عيونه ودهس رأسه والتنكيل بجثته ثم إلقائها بعيداً. فقد تم إختطاف وداد أيدين رئيس حزب (HEP) في منطقة ديار بكر بتاريخ ٥ تموز ١٩٩١ من منزله من قبل ثلاثة عناصر من الأمن السياسي بحجة التحقيق معه ثم وجدت جثته ملقاة تحت جسر يربط بين مدينتي ديار بكر ومعدن وقد شوهت ونكل بها وبنفس الطريقة تم قتل جمال آغارأرئيس حزب (ÖZDP) في أرزنجان حيث تم إعتقاله في مركز المدينة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٣ وأخضع للتعذيب لفترة طويلة في مديرية الأمن في ديرسيم (حسب شهود عيان من قبل المعتقلين السياسيين لدى نفس المديرية) ومن ثم عثرت على جثته مشوهة في ٢٣ شباط ١٩٩٣ في منطقة قريبة من ديرسم كما تم إختطاف رئيس جمعية حقوق الإنسان في مدينة آل عزيز المحامي متين جان ومساعده الدكتور حسن قايا في ٢٣ شباط ١٩٩٣ وعثر على جثتيهما وقد بترت أرجلهم وأذرعهم بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٩٣ في مكان يبعد عن مكان إختطافهم بسبعة كيلو مترات وتم أيضاً إختطاف مراسل جريدة أوزغورغوندم في مدينة بدليس في ٢٨ تموز ١٩٩٣ من قبل الأمن السياسي وأخضع للتعذيب في مركز قيادة الجندرمة في مدينة ديار بكر ثم عثر على جثته غارقة في بحيرة هزار بالقرب من منطقة سفرجة العزيز بتاريخ ٩ آب ١٩٩٣ وعلى الرغم من كل جنايات القتل هذه والتي تقوم بها الدولة وتسجل (ضد فاعل مجهول) إلا أنه لم يتجرأ أحد لامن السياسيين ولامن القضاة بالتوقف عليها والكشف عن ملابساتها.

أما الأسلوب الآخر لتنفيذ الجنايات فهو إقدام عنصر أو عنصرين وبهدوء على إغتيال ضحاياهم وإطلاق النار عليهم من الخلف ومن مسافات قريبة عند خروجهم من منازلهم أوعند الذهاب والعودة من مكان عملهم وبعد التأكد من موت الضحية يتعدون بهدوء عن مكان الجريمة وكان شيئاً لم يحدث.

إن هذه الحوادث الفظيعة والتي إجتازت الآلاف تتسم كلها بخاصيتين مهمتين أولها إن أكثرية هذه الحوادث تقع في وضح النهار ولم يتم إلقاء القبض حتى الآن على أحد من مرتكبيها أما الخاصية الثانية فهي أن أكثرية المنفذين هم دون سن الرشد بحيث لايكلف القضاة أنفسهم حتى عناء النظر إلى ملفاتهم بل يكتفون بوضع ملاحظة ضمن قوسين باسم (فاعل مجهول) نعم لقد حولوا مصير شعب بأكمله إلى فاعل مجهول وتنحصر دائماً تصريحات مسؤولي الدولة التركية وتعليقاتهم على هذه الجنايات بالقول (إن قوات الأمن تحقق في الموضوع) أو (إنه صراع بين منظمتين متعاديتين) والحقيقة لا وجود لمنظمتين كما يدعون إنما هناك الشعب الكردستاني والدولة التركية. فالدولة التركية تستغل وضع شعبنا الكردي الأعزل وتستخدم قوانينها وكل إمكانياتها لتأسيس منظمات إرهابية مجرمة وتحت وصاية ودعم البوليس والقضاة والحكام والسياسيين وبأبشع الأساليب البربرية الغادرة.

فما هو الهدف من وراء ذلك؟ الهدف هو إرهاب شعبنا وتخويفه والضغط عليه للتراجع عن دعمه ل(PKK) وعن مطالبته بحياة إنسانية كريمة وأكثر من ذلك فهم يسعون إلى تصفية جميع القادة المثقفين الذين ينيرون الطريق أمام الشعب ويحدث كل هذا في وضح النهار وأمام أنظار العالم أجمع.

لقد طال إرهاب الدولة التركية الصحفيين أيضاً بحيث أصبحت سنة ١٩٩٢-١٩٩٣ سنة للإرتكاب المجازر ضد الصحفيين في كردستان وفيما يلي أسماء الصحفيين الذين تم تصفيتهم على أيدي عصابات القتل. خالد غوغن (مجلة نحو عام ٢٠٠٠

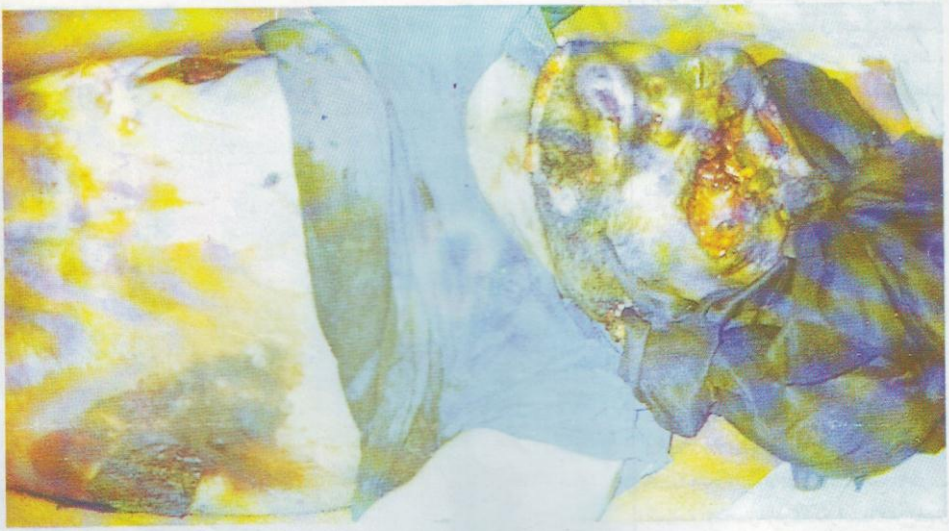

جثة الشهيد حسين ماتور وقد نكل بها وشوهت على أيدي عصابات القتل

تاريخ الإستشهاد ١٨ شباط ١٩٩٢)، جنكير آلتون (جريدة يي أولكه تاريخ الإستشهاد ٢٤ شباط ١٩٩٢)، عمرت كزر (جريدة صباح تاريخ الإستشهاد ٢٣ آذار ١٩٩٢)، حافظ أكدمير (أوزغو رغوندم تاريخ الإستشهاد ٨ حزيران ١٩٩٢) جنين أباسي (أوزغور حلق تاريخ الإستشهاد ٢٩ تموز ١٩٩٢) يحيى أورهان (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ٣١ تموز ١٩٩٢) حسين دنيز (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ٩ آب ١٩٩٢) موسى عنتر (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ٢٠ أيلول ١٩٩٢ حيث كان يهدف القتلة خطفه ثم قتله تحت التعذيب). نامك تراجي (مجلة كرجك تاريخ الإستشهاد ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٢) كمال كليج (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ١٨ شباط ١٩٩٣) اختطف ثم قتل. برهان قرة دنيز (أوزغورغوندم تاريخ ٥ آب ١٩٩٢ لم يمت لكن أصيب بالشلل) فرهاد تبه (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ٩آب ١٩٩٣)، أورهان قرة أغار (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ١٩ كانون الثاني ١٩٩٣ مسؤول الجريدة في وان) لقمان كوندز (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ٣١ كانون الأول ١٩٩٢ المسؤول عن النشر والتوزيع في نصيبين) خليل أصانر (أوزغورغوندم تاريخ الإستشهاد ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٢) المسؤول عن التوزيع في باطمان) بالإضافة إلى عدد كبير من أصحاب الأكشاك الذين يقومون بتوزيع جريدة أوزغورغوندم.

أما الذين يحتلون المرتبة الثانية في قائمة الموت فهم أعضاء (HEP) وبحسب تصريحات مسؤولي (HEP) فقد تم بنفس الأساليب مقتل ٣٧ مسؤولاً عن المناطق والنواحي التابعين لـ (HEP) خلال عام ١٩٩٢ في كل من المدن التالية: باطمان ديار بكر، عنتاب، نصيبين، قرلنبه، أنطاليا... إلخ رغم أن (HEP) هو حزب سياسي قانوني وذو برنامج ديمقراطي شعبي يهدف إلى العيش المشترك للشعبين معاً حيث تم تأسيس هذا الحزب في حزيران عام ١٩٩٠ من قبل بعض البرلمانيين وغالبيتهم من الأكراد والذين إنشقوا عن الأحزاب السياسية ذو الإتجاهات الإنكارية وقد تلقى هذا الحزب الدعم الكامل من شعبنا الكردستاني في الإنتخابات البرلمانية عام ١٩٩١ ولو تحركت حينها الأحزاب السياسية التركية بمرونة لتمكنت من التوصل إلى حل سلمي للقضية الكردية ضمن إطار البرلمان وحالت دون إراقة قطرة دم واحدة وبدلاً من ذلك اتبعوا سياسة كتم الأفواه والتحقير والرفض إزاء أعضاء حزب (HEP) وقاموا بمحاصرة الحزب وتضييق الخناق عليه في جميع الساحات خاصة في كردستان ومن ثم حظره وإغلاق مكاتبه في تموز ١٩٩٣ وفي نفس التاريخ وعلى إثر قرار الحظر تم تأسيس حزب (DEP) على نفس النهج وفي هذه المرة بدأت المصاعب والعراقيل تواجه أعضاء (DEP) وقياديه أيضا.

أما الذين يحتلون الدرجة الثالثة في قوائم الموت هم مسؤولي جمعيات حقوق الإنسان لأن مسألة الدفاع عن حقوق الإنسان لم تهضم من قبل عصابة الكونتركريلا لذا أقدمت على قتل عشرة من أعضاء ومسؤولي حقوق الإنسان في مدن نصيبين، فارقين، ديار بكر ومن بين أهدافهم الأخرى أيضاً الأطباء والمدرسين ورجال الدين فقد أقدموا على قتل ثلاثة أطباء وممرضين من أصل كردي في كل من فارقين، نصيبين، قرل تبه، أنطاليا وطردوا ٣٦ موظفاً كردياً من المشافي كما أن عناصر الكونتركريلا لا تبدي أية رحمة تجاه المدرسين فقد قتلوا إثنا عشر مدرساً كردياً وجرح أربعة عشر ونفي خمسة وعشرون آخرين منهم خلال عام ١٩٩٢ فقط. كما استهدفوا رجال الدين والوطنيين من الأقليات القومية حيث كانوا يغتالونهم أثناء ذهابهم أو عودتهم من المساجد فقد قتلوا الإمام

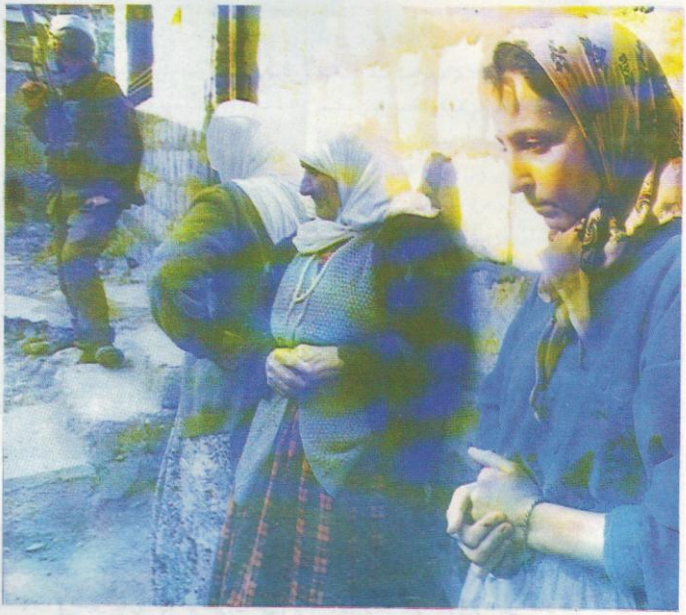

آ. صدق تورهللي في ٢٩ آب ١٩٩٢ في مدينة دياربكر. وبحسب لوائح جمعية حقوق الإنسان فقد تم قتل أكثر من ثلاثمائة شخص وجرح أكثر من عشرين آخرين في مدن دياربكر، وان، العزيز، وباطمان فقط وبحسب سجلات الدولة التركية فقد تم تسجيل كل هذه الجنايات (ضد فاعل مجهول). أما بالنسبة للذين تم قتلهم تحت التعذيب وأثناء التحقيق فيدعون في تقاريرهم الطبية الرسمية بأنهم (إما قد انتحروا أو قضوا نحبهم نتيجة التوقف في القلب) وحتى الآن لم يتم تقديم أية شخص في كردستان للمحاكمة نتيجة قتله للأشخاص تحت التعذيب وإذا أضفنا إلى هذه اللائحة المجازر البشعة التي تم إرتكابها بحق أبناء شعبنا من قبل حماة القرى والوحدات الخاصة فإننا نحصل على لائحة سوداء مفجعة جداً فقد بلغ عدد الضحايا الأكراد الابرياء الذين سقطوا على أيدي قوات الدولة التركية خلال سنة ١٩٩٢ فقط أكثر من ألف ضحية حيث تم احصاء ٦٢ ضحية سقطت نتيجة إنفجار الألغام التي زرعتها الدولة وهناك أكثر من عشرات الحوادث التي تم فيها تجاوز الأعراض وإنتهاك الحرمات من قبل عناصر الوحدات الخاصة والجنود وحماة القرى خلال عام ١٩٩٢ كما إجتاز عدد القرى التي تم إحراقها وتدميرها عام ١٩٨٥ أكثر من ١٥٠٠ قرية مما أسفر عن نزوح أكثر من مليوني قروي.

فخلال فترة وقف إطلاق النار الذي أعلنه (PKK) في شهر آذار ١٩٩٣ فقط والتي إستمرت ٨٥ يوماً قتل أكثر من سبعين مدنياً على أيدي عصابات الكونترا كما أفرغت خمسة وثلاثون قرية من سكانها ونتيجة لعدم تلقي الرد الإيجابي من قبل الدولة والأحزاب السياسية التركية وإصرارهم وتمسكهم بالخيار العسكري إزدادت وحشية وإرهاب عمليات الكونتركريلا مما أدى إلى تصاعد حدة المقاومة ضدهم وإستمرت الدولة الإستعمارية التركية في إرتكاب المجازر وتصعيد سعير حربها الخاصة القذرة وأقدمت على تنفيذ العمليات الإجرامية مباشرة من قبل البوليس السياسي دون الحاجة إلى (حزب الله) كما في الماضي. فالدولة التي أصبحت بمثابة عصابة للقتل إستمرت في إعتقال الصحفيين الأكراد وإخضاعهم للتعذيب حتى الموت ثم القاء جثثهم على الطرق وإطلاق النار العشوائي على القرويين وقصف المدن وإجبار الشعب على النزوح بأساليب الكونتركريلا ولم يتبقى أية معنى أو دور للصحافة والبرلمان وحظرت كل مؤسسة يُستشف منها رائحة الوطنية الكردية.

ولم تكتف الدولة التركية بكل هذه الممارسات اللإنسانية فقد أقدمت على أصدار قانون ينص على رفع تعداد الوحدات الخاصة من خمسة آلاف عنصر إلى خمسة وعشرين ألف في تموز ١٩٩٣ وأطلقوا على هذا الجيش إسم (الجيش الجديد) حيث يتلقى تدريباته بحسب أساليب وتكتيكات الكونتركريلا كما يتم إختيار أعضائه من العناصر الفاشية وخاصة من (MHP) ودعمت جميع الأحزاب السياسية الإستعمارية التركية فكرة بناء هذا الجيش بغية إحلال الكوارث بالمجتمعين الكردي والتركي ولم يتخذ موقفاً مضاداً من هذه الفكرة سوى الأكراد وقلة قليلة من المثقفين الأتراك. كما يتم تنظيم وتدريب عناصر هذا الجيش على نمط العصابات النازية (SS) و(SA) وهذا يعني جعل عمليات القتل والخطف والمجازر جزءاً من الحياة اليومية وإنتشار العنف والإرهاب في جميع أرجاء المجتمع والوطن.

وباختصار لقد تحولت الدولة الإستعمارية التركية إلى منظمة إرهابية وعصابة للكونتركريلا ملطخة بالدماء وتنتهك حقوق الإنسان وجميع الأعراف والمواثيق الدولية وترتكب المجازر الجماعية وتحلب الكوارث للإنسانية ويستشف من أعمالها الأخيرة بأنها عاقدة العزم للمضي قدماً في جرائمها اللإنسانية حتى رمقها الأخير وهناك طريقة واحدة فقط لإيقاف هذه المأساة الإنسانية ومنع موت الأبرياء وإعدامهم ألا وهي المقاومة وإذا كان شعبنا الكردستاني يقاوم ذلك بكل بسالة فعلى الجميع التضامن معه كمهمة إنسانية لايمكن تأجيلها وإلا فستقدم الدولة التركية وبدون أي تردد على إرتكاب مجازر دموية بشعة ستصبح لطخة عار على جبين البشرية جمعاء. لأن عصابة الكونترا هي التي أصبحت الآن الحاكم المطلق للدولة ولاتدع المجال لأية صوت حر أن يظهر ويقف في وجهها بيد أن هناك صوت واحد لايمكن لها أن تكتمه ألا وهو صوت المقاومة.

مسيرة الحرية للمثقفين

الكردستانيين في أوروبا

نظم إتحاد المثقفين الوطنيين الكردستانيين (YRWK) بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٣ مسيرة إنطلقت من مدينة بون في ألمانيا بإتجاه مدينة بروكسل في بلجيكا حيث شارك فيها أكثر من مئة وخمسين مثقف كردي إنطلاقاً من إحساسهم ووعيهم التام بالمهام التاريخية الواقعة على عاتقهم. وعقدت اللجنة التحضيرية المنظمة للمسيرة مؤتمراً صحفياً جاء فيه (إننا ننظم هذه المسيرة إحتجاجاً على الأعمال البربرية والمجازر التي ترتكبها الدولة الإستعمارية التركية في كردستان وعلى الهجمات اللامشروعة ضد الجمعيات الكردستانية في ألمانيا من قبل الحكومة الألمانية) ومن ثم تم توزيع المثقفين على مجموعات سميت بمجموعة (كمال بير، مظلوم دوغان، موسى عنتر، أحمد خاني، أوصمان صبري، جلادت بدرخان، محمد خيري دورميش، نوري ديرسمي ، معصوم قورقماز، ماهر جيان، إبراهيم قياك قايا، الشيخ محمود برزنجي، سيان جم كيل). وكانت المحطة الثانية هي مدينة إخن الألمانية حيث اخترقت المسيرة الشوارع الرئيسية للمدينة وتجمع المشاركين في ساحتها المركزية وألقيت كلمات تحدثت عن المجازر الوحشية للجيش التركي في كردستان وعن النضال التحرري الوطني الكردستاني وقد انضم إلى المسيرة الآلاف من أبناء شعبنا المقيمين في مدينة أخن بالإضافة إلى أعداد كبيرة من مؤيدي حركة التحرر الوطني الكردستاني كما نظم المشاركون اجتماعاً في المركز الثقافي التابع للمدينة تحدث فيه البروفسور التركي المعروف (ياجين كوجوك) الذي قال: (إنني قدمت من باريس خصيصاً لأقدم لكم التهنئة بمناسبة هذه المسيرة العظيمة والتي هي بمثابة معركة وأنتم الذين ستنتصرون في هذه المعركة. إن المسيرة الشاقة التاريخية التي انطلقت من جبال كردستان منذ خمسة عشر عاماً قد وصلت اليوم إلى هذا المستوى الرفيع الذي نراه الآن ومسيرتكم هذه هي إحدى محطات

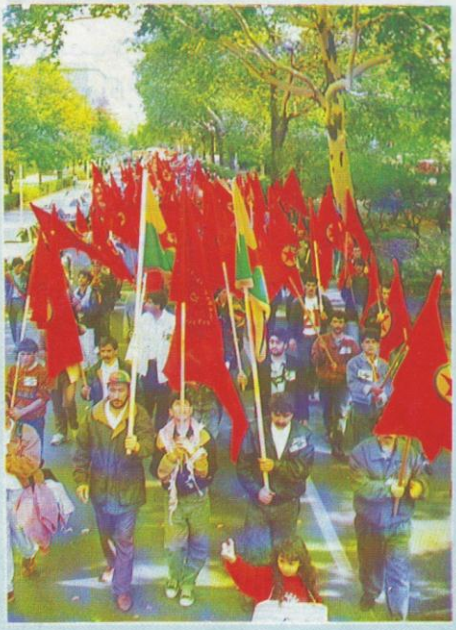

جانب من مسيرة المثقفين الكردستانيين .

وصفحات تلك المسيرة الخالدة). وبعد أن قدمت فرقة برخودان بعض العروض الفنية الشيقة وألقى عدداً من الشعراء بعض القصائد الشعرية المعبرة تحركت المسيرة من مدينة آخن باتجاه الحدود الألمانية ـ الهولندية حيث استقبلها العاملون في نقاط العبور على الحدود بعبارات الترحيب مثل (أهلاً بكم في بلدنا) وقطعت المسيرة مسافة ٤٠ كم قبل أن تصل إلى مدينة مستريخت وسط حفاوة واهتمام بالغين من قبل الهولنديين من أبناء المدينة الذي اصطفوا على جانبي الطريق وهم يرددون شعارات تندد بسياسة الإبادة والجرائم الوحشية التي تقترفها الدولة الإستعمارية التركية في كردستان ثم خصصت السلطات الهولندية وسائط نقل ووضعتها تحت تصرف المشاركين في المسيرة لنقلهم إلى الصالة الرياضية حيث ألقت النائبة ليلى زانا كلمة جاء فيها (إننا نؤيد مسيرتكم ونتمنى لها النجاح) وقد حضر هذا الإجتماع الجماهيري ممثل (YRWK) الرفيق فائق جيجك كما ألقى كل من الرفيق كاني يلماز ممثل جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK) والكاتب والمؤرخ الكردي المعروف السيد عصمت شريف وانلي كلمتين في الحضور حيث جاء في

كلمة الرفيق كاني يلماز (سنستمر في ثورتنا الإنسانية إلى الأبد إننا نريد السلام للشعب التركي لأن ثورتنا تهدف في نفس الوقت إلى خلاص الشعب التركي أيضاً) وقال السيد عصمت شريف وانلي (إن هدفنا من وراء هذه المسيرة هو تعريف العالم أجمع بنضال الكادحين والمحرومين الكردستانين تحت قيادة (PKK)). وبعد سبعة أيام من إنطلاقتها وصلت المسيرة إلى مدينة هيسلت وكان في مقدمة مستقبليها مندوبي الصحافة والنقابات ورئيس البلدية الذين قالوا بصوت واحد (يشرفنا قدومكم إلى مدينتنا) كما أولت الصحافة الألمانية والهولندية والبلجيكية أهمية بالغة لهذه المسيرة وأشارت إلى الحملات التمشيطية الواسعة للجيش التركي في كردستان والمجازر الوحشية التي يرتكبها وخاصة مجزرة لجة

إهتمام وسائل الأعلام بالمسيرة :

كتبت جريدة (HBVL) البلجيكية الواسعة الأنتشار وبعناوين عريضة في صدر صفحاتها الأولى بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣ مايلي (غداً ستستقبل ضيوفنا الكردستانين المشاركين في مسيرة الحرية في مدينة هيسلت) وأردفت الجريدة : إن الدولة التركية قد كثفت من مجازرها ضد الشعب الكردستاني في الأشهر الأخيرة وإن غاية هذه المسيرة التي نظمها المثقفون الأكراد في أوربا الغربية هو الإحتجاج على الهجمات البربرية التركية وتوجيه رسالة إلى الدول الأوربية بهذا الخصوص وناشد جميع البلجيكيين المشاركة في الحفل الذي سينظمه المشاركون في المسيرة كما كتبت جريدة (LIM BORGS - DAG BLAD)وفي صفحتها الأولى أيضاً وتحت عنوان (مسيرة الحرية) إن الأكراد في أوربا يهدفون إلى لفت أنظار الرأي العام العالمي إلى الحرب الدائرة في وطنهم كردستان ومناشدة العالم للتدخل لوضع حدٍ فوري لهذه الحرب حيث يشارك في هذه المسيرة الكتّاب والمؤرخون والشعراء والأطباء والمحامون الكردستانيون وبدعم كامل من الوطنيين الأكراد كما يطالبون رئيس البرلمان الأوربي جاك كوساديلورس إيلاء أهمية جدية أكثر للقضية الكردستانية كما خصصت صحيفة (DEMORGEN) البلجيكية صفحتها الأولى لنقل أخبار المسيرة حيث كتبت في عددها الصادر بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٩٩٣ (ستمر مسيرة المثقفين الأكراد عبر وطننا) كما أفادت جريدة (DELIMERGER) إن الهدف من هذه المسيرة هو الإحتجاج على المجازر التي ترتكبها الدولة التركية في كردستان وضد تهمة الإرهاب التي يلصقها الأتراك بكل إنسان كردي وقالت إن (YRWK) يحتج بعنف على الدعم العسكري الألماني لتركيا.

لقد نظم المشاركون في مسيرة الحرية إجتماعاً صحفياً في مدينة هيسلت البلجيكية بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٩٩٣ وقد شارك في المؤتمر الصحفي مندوبي كل من الصحف التالية (BELAN VAN DE MORGEN)، (HET VOLK)، (NIEWS)، (LIMBORG)، (LAASNIEWS)، (BLAD) وممثلين عن نقابات الحركة الإشتراكية (ABVV) ومؤسسة الحرية والسلام والمؤسسة المسؤولة عن شؤون الأجانب وبلدية زولدر وبلدية هيسلت وممثل منظمة الشباب الكاثوليك وإلى جانب ذلك أبدى راديو بلجيكا (BRTN)، إهتماماً بالغاً بالمسيرة على مدى يومي ٢٩- ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٣ .

وبتاريخ ١/ ١/ ١٩٩٤ وصلت مسيرة الحرية الى بروكسل حيث واجهت عند دخولها المدينة عصابات فاشية تركية مؤلفة من حوالي ٤٠٠ شخص نظمتهم السفارة التركية في بروكسل وبدؤا بإلقاء الشعارات التالية " الموت لـ PKK عاش مهمد جيك وهي عبارة تطلق على الجيش التركي " حيث كان الهدف من وراء هذه المؤامرة افشال المسيرة ولكن ونتيجة عدم إنحراز أحد من المشاركين في المسيرة في هذه المؤامرة وقعت صدامات عنيفة بين الفاشيين الأتراك والشرطة البلجيكية مما أسفر عن جرح عشرة من رجال الشرطة وتحطيم العديد من الشوارع وقاموا بإحراق وتدمير بعض المحلات التجارية وبعد إنتشار نبأ هذه المؤامرة بدأ الآلاف من المتظاهرين في بروكسل من جميع الدول الأوربية

إن ما أقدمت عليه هذه العصابات الفاشية التي نظمتها السفارة التركية ببروكسل من أعمال تخريبية وهجوم على المشاركين في مسيرة الحرية بتاريخ ١/ ١/ ١٩٩٤ قد أحدث ردود فعل غاضبة وموجة من الإستياء والشجب والأستنكار لدى الرأي العام الأوربي ووسائل إعلامه حيث أقدمت جميع شبكات التلفزيون البلجيكية ببث لقطات حية من هجمات الفاشيين وأعمالهم التخريبية وإجراء تحليلات عليها وعلى أثر ذلك سارع مندوبي كل من شبكات التلفزة التالية (BRT, RTL, TVI), RTBF, TV.BROSEL في الحضور إلى الصالة المخصصة للمشاركين في المسيرة وقاموا بإجراء مقابلات واسعة وبثوا برنامجاً إستمر يوماً كاملاً يصور فيه أبناء شعبنا الكردستاني الذين وفدوا من جميع الدول الأوربية للإعراب عن إحتجاجهم ضد الهجمات الفاشية كما أفردت كل من جريدتي (DEMORGEN) و (LESOIR)

البلجيكيتين المشهورتين صفحات عديدة لتغطيت أنباء الهجمات التي قام بها الفاشيون كما غطت كل وسائل الأعلام الأوربية المقروءة والمسموعة والمرئية وبشكل واسع أنباء مسيرة الحرية وهجمات الفاشيون كما عبر المسؤولون البلجيك وعلى أرفع المستويات عن تضامنهم وتأييدهم الكامل للقضية الكردية وشجبهم وإستنكارهم لهجمات الفاشيين وقد صرح وزير خارجية بلجيكا ويل كيليس بهذا الصدد في مقابلة أجراها معهُ راديو بلجيكا (لقد طلب مني وزير الخارجية التركي حكمت جتين في إتصال هاتفي أن تطرد حكومتي المشاركين في المسيرة إلى خارج الأراضي البلجيكية إلا إنني جاوبتهُ بأن حكومتنا لاتسمح بالنشاطات الأرهابية وإن الأكراد يقومون بنشاطات قانونية والفاشيون الأتراك هم الذين يقومون بالأعمال الإرهابية) وقد أدى هذا التصريح إلى وضع الحكومة التركية وسفارتها في بروكسل في موقف حرج جداً كما إستقبل السيناتور البلجيكي ويل كوغرس وفداً من المشاركين في مسيرة الحرية وقال في الإجتماع : إننا نشجب ونستنكر الأعمال الأرهابية التي قام بها الفاشيون الأتراك وإن الشعب البلجيكي وبرلمانه يؤيدون النضال العادل والمشروع للشعب الكردستاني.

وبتاريخ ١/٤/ ١٩٩٤ إستقبل وزير الداخلية البلجيكي ومجموعة من البرلمانيين الأوربيين وفداً من المشاركين في مسيرة الحرية حيث أعربوا عن تأييدهم لنضال التحرر الوطني الكردستاني وإستنكارهم للمجازر الوحشية التي تقترفها الدولة التركية. وبهذا الشكل تمكن المثقفون الأكراد من توضيح نشاطهم الدبلوماسي والذي فُضحوا من خلاله مرة أخرى السياسة الفاشية للدولة التركية وبينوا من هو الإرهابي ومن الذي يقوم بعمليات إرهابية من خلال مسيرة الحرية التي إنطلقت من بون بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٣ وإنتهت في بروكسل في ٤/ ١/ ١٩٩٤. فبالإضافة إلى أن هذه المسيرة قد ساهمت في فضح الحرب الخاصة التركية القذرة في كردستان وزادت من أصدقاء الثورة فيها أرجعت في نفس الوقت المثقف الكردستاني إلى رشده وصوابه وأظهرت مرة أخرى مدى قوة المثقفين عندما يتحدون مع الشعب وعلى هذا الأساس نحيي كل المثقفين الكردستانيين الذين شاركوا في مسيرة الحرية في هذا الوقت الذي يتوجه فيه شعبنا نحو الحرية والإستقلال.

مقتطفات من تصريحات بعض الشخصيات الكردستانية التي شاركت في مسيرة الحرية

- عصمت شريف وانلي (كاتب ومؤرخ ونقيب المحامين الكردستانيين) قبل كل شيء أنا سعيد جداً لأنني تمكنت من السير مع المثقفين الكردستانيين الشباب على الرغم من سني الذي يبلغ تسعة وستون عاماً. لقد أثبتنا للعالم أجمع من خلال هذه المسيرة بأن المثقف الكردي هو ملتحم مع شعبه ولكون هذه هي المسيرة الأولى للمثقفين، علينا أن نوسعها ونزيد من ساحة نشاطها الدبلوماسي وستستمر هذه المسيرة حتى بناء كردستان حرة مستقلة ديمقراطية.

- محمد أمين بنجويني (كاتب وسياسي وشاعر من كردستان الجنوبية) تتسم هذه المسيرة بأهمية تاريخية مهمة بالنسبة للشعب الكردي فقد ضحى أبناء شعبنا والكريلا الميامين بدمائهم الزكية حتى تمكنوا من إحياء شعبنا وإيصاله إلى هذا المستوى وجعلوا المثقفين الأكراد يتحركون اليوم كجسد واحد وهدفنا من هذه المسيرة توجيه رسالة إلى الرأي العام الأوروبي عن الواقع المأساوي الذي يرزح تحته شعبنا في كردستان فالقضية الكردية هي ليس عبارة عن قضية حقوق ثقافية إنما هي قضية سياسية تهم شعب بأكمله ولا يمكن حلها من خلال تقديم بعض المساعدات الدوائية والغذائية ونحن كمثقفين تقع على عاتقنا مهام واجبات كثيرة علينا النهوض بها وأن نصبح سنداً قوياً للكريلا الأبطال وإلا فماذا بإمكان المثقفين الكردستانيين أن يفعلوه بدون القائد (APO) و (PKK) والشعب، فالمثقف الكردي هو جزءاً من هذا الشعب وعليه القيام بكل مهامه دون تردد ولهذا عندما إستعملت الدولة التركية القوات الجوية للهجوم على (PKK) قام المثقفون الأكراد في الجوب تمسيرة جماهيرية حاشدة ضد الدولة الإستعمارية التركية وعملائها وعلى كل مثقف كردي أن يعرف بأن كل قطرة دم زكية وكل شهيد يسقط هو لأجل كردستان بأكملها.

- سرحد بوجاك (كاتب وصحفي من كردستان الشمالية) لقد أعلنت الدولة التركية الحرب الشاملة على شعبنا الكردي وعلينا أيضاً إعلان التعبئة الشاملة تجاه ذلك وتقع على المثقف الكردي مهمة النضال جنباً إلى جنب مع شعبه وقد أثبتنا للعالم أجمع من خلال هذه المسيرة بأن حركتنا التحريرية الوطنية هي ليست حركة شوفينية قومية بحتة والدليل على ذلك إنه عندما توزعنا في مجموعات سميت ثلاثة منها بأسماء شخصيات ثورية تركية. وأخيراً أقول بأن مسيرة المثقفين الكردستانيين ستستمر إلى أن يصل الشعب الكردستاني إلى تحقيق حريته أسوة ببقية شعوب العالم.

البارزاني سرطان في الحركة القومية التحررية الكردستانية

- بقلم عزيز عقراوي

من سوء حظ الشعب الكردستاني إنه إبتلى منذ عدة عقود من هذا القرن بزعامة المشيخة البارزانية لحركته القومية التحررية، هذه الزعامة التي إستغلت الدين الإسلامي الحنيف والأفكار السياسية الديمقراطية وكذلك القومية الكردية أداة لتحقيق المصالح الذاتية لهذه المشيخة التي تتظاهر بإسلوب ميكيافيلي بتعصبها للإسلام وهذه الأفكار في حين أنها تمنح أفراد عشائر الشيروان والمزوري والبروزي والدولمري التي ترضخ تحت تأثير عقيدتها المنحرفه من أداء فرائض الإسلام ولم تكتف المشيخة ببسط نفوذها على أبناء هذه العشائر المنكوبين الذين تتعمد المشيخة إبقاءهم في حالة الفقر والمرض والجهل ليتصاعوا إلى بطشها دون قيد أو شرط بل حاولت مد نفوذها إلى العشائر المجاورة لها أيضا مثل عشائر الزيباري والسورجي والهركي والبرادوستي والريكانيين الذين إمتنعوا عن الإنصياع لعقيدتها ونفوذها فأسفر ذلك عن حدوث خلافات ومعارك مستمرة بينهم، وقد إستغلت الحكومات العراقية المتعاقبة هذا الوضع المأساوي وشجعت هذا الخلاف بإتباعها سياسة" فرق تسد" وتحريضها العشائر المناوءه للبارزانيين ودعمهم وإسنادهم حتى يومنا هذا، إن نسبة غير قليلة من أبناء شعبنا في كردستان يجهلون هذه الحقيقة فيعتبرون مشيخة بارزان بمجرد نزاعها مع الحكومات العراقية بهذا الاسلوب تناضل من أجل حقوقهم القومية فينخدعوا بها في حين أن المشيخة لاتعترف إطلاقا بالقومية الكردية بل إستغلتها أبشع إستغلال لاسيما بعد أن تـرأس البارزاني وولى عهده قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني "ح. د. ك" إنهم لم يؤمنوا بافكار الحزب الديمقراطية ولم يمارسوها ولم يعترفوا حتى بالحزب من خلال تصريحاتهم العلنية ضده بينما يجمعوا صلاحيات الحزب وسلطاته بأيديهم وبأيدي إتباعهم ومؤيديهم المنتفعين، وأن أدامة نفوذهم منذ عام ١٩٦١ حتى يومنا هذا لايعتمدون على إيمانهم بالقومية الكردية ولا بأهداف الحزب وأفكاره وممارستها عمليا ولا الإعتماد على طاقات الشعب الهائله بل يعتمدوا على المرتزقه من أتباعهم المسلحين الجهله وعلى نسبة من أبناء شعبنا غير الواعين المخدوعين بدعاياتهم المزيفة ليتاجروا بالحركة الكردية ويعتمدوا أيضاً على ثلة من العناصر الإنتهازية وأخيرا يعتمدوا على "جهاز الباراستن" الذي يشرف عليه مسعود البارزاني مباشرة ليكون بديلا عن الحزب المشلول" ح. د. ك" إن هذا الجهاز المدعوم ماديا ومعنويا من مخابرات محتلي كردستان والمخابرات الأجنبية يعمل حسب توجيهات تلك المخابرات التي تصول وتجول في كردستان الجنوبية بحرية تامة تحت رعاية وحماية ازلام باراستن البارزاني للتدخل في شؤون كردستان الداخلية وتخريب المجتمع وبسط نفوذ المحتلين والأجانب المستغلين في كردستان كما يفعله الآن "الميت الزكي" والإستخبارات العراقية وأجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية وغيرها علنا تحت واجهة المنظمات الإنسانية للأمم المتحدة وغيرها لإعمار كردستان وحماية الشعب الكردي زيفا، كل ذلك من أجل تجويع شعبنا بشكل رهيب وفق خطة إقتصادية هدامه ينفذها البارزاني وغرضهم في ذلك لتجويع الشعب بحيث يتجاهل حقوقه القومية وتتضعضع ثقته بقضيته العادلة ولايفكر فيها بل يركز كل تفكيره وجهوده في الحصول على لقمة العيش لأطفاله بأية وسيلة حتى لو كانت غير مشروعه وعندئذ يكون بإمكان قوى الشر هذه إستغلال طاقات شعبنا وموارده وثرواته الطبيعية بسهولة واضعين حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية تحت أقدامهم.

إن موقف البارزاني اللاقومي واللامبدئي هذا دفع بالأنظمة المحتلة لكردستان ومن ورائها الأوساط الأجنبية التي لها مصالح في كردستان بأن تثق بالبارزاني ثقة عالية وتقدم لجهازه الفاسد المساعدات المادية المفتوحة من مال وسلاح وكذلك الدعم المعنوي أيضا لقاء وقوف البارزاني بجانبهم ضد أية حركة وإنتفاضة تحررية في جميع أجزاء كردستان، وما مقتل الشهيد سليمان معيني سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وعناصر قيادية وكوادر متقدمة من الحزب في حينه على أيدي البارزاني وهدر دماء الآلاف من الوطنيين الأبرياء في كردستان الشرقية عام ١٩٨٢ أثناء عملياته العسكرية التمشيطية فيها وكذلك تصفية الشهيد علي العسكري والدكتور خالد ورفاقهم الذين وقعوا أسرى في أيدي مرتزقتهم المتعاونين مع النظام الزكي الفاشي عام ١٩٧٩ وتصفية الشهيد سعيد آلجي والدكتور شفان ورفاقهم بالتعاون مع الميت الزكي وإغتيال الشهيد

فاخر ميركه سوري عضو اللجنة المركزية لحزبه بدون محاكمة لمجرد معارضته للمشيخة البارزانية، وتصفية نخبة من كوادر الحزب الشيوعي العراقي في منطقة زاخو والتدخل السافر في شؤون الأحزاب والحركات السياسية الكردستانية خارج كردستان الجنوبية لخلق الإنشقاق والتكتلات داخل صفوفهم وتحطيم معنوياتهم وإخضاعهم لزعامته، والأنكى من هذا كله وتنفيذا لرغبات المحتلين والمستغلين فقد سبب البارزاني هدر دماء الآلاف من خيرة أبناء شعبنا الذين إستشهدوا نتيجة المعارك الداخلية المستمرة التي خاضها أزلامه منذ عام ١٩٦٤ مع الأطراف الوطنية الكردية، إن هذه الممارسات المؤسفة اللاإنسانية أمثلة حية على نهج البارزاني الدكتاتوري، وأن العناصر القيادية في "ج. د. ك" ماهم إلا أداة صماء لاحول لهم ولا قوة بايدي البارزاني لايستطيعون ممارسة أعمالهم الحزبية بموجب منهاج الحزب ونظامه الداخلي وذلك لتدخل البارزاني السافر في شؤون الحزب ومحاولة تعطيل قراراتهم حسب مصالحه، وبالإضافة إلى ماتقدم فإن البارزاني يشجع أنصاره ومؤيديه على بناء القصور وشراء العقارات وجمع المال الحرام عن طريق بيع قوت الشعب والمساعدات والتبرعات التي ترد إليه من المنظمات العالمية والإنسانية في السوق السوداء بأسعار باهضة خيالية وأخذ الأتاوات وفرض العقوبات المالية على الناس الأبرياء وإستغلال أموال الحكومة الفيدرالية لاسيما الضرائب الجمركية التي تقدر بملايين الدنانير كل ذلك من أجل أن يضاع هؤلاء الأنصار والمؤيدين الإنتهازيين والمرتزقة لأوامره دون قيد أو شرط.

إن تصرفات البارزاني آنفة الذكر أدت إلى زعزعة ثقة جماهير الشعب بقيادته وذلك بسبب الفوضى السائد فيه نتيجة لإعتداءآت والتجاوزات على أبناء الشعب وكرامتهم وأموالهم وأرواحهم على مشهد ومسمع منه وقيادته المشلولة دون أن يكون للقانون والنظام اللذان يتبجح بهما من أثر حتى أصبح المواطنون يتصورون أن الحكومة الفيدرالية لاتمثل إلا فئة خاصة تدين الولاء لشخص البارزاني وهذا أمر حقيقي وواقعي وصحيح لأن مندوبي البارزاني في البرلمان الفيدرالي أكثريتهم عشائريون عينهم البارزاني بموجب قائمته "الصفراء" لاقرار هم في البرلمان إلا بعد الرجوع إلى رأي البارزاني الذي صاغ قانون الإنتخابات حسب أهوائه ومصالحه ومصحة أسياده دون أن يكون للشعب أي رأي على هذا القانون غير الشرعي.

لشعور البارزاني بخطورة تزايد نقمة الشعب على ممارساته غير الديمقراطية التي جلبت على الكرد وكردستان منذ ثلاث وثلاثون عاما المآسي والدمار الشامل، أخذ في الآونة الأخيرة يفتعل المبررات لسلوكه ويلقي كعادته تصريحات حوفاء ليخدر الشعب فترة زمنية أطول، فقد صرح في العدد ١١٢٦٧ من جريدة الحياة اللندنية ليوم ١٩ كانون الأول ١٩٩٣ "أنه لايتمنى أي تغيير للنظام العراقي سواء بالقوة أو بأي طريقة إذا لم يكن البديل ديمقراطيا" كما صرح بأنه "سوف تصح كارثه في حالة سحب الحمايه الغربية للأكراد ويتمنى بأن تتسحب تلك الحماية بعد مجيء نظام ديمقراطي لعراقه الحبيب" هذا هو إسلوبه الخداع الشعب إذ يعلم البارزاني غير الديمقراطي علم اليقين بأن الديمقراطية لا تتحقق إطلاقا في عراقه الحبيب عمليا خلال المرحلة التاريخية الحالية كما أنه يعلم جيدا بأن حلفاءه الغربيون لايروق لهم مجيء نظام ديمقراطي يهدد مصالحهم في العراق لذلك فمن مصلحة البارزاني أن يديم عمر زعامته الشكلية من خلال عمالته للغرب وإظهار نفسه كبديل لنظام صدام حسين يمارس سياسته الدكتاتورية في كردستان وهذا ما يرتاح إليه النظام التركي الفاشي وحلفاء البارزاني المحتلون والأجانب المستغلون.

بهذا يتصور البارزاني بأنه لم يبق مايهدد زعامته في المنطقه غير الحركة القومية التحررية الكردستانية التي يقودها حزب العمال الكردستاني "P.K.K." الذي هز بفضل نضاله الحقيقي والواقعي وبتعبئته معظم قطاعات الجماهير الشعبية خلال فترة قصيرة من النضال أركان النظام التركي الفاشي كما إستلم المبادرة من جميع القيادات الكردية الأصلاحية في كردستان وهذا ماحدى بالبارزاني بأن يعزز إستراتيجيته الفاسدة مع النظام التركي الفاشي وحلفائه المستغلين أكثر فأكثر، فقد صرح لجريدة الحياة بأن حزب العمال الكردستاني أكبر خطر على مستقبل الأمة الكردية والصق به صفة الإرهاب وعدم قبوله بالستالينية والبولبوتية في كردستان العراق وأبدى إستعداده لمنع حزب العمال من ممارسة نشاطه التدريبي والعسكري في كردستان العراق وإستخدامه القوة إذا تطلب الأمر ذلك لمنع عناصره من دخول منطقتنا....." إن هذه التصريحات الجنونية إن دلت على شيء فإنما تدل على إستهتار البارزاني بالشعب الكردستاني وقضيته العادلة، فكردستان الجنوبية هي ليست كردستان العراق كما يزعم بل أنها كردستان كردستان ولم يكن هذا الجزء ملكاً صرفاً للمشيخة البارزانية لتتصرف بها كيفما تشاء بل أنها ملك صرف لجميع الكردستانيين وحركاتهم السياسية، أنهم أحرار في مزاولة نشاطاتهم

المختلفة فيها والتي تخدم الشعب والبلاد، أما ما ذهب إليه البارزاني من الصاق صفة الستالينية والبولبوتية بحزب العمال فهذا رأيه وشأنه الخاص لأن P.K.K له صفاته الإنسانية والقومية التي تنسجم مع واقع الشعب الكردستاني وليس الواقع الستاليني وغيره في العالم، إن P.K.K. الذي يناضل نضالا قوميا وديمقراطيا ويؤمن بالعداله الإجتماعية يتعامل مع المجتمع العالمي على أساس المصلحة المشتركة وهذا أمر طبيعي إلا أنه يرفض رفضا قاطعا أي نوع من الإستغلال أو التدخل في شؤون كردستان الداخلية كما يرضى بذلك البارزاني، أما صفة الإرهاب الذي الصقه البارزاني بـ P.K.K. فهو أمر طبيعي لأنه ببغاء يردد مايقوله أسياده الأتراك وبعض المخلين والأمبرياليين لتشوية سمعة P.K.K. الذي هو نور لمن إهتدى ونار على من إعتدى.

على الرغم من أن البارزاني تعهد للدولة التركية بأنه يقضي على PKK خلال إسبوع وأطلق شعاره القبيح الموت ل P.K.K. وعاشت الدولة التركية!!! كما صرح ممثلة في أنقره قائلا " إننا مبدئين في تصفيتنا لـ PKK " فإن البارزاني فشل فشلا ذريعا في هجومه الغادر الذي شنه بإيعاز من النظام التركي الفاشي وأسياده الإمبرياليين الذين قدموا له الدعم المادي والعسكري أثناء العمليات ضد P.K.K. في كردستان الجنوبية في منطقة خاكورك وهفتين عام ١٩٩٢ غير أن P.K.K. حرصا منه على إيقاف نزف الدم الكردي وإيمانه بالوحدة الوطنية إستجاب لطلب وقف إطلاق النار فورا دون قيد أو شرط ودخل المفاوضات مع البارزاني مما أسفر عن إتفاقية بين الطرفين ينص مضمونها على " مبدأ التضامن والصداقة بين جميع الاطراف مع الأخذ بعين الإعتبار مبدأ الوحدة الوطنية وعدم لجوء الأطراف إلى إستعمال السلاح ضد بعضهم البعض وتقديم التسهيلات المتبادله والسماح ل P.K.K. بإفتتاح ثلاثة مراكز حزبية له في مناطق مختلفة من كردستان الجنوبية على أن يقوموا هم بتحديد تلك المراكز وإعادة جميع أسلحة الشهداء التي إستولى عليها البارزاني وأطلاق سراح جميع الوطنيين الرهائن لديه" إنه لمن المؤسف بأن البارزاني لم يلتزم بتنفيذ هذه الإتفاقية بل عمل بموجب رغبات أسياده في إفشال المبادرات والنيات الحسنه التي بدرت من الأطراف الأخرى ووضع العراقيل بوجه P.K.K. في فتح مراكز له ولم يعيد السلاح وأقدم عوضا عن ذلك على حبك المؤامرات وإعتقال وإغتيال العديد من كوادر وأعضاء P.K.K. كما إغتال عناصر وطنية متعاطفة مع P.K.K. كالمناضل الشهيد رؤوف كامل عقراوي عضو قيادي في منظمة تيكوشران كردستان والمناضل الشهيد ريناس العضو القيادي في حزب كادحي كردستان والشهداء صادق عمر وعلي شعبان وعلي كوخي وغيرهم، وعلى الرغم من كل هذه التصرفات فإن P.K.K. تحرك بمسؤولية عالية فبذل جهوده الوحدوية بإخلاص وواظب على طلب الحوار مع البارزاني ولم يتراجع قيد إنمله عن تنفيذ الإتفاقية كي لا يصدع الصف الوطني الكردستاني ولإنتشال البارزاني من هذه المواقف اللامبدئية واللاقومية وإنجاز الوحدة الوطنية والتئام الجروح، إن هذه الروحية الوطنية أدت ببعض التنظيمات في كردستان الجنوبية بإن تقيم علاقات تعاون ودية إيجابية مع P.K.K. إلا أن البارزاني لم يقدم على أي رد إيجابي ورفض حتى مقترحات PKK المخلصة بشأن التعاون معه لوضع خطة إقتصادية مشتركة وجمع التبرعات من أبناء الشعب وإنشاء مشاريع إقتصادية مختلفة لضمان إنعاش الإقتصاد في كردستان الجنوبية وإنقاذ الشعب هناك من ضنك العيش المزري الذي يعانيه.

إن عدم إرتياح ولي عهد البارزاني من تنامي الحركة القومية التحررية الكردية الأصيلة التي يقودها حزب العمال الكردستاني بقيادة القائد العبقري الفذ عبد الله أوج آلان وللرعب الذي يشعر به البارزاني نتيجة هذا التطور السريع والشامل فإنه مصر الآن على غض النظر عن إتفاقية وقف إطلاق النار التي أعقبت هجومه عام ١٩٩٢ وإهمالها كليا، إذ يقوم بالمساهمة مع النظام التركي في إعداد المخططات وحبك المؤامرات للقيام بهجوم مماثل وقد أعد لهذا الهجوم إستحضارات غير خافية على أحد، إذ وضع كل إمكانياته في خدمة الدولة التركية وفتح مراكز عليه لجهاز الميت ووحدات الحرب الخاصة التركية، ونظم شبكة من المرتزقة لتقديم المعلومات عن النشاطات الوطنية الكردية للدولة التركية وأسياده المستغلين، وينشأ المخافر للعدو على طول الحدود ويضعها تحت تصرفه، ويقطع الإمدادات التموينية على P.K.K.، ويسلم مناضليه الجرحى وجثث شهدائه إلى العدو التركي، وتشارك مرتزقته جنبا إلى جنب مع القوات التركية في العمليات التمشيطية على الحدود ضد مناضلي P.K.K.

إن البارزاني بهذا قد جعل من نفسه سرطانا في الحركة القومية التحررية الكردستانية وأصبح خنجرا مغروسا في خاصرة الشعب وعاملا خطرا في تصفية قضية الشعب المقدسه الأمر الذي يجب إمهاله فرصة أخرى كي يرجع إلى رشده تماما ويواكب المسيرة الوطنية بصدق وبفخر وشرف والا سيقع في الهاوية العميقة التي إختارها لنفسه غير آسف عليه، وما العاقبة إلا للمتقين.

على طريق كردستان مستقلة

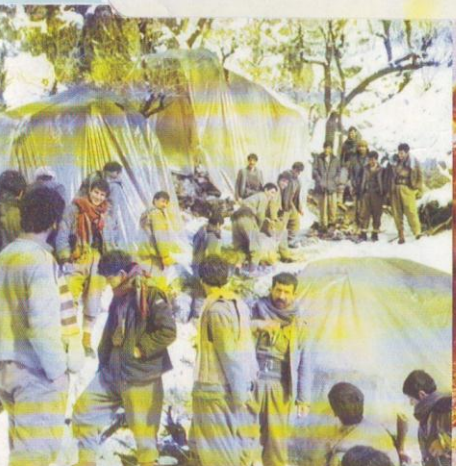

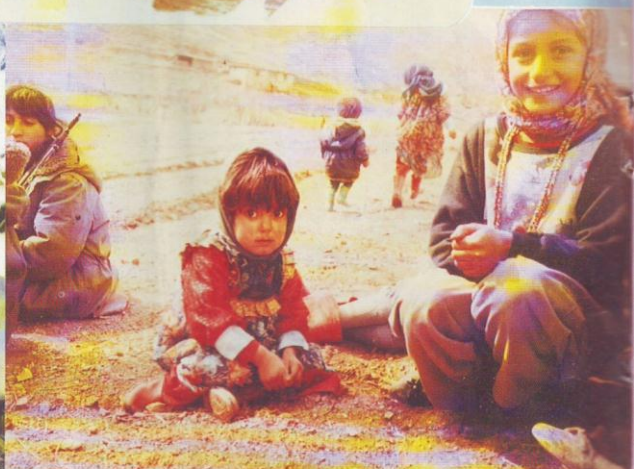

لنساهم في حملة ٩٤ لسد متطلبات ثلاثون ألفاً من الكريلا

جبهة التحرير الوطني الكردستاني (ERNK)